



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران  
علیه السلام

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

ترجمہ  
مجمع البيان

فی تفسیر القرآن

برگرفته از تفسیر مجمع البيان طبرسی ((۵))

تألیف محمد بیستونی

جلد ( ۹ )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن

نویسنده:

محمد بیستونی

ناشر چاپی:

بیان جوان

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

## فهرست

٥	فهرست
٢٠	ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن جلد ٩
٢٠	مشخصات كتاب
٢١	[جلد نهم]
٢١	[ادامه سوره انعام] ..... ص : ٣
٢١	[سوره الأنعام (٦): آيات ١٤٨ تا ١٥٠] ..... ص : ٣
٢١	اشاره
٢٢	ترجمه ..... ص : ٣
٢٢	بيان آيه ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ ..... ص : ٤
٢٢	لغت ..... ص : ٤
٢٢	مقصود ..... ص : ٤
٢٧	[سوره الأنعام (٦): آيه ١٥١] ..... ص : ٨
٢٧	اشاره
٢٧	ترجمه ..... ص : ٨
٢٧	بيان آيه ١٥١ ..... ص : ٩
٢٧	لغت ..... ص : ٩
٢٧	اعراب ..... ص : ٩
٢٨	مقصود ..... ص : ٩
٣٠	[سوره الأنعام (٦): آيات ١٥٢ تا ١٥٣] ..... ص : ١٢
٣٠	اشاره
٣٠	ترجمه ..... ص : ١٢
٣٠	بيان آيه ١٥٢ - ١٥٣ ..... ص : ١٣
٣٠	قراءت ..... ص : ١٣
٣١	لغت ..... ص : ١٣

مقصود ..... ص : ١٤ ..... ٣١

[سوره الأنعام (٦): آيات ١٥٤ تا ١٥٥] ..... ص : ١٧ ..... ٣٦

اشاره ..... ٣٦

ترجمه ..... ص : ١٧ ..... ٣٦

بيان آيه ١٥٤-١٥٥ ..... ص : ١٨ ..... ٣٦

قرائت ..... ص : ١٨ ..... ٣٦

مقصود ..... ص : ١٨ ..... ٣٦

[سوره الأنعام (٦): آيات ١٥٦ تا ١٥٧] ..... ص : ٢١ ..... ٤٠

اشاره ..... ٤٠

ترجمه ..... ص : ٢١ ..... ٤٠

بيان آيه ١٥٦-١٥٧ ..... ص : ٢٢ ..... ٤١

اعراب ..... ص : ٢٢ ..... ٤١

مقصود ..... ص : ٢٢ ..... ٤١

[سوره الأنعام (٦): آيات ١٥٨ تا ١٥٩] ..... ص : ٢٥ ..... ٤٣

اشاره ..... ٤٣

ترجمه ..... ص : ٢٥ ..... ٤٣

بيان آيه ١٥٨ ..... ص : ٢٦ ..... ٤٤

قرائت ..... ص : ٢٦ ..... ٤٤

مقصود ..... ص : ٢٦ ..... ٤٤

بيان آيه ١٥٩ ..... ص : ٢٩ ..... ٤٨

قرائت ..... ص : ٣٠ ..... ٤٨

لغت ..... ص : ٢٩ ..... ٤٩

مقصود ..... ص : ٣٠ ..... ٤٩

[سوره الأنعام (٦): آيات ١٦٠ تا ١٦٣] ..... ص : ٣١ ..... ٥١

اشاره ..... ٥١

ترجمه ..... ص : ٣١ ..... ٥٢

٥٢	بيان آيه ١٦٠ ..... ص : ٣٢
٥٢	قرائت ..... ص : ٣٢
٥٢	لغت ..... ص : ٣٢
٥٢	مقصود ..... ص : ٣٢
٥٤	بيان آيه ١٦١-١٦٢-١٦٣ ..... ص : ٣٤
٥٤	تعداد آيات ..... ص : ٣٤
٥٤	قرائت ..... ص : ٣٤
٥٤	لغت ..... ص : ٣٤
٥٥	اعراب ..... ص : ٣٤
٥٥	مقصود ..... ص : ٣٥
٥٧	[سوره الأنعام (٦): آيات ١٦٤ تا ١٦٥] ..... ص : ٣٧
٥٧	اشاره
٥٧	ترجمه ..... ص : ٣٧
٥٧	بيان آيه ١٦٤-١٦٥ ..... ص : ٣٨
٥٧	لغت ..... ص : ٣٨
٥٨	اعراب ..... ص : ٣٨
٥٨	مقصود ..... ص : ٣٨
٦١	سوره اعراف ..... ص : ٤١
٦١	اشاره
٦١	تعداد آيات ..... ص : ٤١
٦١	فضيلت سوره ..... ص : ٤١
٦١	تفسير ..... ص : ٤١
٦١	[سوره الأعراف (٧): آيات ١ تا ٣] ..... ص : ٤٢
٦١	اشاره
٦٢	ترجمه ..... ص : ٤٢
٦٢	بيان آيه ١-٢-٣ ..... ص : ٤٣

شماره آیات ..... ص : ۴۳ ..... ۶۲

قرائت ..... ص : ۴۳ ..... ۶۲

لغت ..... ص : ۴۳ ..... ۶۲

اعراب ..... ص : ۴۴ ..... ۶۲

مقصود ..... ص : ۴۴ ..... ۶۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۴ تا ۵] ..... ص : ۴۶ ..... ۶۶

اشاره ..... ۶۶

ترجمه ..... ص : ۴۶ ..... ۶۶

بیان آیه ۴-۵ ..... ص : ۴۷ ..... ۶۶

اعراب ..... ص : ۴۷ ..... ۶۶

مقصود ..... ص : ۴۷ ..... ۶۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۶ تا ۹] ..... ص : ۴۹ ..... ۶۸

اشاره ..... ۶۸

ترجمه ..... ص : ۴۹ ..... ۶۸

بیان آیه ۶ تا ۹ ..... ص : ۵۰ ..... ۶۸

لغت ..... ص : ۵۰ ..... ۶۸

اعراب ..... ص : ۵۰ ..... ۶۹

مقصود ..... ص : ۵۰ ..... ۶۹

اشاره ..... ۶۹

رفع تناقض از دو مورد دیگر ..... ص : ۵۲ ..... ۷۰

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۰ تا ۱۳] ..... ص : ۵۵ ..... ۷۳

اشاره ..... ۷۳

ترجمه ..... ص : ۵۵ ..... ۷۳

بیان آیه ۱۰-۱۱ ..... ص : ۵۶ ..... ۷۴

قرائت ..... ص : ۵۶ ..... ۷۴

لغت ..... ص : ۵۶ ..... ۷۴



٧٤ ..... اعراب ..... ص : ٥٦

٧٤ ..... مقصود ..... ص : ٥٧

٧٧ ..... بيان آيه ١٢-١٣ ..... ص : ٥٩

٧٧ ..... لغت ..... ص : ٥٩

٧٧ ..... اعراب ..... ص : ٥٩

٧٧ ..... مقصود ..... ص : ٥٩

٨٠ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ١٤ تا ١٧] ..... ص : ٦١

٨٠ ..... اشاره

٨٠ ..... ترجمه ..... ص : ٦١

٨٠ ..... بيان آيه ١٤ تا ١٧ ..... ص : ٦٢

٨٠ ..... لغت ..... ص : ٦٢

٨٠ ..... اعراب ..... ص : ٦٢

٨١ ..... مقصود ..... ص : ٦٢

٨٥ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ١٨ تا ٢١] ..... ص : ٦٦

٨٥ ..... اشاره

٨٥ ..... ترجمه ..... ص : ٦٦

٨٥ ..... بيان آيه ١٨ تا ٢١ ..... ص : ٦٧

٨٥ ..... قرائت ..... ص : ٦٧

٨٦ ..... لغت ..... ص : ٦٧

٨٦ ..... اعراب ..... ص : ٦٨

٨٦ ..... مقصود ..... ص : ٦٨

٨٩ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ٢٢ تا ٢٥] ..... ص : ٧١

٨٩ ..... اشاره

٩٠ ..... ترجمه ..... ص : ٧١

٩٠ ..... بيان آيه ٢٢ تا ٢٥ ..... ص : ٧٢

٩٠ ..... قرائت ..... ص : ٧٢

لغت ..... ص : ٧٢ ----- ٩٠

مقصود ..... ص : ٧٣ ----- ٩١

[سوره الأعراف (٧): آيات ٢٦ تا ٢٨] ..... ص : ٧٥ ----- ٩٣

اشاره ..... ص : ٧٥ ----- ٩٣

ترجمه ..... ص : ٧٥ ----- ٩٣

بيان آيه ٢٦-٢٧-٢٨ ..... ص : ٧٦ ----- ٩٤

قرائت ..... ص : ٧٦ ----- ٩٤

لغت ..... ص : ٧٦ ----- ٩٤

مقصود ..... ص : ٧٦ ----- ٩٤

[سوره الأعراف (٧): آيات ٢٩ تا ٣٠] ..... ص : ٨١ ----- ١٠٠

اشاره ..... ص : ٨١ ----- ١٠٠

ترجمه ..... ص : ٨١ ----- ١٠٠

بيان آيه ٢٩-٣٠ ..... ص : ٨٢ ----- ١٠١

تعداد آيات ..... ص : ٨٢ ----- ١٠١

لغت ..... ص : ٨٢ ----- ١٠١

اعراب ..... ص : ٨٢ ----- ١٠١

مقصود ..... ص : ٨٣ ----- ١٠٢

[سوره الأعراف (٧): آيات ٣١ تا ٣٢] ..... ص : ..... ١٠٤

اشاره ..... ص : ..... ١٠٤

ترجمه ..... ص : ٨٦ ----- ١٠٥

بيان آيه ٣١-٣٢ ..... ص : ٨٦ ----- ١٠٥

قرائت ..... ص : ٨٦ ----- ١٠٥

مقصود ..... ص : ٨٧ ----- ١٠٥

دلالت آيه ..... ص : ٨٩ ----- ١٠٩

[سوره الأعراف (٧): آيات ٣٣ تا ٣٤] ..... ص : ٩١ ----- ١١٠

اشاره ..... ص : ٩١ ----- ١١٠

- ١١٠ ..... ترجمه ..... ص : ٩١
- ١١٠ ..... بيان آيه ٣٣-٣٤ ..... ص : ٩٢
- ١١٠ ..... لغت ..... ص : ٩٢
- ١١١ ..... مقصود ..... ص : ٩٢
- ١١٣ ..... [سوره الاعراف (٧): آيات ٣٥ تا ٣٦] ..... ص : ٩٤
- ١١٣ ..... اشاره .....
- ١١٣ ..... ترجمه ..... ص : ٩٤
- ١١٣ ..... بيان آيه ٣٥-٣٦ ..... ص : ٩٥
- ١١٣ ..... اعراب ..... ص : ٩٥
- ١١٣ ..... مقصود ..... ص : ٩٥
- ١١٤ ..... [سوره الاعراف (٧): آيه ٣٧] ..... ص : ٩٦
- ١١٤ ..... اشاره .....
- ١١٤ ..... ترجمه ..... ص : ٩٦
- ١١٤ ..... بيان آيه ٣٧ ..... ص : ٩٧
- ١١٤ ..... لغت ..... ص : ٩٧
- ١١٥ ..... مقصود ..... ص : ٩٧
- ١١٦ ..... [سوره الاعراف (٧): آيات ٣٨ تا ٣٩] ..... ص : ٩٩
- ١١٦ ..... اشاره .....
- ١١٦ ..... ترجمه ..... ص : ٩٩
- ١١٦ ..... بيان آيه ٣٨-٣٩ ..... ص : ١٠٠
- ١١٦ ..... قرائت ..... ص : ١٠٠
- ١١٧ ..... لغت ..... ص : ١٠٠
- ١١٧ ..... مقصود ..... ص : ١٠٠
- ١١٨ ..... [سوره الاعراف (٧): آيات ٤٠ تا ٤١] ..... ص : ١٠٢
- ١١٨ ..... اشاره .....
- ١١٨ ..... ترجمه ..... ص : ١٠٢

١١٩	بيان آيه ٤٠-٤١ ..... ص : ١٠٣
١١٩	قرائت ..... ص : ١٠٣
١١٩	لغت ..... ص : ١٠٣
١١٩	مقصود ..... ص : ١٠٣
١٢١	[سوره الأعراف (٧): آيات ٤٢ تا ٤٣] ..... ص : ١٠٦
١٢١	اشاره .....
١٢٢	ترجمه ..... ص : ١٠٦
١٢٢	بيان آيه ٤٢-٤٣ ..... ص : ١٠٧
١٢٢	قرائت ..... ص : ١٠٧
١٢٢	لغت ..... ص : ١٠٧
١٢٣	اعراب ..... ص : ١٠٧
١٢٣	مقصود ..... ص : ١٠٨
١٢٥	[سوره الأعراف (٧): آيات ٤٤ تا ٤٥] ..... ص : ١١٠
١٢٥	اشاره .....
١٢٥	ترجمه ..... ص : ١١٠
١٢٥	بيان آيه ٤٤-٤٥ ..... ص : ١١١
١٢٥	قرائت ..... ص : ١١١
١٢٦	اعراب و لغت ..... ص : ١١١
١٢٦	مقصود ..... ص : ١١١
١٢٨	[سوره الأعراف (٧): آيات ٤٦ تا ٤٧] ..... ص : ١١٤
١٢٨	اشاره .....
١٢٨	ترجمه ..... ص : ١١٤
١٢٨	بيان آيه ٤٦-٤٧ ..... ص : ١١٥
١٢٨	لغت ..... ص : ١١٥
١٢٩	مقصود ..... ص : ١١٥
١٣٢	[سوره الأعراف (٧): آيات ٤٨ تا ٤٩] ..... ص : ١١٩

١٣٢ ..... اشارة

١٣٣ ..... ترجمه ..... ص : ١١٩

١٣٣ ..... بيان آيه ٤٨-٤٩ ..... ص : ١٢٠

١٣٣ ..... لغت ..... ص : ١٢٠

١٣٣ ..... اعراب ..... ص : ١٢٠

١٣٣ ..... مقصود ..... ص : ١٢٠

١٣٥ ..... [سوره الاعراف (٧): آيات ٥٠ تا ٥١] ..... ص : ١٢٢

١٣٥ ..... اشارة

١٣٥ ..... ترجمه ..... ص : ١٢٢

١٣٥ ..... بيان آيه ٥٠-٥١ ..... ص : ١٢٣

١٣٥ ..... لغت ..... ص : ١٢٣

١٣٦ ..... اعراب ..... ص : ١٢٣

١٣٦ ..... مقصود ..... ص : ١٢٣

١٣٧ ..... [سوره الاعراف (٧): آيات ٥٢ تا ٥٣] ..... ص : ١٢٥

١٣٧ ..... اشارة

١٣٧ ..... ترجمه ..... ص : ١٢٥

١٣٧ ..... بيان آيه ٥٢-٥٣ ..... ص : ١٢٦

١٣٨ ..... لغت ..... ص : ١٢٦

١٣٨ ..... اعراب ..... ص : ١٢٦

١٣٨ ..... مقصود ..... ص : ١٢٦

١٤٠ ..... [سوره الاعراف (٧): آيات ٥٤ تا ٥٦] ..... ص : ١٢٨

١٤٠ ..... اشارة

١٤٠ ..... ترجمه ..... ص : ١٢٨

١٤٠ ..... بيان آيه ٥٤ ..... ص : ١٢٩

١٤٠ ..... قرائت ..... ص : ١٢٩

١٤١ ..... لغت ..... ص : ١٢٩

- ١٤١ ..... اعراب ..... ص : ١٢٩
- ١٤١ ..... مقصود ..... ص : ١٣٠
- ١٤٤ ..... بيان آيه ٥٥-٥٦ ..... ص : ١٣٢
- ١٤٤ ..... قرائت ..... ص : ١٣٢
- ١٤٤ ..... لغت ..... ص : ١٣٢
- ١٤٤ ..... اعراب ..... ص : ١٣٢
- ١٤٤ ..... مقصود ..... ص : ١٣٢
- ١٤٧ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ٥٧ تا ٥٨] ..... ص : ١٣٥
- ١٤٧ ..... اشاره .....
- ١٤٧ ..... ترجمه ..... ص : ١٣٥
- ١٤٨ ..... بيان آيه ٥٧-٥٨ ..... ص : ١٣٦
- ١٤٨ ..... قرائت ..... ص : ١٣٦
- ١٤٩ ..... لغت ..... ص : ١٣٦
- ١٤٩ ..... مقصود ..... ص : ١٣٧
- ١٥١ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ٥٩ تا ٦٤] ..... ص : ١٣٩
- ١٥١ ..... اشاره .....
- ١٥١ ..... ترجمه ..... ص : ١٣٩
- ١٥٢ ..... بيان آيه ٥٩ تا ٦٤ ..... ص : ١٤٠
- ١٥٢ ..... قرائت ..... ص : ١٤٠
- ١٥٢ ..... لغت ..... ص : ١٤٠
- ١٥٢ ..... اعراب ..... ص : ١٤٠
- ١٥٣ ..... مقصود ..... ص : ١٤١
- ١٥٣ ..... اشاره .....
- ١٥٥ ..... داستان نوح ..... ص : ١٤٣
- ١٥٩ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ٦٥ تا ٧٢] ..... ص : ١٤٦
- ١٥٩ ..... اشاره .....

ترجمه ..... ص : ۱۴۷ ----- ۱۶۰

بیان آیه ۶۵ تا ۷۲ ..... ص : ۱۴۸ ----- ۱۶۰

لغت ..... ص : ۱۴۸ ----- ۱۶۰

اعراب ..... ص : ۱۴۸ ----- ۱۶۱

مقصود ..... ص : ۱۴۹ ----- ۱۶۱

اشاره ----- ۱۶۱

داستان هود ..... ص : ۱۵۲ ----- ۱۶۶

[سوره الأعراف (۷): آیات ۷۳ تا ۷۹] ..... ص : ۱۵۴ ----- ۱۶۸

اشاره ----- ۱۶۸

ترجمه ..... ص : ۱۵۵ ----- ۱۶۹

بیان آیه ۷۳ تا ۷۹ ..... ص : ۱۵۶ ----- ۱۶۹

قرائت ..... ص : ۱۵۶ ----- ۱۶۹

لغت ..... ص : ۱۵۶ ----- ۱۶۹

اعراب ..... ص : ۱۵۶ ----- ۱۷۰

مقصود ..... ص : ۱۵۷ ----- ۱۷۰

اشاره ----- ۱۷۰

داستان صالح ..... ص : ۱۵۹ ----- ۱۷۳

[سوره الأعراف (۷): آیات ۸۰ تا ۸۴] ..... ص : ۱۶۵ ----- ۱۸۱

اشاره ----- ۱۸۱

ترجمه ..... ص : ۱۶۵ ----- ۱۸۱

بیان آیه ۸۰ تا ۸۴ ..... ص : ۱۶۶ ----- ۱۸۱

قرائت ..... ص : ۱۶۶ ----- ۱۸۱

لغت ..... ص : ۱۶۶ ----- ۱۸۲

اعراب ..... ص : ۱۶۶ ----- ۱۸۲

مقصود ..... ص : ۱۶۷ ----- ۱۸۲

اشاره ----- ۱۸۲

داستان لوط و قومش ..... ص : ١٦٨ ----- ١٨٤

[سوره الاعراف (٧): آيات ٨٥ تا ٨٧] ..... ص : ١٧١ ----- ١٨٧

اشاره ..... ١٨٧

ترجمه ..... ص : ١٧١ ----- ١٨٧

بيان آيه ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ ..... ص : ١٧٢ ----- ١٨٧

لغت ..... ص : ١٧٢ ----- ١٨٧

اعراب ..... ص : ١٧٢ ----- ١٨٨

مقصود ..... ص : ١٧٣ ----- ١٨٨

[سوره الاعراف (٧): آيات ٨٨ تا ٨٩] ..... ص : ١٧٦ ----- ١٩٢

اشاره ..... ١٩٢

ترجمه ..... ص : ١٧٦ ----- ١٩٢

بيان آيه ٨٨ - ٨٩ ..... ص : ١٧٧ ----- ١٩٢

لغت ..... ص : ١٧٧ ----- ١٩٣

مقصود ..... ص : ١٧٧ ----- ١٩٣

[سوره الاعراف (٧): آيات ٩٠ تا ٩٣] ..... ص : ١٨١ ----- ١٩٧

اشاره ..... ١٩٧

ترجمه ..... ص : ١٨١ ----- ١٩٧

بيان آيه ٩٠ تا ٩٣ ..... ص : ١٨٢ ----- ١٩٧

لغت ..... ص : ١٨٢ ----- ١٩٧

اعراب ..... ص : ١٨٢ ----- ١٩٨

مقصود ..... ص : ١٨٢ ----- ١٩٨

[سوره الاعراف (٧): آيات ٩٤ تا ٩٥] ..... ص : ١٨٥ ----- ٢٠٠

اشاره ..... ٢٠٠

ترجمه ..... ص : ١٨٥ ----- ٢٠١

بيان آيه ٩٤ - ٩٥ ..... ص : ١٨٦ ----- ٢٠١

لغت ..... ص : ١٨٦ ----- ٢٠١



- ٢٠١ ..... اعراب ..... ص : ١٨٦
- ٢٠٢ ..... مقصود ..... ص : ١٨٦
- ٢٠٣ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ٩٦ تا ٩٩] ..... ص : ١٨٨
- ٢٠٣ ..... اشاره
- ٢٠٣ ..... ترجمه ..... ص : ١٨٨
- ٢٠٣ ..... بيان آيه ٩٦ تا ٩٩ ..... ص : ١٨٩
- ٢٠٣ ..... قرائت ..... ص : ١٨٩
- ٢٠٤ ..... لغت ..... ص : ١٨٩
- ٢٠٤ ..... اعراب ..... ص : ١٨٩
- ٢٠٤ ..... مقصود ..... ص : ١٨٩
- ٢٠٧ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ١٠٠ تا ١٠٢] ..... ص : ١٩٢
- ٢٠٧ ..... اشاره
- ٢٠٧ ..... ترجمه ..... ص : ١٩٢
- ٢٠٧ ..... بيان آيه ١٠٠ تا ١٠٢ ..... ص : ١٩٣
- ٢٠٧ ..... قرائت ..... ص : ١٩٣
- ٢٠٧ ..... لغت ..... ص : ١٩٣
- ٢٠٨ ..... اعراب ..... ص : ١٩٣
- ٢٠٨ ..... مقصود ..... ص : ١٩٣
- ٢١١ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ١٠٣ تا ١٠٨] ..... ص : ١٩٦
- ٢١١ ..... اشاره
- ٢١٢ ..... ترجمه ..... ص : ١٩٦
- ٢١٢ ..... بيان آيه ١٠٣ تا ١٠٨ ..... ص : ١٩٧
- ٢١٢ ..... قرائت ..... ص : ١٩٧
- ٢١٢ ..... لغت ..... ص : ١٩٧
- ٢١٣ ..... اعراب ..... ص : ١٩٧
- ٢١٣ ..... مقصود ..... ص : ١٩٨

٢١٣ ..... اشاره

٢١٤ ..... داستان عصا ..... ص : ٢٠٠

٢١٧ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ١٠٩ تا ١١٢] ..... ص : ٢٠٢

٢١٧ ..... اشاره

٢١٨ ..... ترجمه ..... ص : ٢٠٢

٢١٨ ..... بيان آيه ١٠٩ تا ١١٢ ..... ص : ٢٠٣

٢١٨ ..... قرائت ..... ص : ٢٠٣

٢١٨ ..... لغت ..... ص : ٢٠٣

٢١٨ ..... اعراب ..... ص : ٢٠٣

٢١٩ ..... مقصود ..... ص : ٢٠٣

٢٢٠ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ١١٣ تا ١١٦] ..... ص : ٢٠٥

٢٢٠ ..... اشاره

٢٢٠ ..... ترجمه ..... ص : ٢٠٥

٢٢٠ ..... بيان آيه ١١٣ تا ١١٦ ..... ص : ٢٠٦

٢٢٠ ..... قرائت ..... ص : ٢٠٦

٢٢١ ..... اعراب ..... ص : ٢٠٦

٢٢١ ..... مقصود ..... ص : ٢٠٦

٢٢٣ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ١١٧ تا ١٢٢] ..... ص : ٢٠٨

٢٢٣ ..... اشاره

٢٢٣ ..... ترجمه ..... ص : ٢٠٨

٢٢٤ ..... بيان آيه ١١٧ تا ١٢٢ ..... ص : ٢٠٩

٢٢٤ ..... قرائت ..... ص : ٢٠٩

٢٢٤ ..... لغت ..... ص : ٢٠٩

٢٢٤ ..... اعراب ..... ص : ٢٠٩

٢٢٤ ..... مقصود ..... ص : ٢٠٩

٢٢٦ ..... [سوره الأعراف (٧): آيات ١٢٣ تا ١٢٦] ..... ص : ٢١٢

۲۲۶ ..... اشاره

۲۲۷ ..... ترجمه ..... ص: ۲۱۲

۲۲۷ ..... بیان آیه ۱۲۳ تا ۱۲۶ ..... ص: ۲۱۳

۲۲۷ ..... قرائت ..... ص: ۲۱۳

۲۲۷ ..... لغت ..... ص: ۲۱۳

۲۲۸ ..... مقصود ..... ص: ۲۱۳

۲۲۹ ..... [سوره الأعراف (۷): آیه ۱۲۷] ..... ص: ۲۱۵

۲۲۹ ..... اشاره

۲۲۹ ..... ترجمه ..... ص: ۲۱۵

۲۲۹ ..... بیان آیه ۱۲۷ ..... ص: ۲۱۶

۲۳۰ ..... قرائت ..... ص: ۲۱۶

۲۳۰ ..... مقصود ..... ص: ۲۱۶

۲۳۱ ..... [سوره الأعراف (۷): آیات ۱۲۸ تا ۱۲۹] ..... ص: ۲۱۸

۲۳۱ ..... اشاره

۲۳۱ ..... ترجمه ..... ص: ۲۱۸

۲۳۱ ..... بیان آیه ۱۲۸ - ۱۲۹ ..... ص: ۲۱۹

۲۳۱ ..... مقصود ..... ص: ۲۱۹

۲۳۳ ..... [سوره الأعراف (۷): آیات ۱۳۰ تا ۱۳۱] ..... ص: ۲۲۱

۲۳۳ ..... اشاره

۲۳۴ ..... ترجمه ..... ص: ۲۲۱

۲۳۴ ..... بیان آیه ۱۳۰ - ۱۳۱ ..... ص: ۲۲۲

۲۳۴ ..... لغت ..... ص: ۲۲۲

۲۳۴ ..... مقصود ..... ص: ۲۲۲

۲۳۶ ..... فهرست جلد نهم ترجمه تفسیر «مجمع البیان» ..... ص: ۲۲۴

۲۴۲ ..... درباره مرکز

سرشناسه: بیستونی، محمد، ۱۳۳۷ -

عنوان و نام پدیدآور: تفسیر مجمع البيان جوان (برگرفته از تفسیر مجمع البيان طبرسی «ره») / تالیف محمد بیستونی.

مشخصات نشر: قم: بیان جوان؛ مشهد: آستان قدس رضوی، شرکت به نشر، ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۰ ج.

شابک: دوره ۹-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۵۸-۲؛ ج. ۱. ۲-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۵۷-۲؛ ج. ۲. ۳-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۵۹-۳؛ ج. ۳. ۴-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۰-۴؛ ج. ۴. ۵-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۱-۵؛ ج. ۵. ۶-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۲-۶؛ ج. ۶. ۷-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۳-۷؛ ج. ۷. ۸-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۴-۸؛ ج. ۸. ۹-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۵-۹؛ ج. ۹. ۱۰-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۶-۱۰؛ ج. ۱۰. ۱۱-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۷-۱۱؛ ج. ۱۱. ۱۲-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۸-۱۲؛ ج. ۱۲. ۱۳-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۹-۱۳؛ ج. ۱۳. ۱۴-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۰-۱۴؛ ج. ۱۴. ۱۵-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۱-۱۵؛ ج. ۱۵. ۱۶-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۲-۱۶؛ ج. ۱۶. ۱۷-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۳-۱۷؛ ج. ۱۷. ۱۸-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۴-۱۸؛ ج. ۱۸. ۱۹-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۵-۱۹؛ ج. ۱۹. ۲۰-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۶-۲۰؛ ج. ۲۰. ۲۱-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۷-۲۱؛ ج. ۲۱. ۲۲-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۸-۲۲؛ ج. ۲۲. ۲۳-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۹-۲۳؛ ج. ۲۳. ۲۴-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۰-۲۴؛ ج. ۲۴. ۲۵-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۱-۲۵؛ ج. ۲۵. ۲۶-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۲-۲۶؛ ج. ۲۶. ۲۷-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۳-۲۷؛ ج. ۲۷. ۲۸-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۴-۲۸؛ ج. ۲۸. ۲۹-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۵-۲۹؛ ج. ۲۹. ۳۰-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۶-۳۰؛ ج. ۳۰.

وضعیت فهرست نویسی: فیا

یادداشت: نویسنده برای تهیه این کتاب از ترجمه علی کرمی بر کتاب مجمع البيان استفاده کرده است.

یادداشت: چاپ قبلی: فراهانی، ۱۳۸۱ - ۱۳۸۲ (۳۰ ج.).

یادداشت: ج. ۲ - ۱۰ (چاپ اول: ۱۳۹۰) (فیا).

مندرجات: ج. ۱. شامل جزءهای ۱ و ۲ و ۳. ج. ۲. شامل جزءهای ۴ و ۵ و ۶. ج. ۳. شامل جزءهای ۷ و ۸ و ۹. ج. ۴. شامل جزءهای ۱۰، ۱۱ و ۱۲. ج. ۵. شامل جزءهای ۱۳ و ۱۴ و ۱۵. ج. ۶. شامل جزءهای ۱۶ و ۱۷ و ۱۸. ج. ۷. شامل جزءهای ۱۹ و ۲۰ و ۲۱. ج. ۸. شامل جزءهای ۲۲ و ۲۳ و ۲۴. ج. ۹. شامل جزءهای ۲۵ و ۲۶ و ۲۷. ج. ۱۰. شامل جزءهای ۲۸ و ۲۹ و ۳۰.

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده: کرمی، علیرضا، ۱۳۴۰ -، مترجم

شناسه افزوده: طبرسی، فضل بن حسن، ۴۶۸ - ۵۴۸ق. . مجمع البيان في تفسير القرآن.

شناسه افزوده: شرکت به نشر (انتشارات آستان قدس رضوی)

رده بندی کنگره : BP۹۸ / ب ۹۵ ت ۷۶ ۱۳۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۲۴۰۵۴۹۰

[جلد نهم]

[ادامه سوره انعام] ..... ص : ۳

[سوره الأنعام (۶): آیات ۱۴۸ تا ۱۵۰] ..... ص : ۳

اشاره

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ

لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (۱۴۸) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَيَّاكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۴۹) قُلْ هَلَمْ شَهِدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (۱۵۰)

«۱»

### ترجمه .... ص : ۳

بزودی مردم مشرک می گویند: اگر خدا میخواست ما و پدرانمان مشرک نمی- شدیم و چیزی را حرام نمیکردیم. گذشتگان نیز همین طور تکذیب کردند تا بعد از ما رسیدند. بگو: آیا پیش شما علمی است که برای ما بیرون بیاورید؟ شما جز پیرو گمان نیستید و فقط دروغ می گوید.

بگو: دلیل رسا از آن خداست و اگر میخواست همه شما را هدایت می کرد.

بگو: گواهانی که شهادت می دهند که خدا این را حرام کرده، بیاورید. اگر خود شهادت دادند، با آنها شهادت نده و از هواهای مردمی که آیات ما را تکذیب کردند و مردمی که به آخرت ایمان ندارند و برای خدا مثل قرار می دهند، پیروی نکن.

---

(۱) آیه ۱۴۸ و ۱۴۹ و ۱۵۰ سوره انعام جزء ۸ سوره ۶

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴

### بیان آیه ۱۴۸-۱۴۹-۱۵۰ .... ص : ۴

### لغت .... ص : ۴

هَلَمْ: زجاج گوید: اصل این کلمه هاء است که «لم» بآن ملحق شده و برای مفرد و مثنی و جمع بکار می رود. برخی از عرب این کلمه را بصورت مثنی و جمع و مؤنث نیز بکار می برند. ابو علی گوید: این کلمه اسم فعل و هاء آن برای تنبیه است. یعنی بیاورید.

### مقصود .... ص : ۴

سابقا عقاید فاسد مشرکین را رد کرد و در این آیه گفتار فاسد آنها را، می فرماید:

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ:

بزودی مردم مشرک برای باقی ماندن خود بر شرک و تحریم آنچه خدا حلال کرده است، به گفتگو و استدلال پرداخته، گویند: اگر خدا میخواست که ما مشرک نشویم و چیزهای حلال را حرام نکنیم، ما و پدرانمان مشرک نمی شدیم و چیزی را حرام نمی کردیم.

اکنون به تکذیب گفتار آنها پرداخته، می فرماید:

كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: همینطوری که اینان زبان به تکذیب گشوده اند، گذشتگانشان نیز تکذیب می کردند. تکذیبشان این بود که پیامبر خدا را که میگفت:

خدا شما را امر به توحید و ترک شرک و ترک تحریم حیوانات کرده، تکذیب می کردند و می گفتند: خدا همینها را از ما خواسته و اگر چیز دیگری خواسته بود، همان چیز را انجام میدادیم. این بود تکذیب ایشان.

حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا: گذشتگان سرانجام بعد از ما رسیدند. برخی گویند: یعنی عذاب آنها در همین دنیا گریبانگیرشان شد. چشیدن عذاب، دلیل این است که مقدمه آن است و در آخرت عذاب برای آنها مهیا شده است. زیرا چشیدن هر چیزی اول ادراک آن است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵

قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا:

در جواب آنها که شرک را به مشیت خدا می دانند، بگو: آیا برای اثبات گفتار خود دلیل قطعی دارید یا به آنچه می گوئید، علم دارید که برای ما بیرون بیاورید؟ مقصود این است که آنها برای اثبات گفتار خود هیچگونه دلیلی ندارند و گفتارشان باطل است. سپس برای تاکید ردّ گفتار آنها می فرماید:

إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ: شما در آنچه می گوئید فقط پیرو گمانید و فقط بخدا دروغ می بنیدید.

این آیه دلالت روشن دارد بر اینکه خداوند خواهان معصیت و کفر نیست و نیز آشکارا گفتار کسانی که اینها را بخدا نسبت می دهند، تکذیب می کند. علاوه بر این دلایل عقلی ثابت کرده اند که خداوند از اراده کار زشت و هر گونه صفت نقصی منزّه است.

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ: هر گاه اینها از اثبات گفتار خود عاجز شدند، بآنها بگو:

دلیل آشکار و صحیح که مصحح احکام باشد، پیش خداوند است. حجت به معنای قصد اثبات حکم و بالغه یعنی بحدی رسیده است که عذری باقی نمی گذارد. پس «حجه بالغه» آن دلیلی است که هر کس به آن متوسل شود، هر گونه شک و شبهه ای را ریشه کن می کند.

حجت خدا صحیح و رساست، زیرا او حجتش بر حق و مفید علم است.

فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ: اگر خدا میخواست شما را اجبار میکرد که همگی ایمان بیاورید. لکن این کار را نمی کند. زیرا اجبار با تکلیف که امر اختیاری است، سازش ندارد. این مشیت با مشیتی که در آیه پیش بود فرق دارد، زیرا خداوند اولی را ردّ و دومی را اثبات کرد. در آنجا مشیت خداوند تعلق گرفته بود که به اختیار خود مشرک



شوند نه به اجبار خدا. اگر خدا می خواست کسی را اجبار کند، اجبار بر هدایت می کرد، نه شرک. پس اولی قابل قبول نیست ولی دومی قابل قبول است. برخی گویند:

مقصود این است که: اگر خدا می خواست شما را به رسیدن به پاداش و بهشت هدایت میکرد، بدون اینکه شما را در معرض تکلیف قرار دهد. لکن این کار را نکرد. بلکه شما را در معرض تکلیف و ثوابی قرار داد که نتیجه عمل شما باشد، نه ابتدایی. اگر عقیده ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶

جبریان صحیح بود، حق با کفار بود که آنچه کرده و گفته اند، طبق مشیت خدا بوده و اطاعت اراده او کرده اند و حق با خداوند نبوده، زیرا خود در آنها کفر آفریده و از آنها کفر خواسته است. اکنون این نکته را بیان می کند که آنها برای اثبات عقیده خود نه دلیلی عقلی دارند، نه دلیل سمعی. بدیهی است که چنین عقیده ای فاسد است:

قُلْ هَلْ مَسَّ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا: به آنها بگو: گواهان خود را بیاورید تا شهادت دهند که گفتار شما صحیح است و خداوند آنچه را شما حرام می شمارید، حرام کرده است.

فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ: اگر شاهدی نیافتند و ناچار خودشان شهادت دادند، تو با آنها شهادت نده، زیرا شهادت آنها باطل است.

پرسش چرا آنها را به شهادت دعوت کرده، سپس پیامبر را از شهادت با آنها منع کرد؟

پاسخ خداوند دستور داد که آنها شاهدان عادل بیاورند که به نفع آنها شهادت دهند، بدیهی است که هر گاه چنین شاهدانی نیافتند و خواستند خودشان شهادت دهند، پیامبر باید شهادت آنها را

نپذیرد و با آنها شهادت ندهد زیرا گفتار آنها صرف دعواست و از صواب بدور است.

برخی گویند: دستور خداوند بود که گواهانی از غیر عرب بیاورند. اما هیچ غیر عربی بنفع آنها که عقایدی مخصوص بخود داشتند، شهادت نمیداد.

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا: خطاب به پیامبر و مقصود امت است. یعنی به مذهب کسی که تابع هوای نفس است، معتقد نباش. مذهب ممکنست از جهاتی تابع هوای نفس باشد: یکی اینکه انسان از گذشتگان تقلید کند. دیگر اینکه هر شبهه ای را بخیال اینکه صحیح است، بپذیرد. در حالی که اگر بعقل خود رجوع کند، به باطل بودن آن پی می برد. دیگر اینکه برای فرار از زحمت دقت نکند و تابع مذهبی فاسد بشود. دیگر اینکه با مذهبی بزرگ شده و خو گرفته باشد

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷

و حالا برایش دشوار باشد که از آن جدا شود. هیچیک از اینها مورد دلپسند عقل نیست.

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ: همچنین از هوای نفسانی کسانی که به آخرت ایمان ندارند، پیروی مکن. فرقه اول که تکذیب آیات میکنند و فرقه دوم که به آخرت ایمان ندارند، یکی هستند. مع الوصف آنها را جدا گانه ذکر میکند، تا نشان دهد که کفر دارای وجوهی است، گاهی کفر با اقرار به آخرت توأم است.

مثل کفر اهل کتاب و گاهی با انکار آن. مثل کفر بت پرستان.

وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ: و آنان که برای خدا مثل و مانند قرار می دهند.

از این آیه استفاده میشود که تقلید غلط است، زیرا خداوند از کفار میخواهد که برای اثبات گفتار خود دلیلی بیاورند و عجز آنها

دلیل بطلان عقیده و قولشان قرار می دهد. این خود دلیل است بر اینکه انسان باید تابع دلیل باشد نه تابع هوای نفس.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸

**[سوره الأنعام (۶): آیه ۱۵۱] ..... ص: ۸**

**اشاره**

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَ صَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۱۵۱)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۸**

بگو: بیائید تا آنچه خدایتان بر شما حرام کرده، قرائت کنم: چیزی را شریک خدا قرار ندهید و به پدر و مادر نیکی کنید و فرزندانتان را از ترس فقر نکشید که ما شما و ایشان را روزی می دهیم و بزشتی های آشکار و پنهان نزدیک نشوید و نفسی را که خدا محترم شمرده است، جز بحق نکشید. این است وصیتی که خدا به شما می کند، برای اینکه عقل خود را بکار اندازید.

---

(۱) آیه ۱۵۱ سوره انعام جزء ۸ سوره ۶

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹

**بیان آیه ۱۵۱ ..... ص: ۹**

**لغت ..... ص: ۹**

تعالوا: مشتق از علو است، بنا بر این فرض که دعوت کننده در بالا باشد و دیگری را بیالا بخواند. اگر چه واقعاً در بالا نباشد.

تلاوه: قرائت املاق: تهیدستی. تملق یعنی کوشش در راه جلب منفعت.

فواحش: جمع فاحشه، زشتی بزرگ. فرق فاحشه و قبیح این است که به زشتی های کوچک، قبیح گفته میشود نه فاحشه.

**اعراب ..... ص: ۹**

ما حَرَّمَ ...: مفعول «اتل» در اینصورت «ما» موصوله است.

أَلَّا تُشْرِكُوا: منصوب بحذف لام یا منصوب به «اتل» محذوف یا منصوب به «اوصیکم» محذوف. «لا تشرکوا» ممکن است فعل نفی یا فعل نفی باشد. در صورتی که نفی باشد، عطف «لا تقتلوا» که نفی است بر آن صحیح است. چنان که می فرماید: «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (انعام ۱۴).

دنباله «قُلْ تَعَالَوْا» تا «بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ» (آیه ۱۵۴) ادامه دارد، زیرا «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي» بنا بر فتح همزه، عطف است بر «ما حَرَّمَ» و بنا بر کسر آن به تقدیر «قل ان هذا صراطی ...» است. همچنین «ثُمَّ آتَيْنَا» به تقدیر «قل ثم ...»

است.

### مقصود ..... ص: ۹

قبلاً عقیده مشرکین را در باره محرمات شرح داد. اکنون به بیان آنچه واقعاً حرام

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰

است، پرداخته، می فرماید:

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ: به این مشرکین بگو: بیاید تا آنچه خداوند بر شما حرام کرده است، برای شما قرائت کنم.

أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا: به شما دستور داده است که چیزی شریک خدا قرار ندهید. «۱»

و بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا: و شما را وصیت کرده اند که در باره پدر و مادر نیکی کنید.

از آنجا که نعمت وجود پدر و مادر از لحاظ اهمیت، بعد از نعمتهایی الهی قرار دارد، بعد از امر بعبادت خدا، دستور احسان در باره آنها می دهید. «۲»

و لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ: ابن عباس و دیگران گویند: یعنی فرزندان را از ترس فقر نکشید.

نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ: رزق شما و آنها بر عهده ماست.

و لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ:

بکارهای زشت و معصیتهای ظاهر و باطن نزدیک نشوید. این معنی از حسن است. ابن عباس و ضحاک و سدی گویند: آنها زنا پنهانی را گناه نمی دانستند و از زنا آشکار منع می کردند خداوند از هر دو منع کرد. قریب بهمین مضمون از امام باقر ع نقل شده است که گناه آشکار، زنا و گناه پنهان روایت دوستی است. برخی گفته اند: گناه ظاهر کار اعضای بدن و گناه باطن کار دل است. مقصود این است که همه گناهان را باید ترک کرد.

و لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ: شخص بیگناه را نکشید. آدم کشی نیز داخل در «فواحش» است. لکن جداگانه ذکر می کند، تا اهمیت آن را خاطر نشان سازد. مقصود این است که مسلمان و کسانی که با مسلمانان معاهده دارند، نباید کشت. قتل در سه مورد جایز است: قتل قصاص، قتل بواسطه زنا محصنه و قتل

---

(۱) بنا بر این فعل نفی یا نهی یا بتقدیر «علیکم ان لا تشرکوا» باشد ( «مثل علیکم انفسکم» ) معنی تفاوتی ندارد.

(۲) - از معنای «حرم» استفاده میشود «اوصی بالتحريم» لذا جمله فوق یعنی «اوصی بالوالدين ...»

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱

بواسطه کفر بعد از ایمان. کشتن افرادی که قتلشان حرام است، در این سه مورد جایز است. اما کافر حربی از اول قتلش حرام نیست.

ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: این خطاب متوجه تمام انسانهاست. یعنی آنچه در این آیه بیان شد، اوامر خداوند است به شما، تا عقل خود را در مورد آنها بکار اندازید، حلال خدا را حلال و حرام خدا را حرام بشمارید.

۱- از ذکر کلمه «وصاکم» بر می آید که از اول

آیه «وصیت» در تقدیر بوده است، ۲- از جمله «أَلَّا تُشْرِكُوا» استفاده میشود که تکلیف همانطوری که بفعل تعلق می گیرد، به ترک هم تعلق می گیرد و هر دو آنها ثواب و عقاب دارند. این مطلب، طبق مذهب ماست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲

[سوره الأنعام (۶): آیات ۱۵۲ تا ۱۵۳] ..... ص: ۱۲

**اشاره**

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَ بَعِّدُوا اللَّهَ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَ صَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۱۵۲) وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَ صَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۵۳)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۲**

بمال یتیم، جز بطریقی که نیکوتر است نزدیک نشوید تا بقوت و کمال خود برسد و پیمانہ و وزن را بعدالت تمام کنید. ما هر کسی را جز به اندازه قدرتش تکلیف نمی کنیم. هر گاه سخنی می گوید، عدالت کنید، اگر چه نسبت بخویشاوندی باشد و بعهده خداوند وفا کنید. این است آنچه خداوند به شما توصیه می کند، برای اینکه متذکر شوید. این است راه راست من. این راه را دنبال کنید و راه های دیگر را دنبال نکنید که شما را از راه او جدا می کند. این است توصیه ای که خدا به شما می کند برای اینکه تقوی کنید.

---

(۱)- سوره انعام آیه ۱۵۲ و ۱۵۳ جزء ۸ سوره ۶ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳

**بیان آیه ۱۵۲-۱۵۳ ..... ص: ۱۳**

**قرائت ..... ص: ۱۳**

تذکرون: کوفیان جز ابو بکر همه جا به تخفیف ذال خوانده اند، دیگران به تشدید خوانده اند. هر دو قرائت بنا بر این که فعل از باب تفعّل باشد. قرائت اول بنا بر حذف تاء اول و قرائت دوم بنا بر ادغام تاء دوم در ذال است.

«و ان» کوفیان جز عاصم بکسر همزه و دیگران بفتح خوانده اند، ابن عامر و یعقوب نون را ساکن خوانده اند. فتح همزه بتقدیر لام است. در مورد قرائت اخیر باید بعد از «ان» ضمیر قصه و حدیث مقدر تا اسم آن باشد و جمله مبتدا و خبر «هذا صراطی» خبر آن است. بنا بر کسر همزه «ان» فاء در «فاتبعوه» عاطفه و بنا بر فتحه آن، زایده است.

صراطی: ابن عامر بفتح یاء خوانده است. ابن کثیر و ابن عامر به سین و حمزه بین صاد و زاء قرائت کرده اند.

### لغت ..... ص: ۱۳

اشد: جمع «شد» مثل «اشر» جمع «شر» یعنی قوت جوانی. چنان که «شدّ نهار» یعنی بر آمدن روز.

ذکر: یاد آوری. این کلمه بفتح و کسر ذال صحیح است. فعل آن متعدی بیک مفعول میشود. اما هر گاه باب تفعیل رود، متعدی بدو مفعول میشود.

شاعر گوید:

یذکرینک حنین العجول و نوح الحمامه تدعو هدیلا

یعنی: آهنگ شتر و کبوتر مرا بیاد تو می اندازد. باب تفعیل آن برای مطاوعه است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴

### مقصود ..... ص: ۱۴

بدنبال مطالبی که پیامبر باید بر آنها قرائت کند، می فرماید:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

: مقصود از نزدیک شدن تصرف است. البته تصرف در مال هیچکس نمی توان کرد. لکن علت اینکه فقط از تصرف در مال یتیم منع می کند، این است که او نمی تواند از خود دفاع کند و بهمین جهت است که افراد بی بند و بار، در مال آنها بیشتر طمع می کنند، تنها بیک شرط تصرف در مال یتیم مجاز است و آن در صورتی است که تصرف کننده، راهی نیکوتر و پسندیده تر انتخاب کند. در باره اینکه منظور از این راه نیکوتر، چیست؟ اختلاف است: ۱- مجاهد و ضحاک و سدی گویند: منظور این است که مال را بوسیله تجارت، افزایش دهند ۲- ابن زید و جبائی گویند: منظور این است که قیم به اندازه خوراک خود از روی آن بر دارد، نه پوشاک ۳- مقصود این است که مال را نگهداری کند تا یتیم بزرگ شود.

حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

: تا وقتی که به نیروی خود خود برسد. در باره معنای آن اختلاف است. شعبی گوید: مقصود بالغ شدن است. برخی گویند: مقصود  
هیجده ساله



شدن است.

سدی گوید: منظور سی ساله شدن است. لکن بوسیله آیه «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ» نسخ شده است. (نساء ۶: یتیمان را بیازماید تا وقتی که به سن زناشویی برسند) ابو حنیفه گوید: هر گاه به ۲۵ سال رسید، مال را به او تسلیم می کنند. قبل از این سن، در صورتی که رشد نداشته باشد، نمی توان ما را به او تسلیم کرد. برخی گفته اند: حدی برای سن او نیست، بلکه هر گاه به سن بلوغ رسید و عقل او کامل شد و معلوم شد که برای حفظ مال رشد کافی دارد، مال را به او تسلیم می کنند این قول اقوی است. تنها بلوغ یتیم، برای تسلیم مال به او کافی نیست. نظر قرآن کریم این است که تصرف بغیر احسن هنگامی رواست که یتیم از نظر بلوغ و عقل و رشد، بمرحله کمال رسیده باشد. در این صورت می توان مسئولیت حفظ مال را به او واگذار کرد و لو اینکه تصرف «غیر احسن» باشد، اما در غیر این صورت، حتماً باید بطور «احسن» در مال او تصرف کرد. چنان که می فرماید: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا» (نساء ۶: مال آنها را از روی ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص:

۱۵

اسراف و تجاوز نخورید تا کبیر شوند) وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ

: پیمانان و وزن را عادلانه انجام دهید و چیزی از حق کسی کم نکنید.

لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

: ما هر کسی را باندازه قدرتش تکلیف می کنیم. از آنجا که ممکن است تصور شود که تعدیل در وزن و کیل، ممکن است دشوار و محال باشد (زیرا ممکن است

مثلاً چند دانه گندم، بنا حق از مال کسی تضييع شود و جلوگیری از چنین تضييعی کاری است دشوار بلکه محال) از اینرو می فرماید: آنچه از شما می خواهیم، این است که تا سرحد امکان از تضييع حق دیگران در موقع کیل و وزن جلوگیری کنید.

وَ إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ

: هر گاه مطلبی را بزبان می آورید، رعایت عدالت را بکنید، و لو اینکه ممکن است بزبان یکی از خویشاوندان شما تمام شود. البته تنها در سخن گفتن رعایت عدالت واجب نیست، بلکه در کارها نیز باید عادل بود. اما علت اینکه فقط گفتن را در اینجا ذکر می کنند، این است که هر کس در گفتار خود عادل باشد، در کردار نیز عادل است. برخی گویند: یعنی هر گاه شهادت می دهید یا حکم می کنید، اگر چه بزبان یکی از خویشان شما باشد، رعایت عدالت کنید. این جمله با همه کوتاهی، از دستورات جامعی است که شامل: اقرار، شهادت، وصیت، فتوی، قضاوت، احکام و مذاهب، امر بمعروف و نهی از منکر می شود.

وَ بَعِّهْدِ اللّٰهَ اَوْفُوا

: به عهد خدا وفا کنید. در باره معنای «عهد خدا» دو قول است.

۱- هر چه خداوند بر بندگان واجب کرده، عهد اوست که باید به آن وفا کرد و دستورات او را بکار برد ۲- مقصود نذر و عهد است که هر گاه در غیر معصیت خدا باشد، باید وفا کرد. بنا بر این یعنی بعهدی که با خدا بسته اید وفا کنید.

ذٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

: دستوراتی که در مورد مال یتیم و کامل دادن کیل و وزن، باندازه قدرت و گفتار بحق و راستی و وفای بعهد

داده شد، وصیت خداوند است به شما تا متذکر شوید و از انجام آنها غفلت نکنید.

وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ. این است راه راست و خالی از انحراف ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶

و ناهمواری من. این راه را دنبال کنید. در این راه هر چه حلال است، حلال و هر چه حرام است، حرام بشمارید و معتقد باشید که دستوراتی که به شما داده میشود، صحیح است.

ابن عباس گوید: منظور این است که این دین حنیف من محکمترین و بهترین ادیان است. برخی گویند: منظور این است که این آیات که در باره حلال و حرام، ذکر شده است، راه من است، راهی که هر کس پیماید به پاداش و نعمتهای بهشت می رسد.

وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ: مجاهد گوید: یعنی راه های کفر و بدعت و شبهات را دنبال نکنید که شما را از راهی که خدا برای شما پسندیده و برگزیده و به پیمودن آن توصیه کرده، منحرف می سازد. ابن عباس گوید: منظور این است که باید از پیمودن راه یهودیت و مسیحیت و زردشتی و بت پرستی خودداری کرد، زیرا این راه ها راه خدا نیستند.

ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ: خداوند شما را اینطور توصیه می کند، تا با اجتناب از معصیت، از کیفر او بپرهیزید.

ابن عباس گوید: این آیات، از آیات محکمه قرآن هستند و نسخ نشده اند. در تمام ادیان آسمانی این دستورات بنوع انسان داده شده و اختصاصی باسلام ندارد. این آیات «ام الکتاب» هستند که هر کس به آنها عمل کند، داخل بهشت و هر کس آنها را ترک کند، داخل جهنم می شود. کعب

الاحبار یهودی گفته است: بخدا اول چیزی که در تورات آمده، این است: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ. قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَیْكُمْ ...

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷

[سوره الأنعام (۶): آیات ۱۵۴ تا ۱۵۵] ..... ص: ۱۷

### اشاره

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَ تَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۚ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّعَلَّهِمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (۱۵۴) وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۵۵)

«۱»

### ترجمه ..... ص: ۱۷

آن گاه بموسی تورات دادیم تا بر آنکه نیکی کرد نعمت خود را تمام کنیم و تفصیل همه چیز و هدایت و رحمت باشد. برای اینکه بملاقات پروردگارش ایمان آورند.

این است کتاب پر خیری که نازل کرده ایم. از آن پیروی کنید و پرهیزید، تا به شما رحم شود.

---

(۱) - آیه ۱۵۴ و ۱۵۵ سوره انعام جزء ۸ سوره ۶

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸

بیان آیه ۱۵۴ - ۱۵۵ ..... ص: ۱۸

### قرائت ..... ص: ۱۸

احسن: در قرائت غیر مشهور به رفع خوانده شده است. در این صورت خبر مبتدای محذوف است و فصیح نیست، زیرا حذف عاید در اینجا وجهی ندارد. نصب «تماما» و «تفصیلا» بنا بر این است که مفعول له باشد. «انزلناه» در محل رفع و صفت «کتاب» است.

مقصود ..... ص: ۱۸

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ: کلمه «ثم» برای تاخیر و مهلت بکار می رود، در حالی که تورات موسی سالها پیش از قرآن نازل شده است. از اینرو در توجیه این مطلب وجوهی گفته اند: ۱- زجاج گوید: چیزی حذف شده است. یعنی: «ثم قل یا محمد آتینا...» یعنی سپس ای محمد بگو: به موسی تورات نازل کردیم. حذف «قل» بقرینه «قُلْ تَعَالَوْا» است. ۲- بتقدیر «ثم اتل علیکم آتینا...» یعنی: سپس بشما قرائت کنم که به موسی تورات دادیم. ۳- مقصود عطف خبری بر خبری است نه عطف معنایی بر معنایی. یعنی «ثم اخبرکم انه اعطی...» یعنی: سپس بشما بگویم که ...

شاعر گوید:

و لقد ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

یعنی: به شما بگویم او سروری کرد. سپس به شما بگویم که پدرش، سپس بشما بگویم که جدش. (از این شعر بخوبی بر می آید که شاعر سه خبر را بوسیله «ثم» عطف کرده است) ۴- این آیه متصل است بداستان ابراهیم که فرمود: «و وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ...» (آیه ۸۴) زیرا در آنجا نعمتهایی که به ابراهیم بخشیده بود، ذکر کرد و در اینجا نیز دنباله همان نعمتها را ذکر می کند، زیرا موسی نیز از اولاد ابراهیم است. این وجه از ابو مسلم و مورد قبول مغربی است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر

تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ: در باره این قسمت نیز وجوهی گفته اند: ۱- ربیع و فراء گویند: یعنی تورات را بموسی دادیم تا احسان او کامل شود و در آخرت به پاداش کامل برسد. ۲- مجاهد گوید: یعنی تورات را به موسی دادیم تا نعمت خود را بر نیکو کاران تمام کنیم «۱». ۳- ابن زید گوید: یعنی تورات را به موسی دادیم تا احسان خود را بر پیامبران تمام کرده باشیم. ۴- قتاده و حسن گویند: یعنی منظور ما از دادن تورات به موسی این بود که نعمت خود را در بهشت بر کسی که در دنیا نیکی کرده است، تمام کنیم.

۵- جبائی گوید: یعنی تورات را بموسی دادیم تا نعمت نبوت و غیر آن که به موسی داده بودیم، کامل کنیم. ۶- ابو مسلم گوید: اتصال بداستان ابراهیم دارد و منظور این است که: تورات را بموسی دادیم تا نعمت خود را بر ابراهیم تمام کنیم و پاداش طاعات او را بدهیم.

ابراهیم از خداوند مسألت کرده بود که برای او «زبان راستی» قرار دهد. (شعراء ۸۴) در حقیقت تورات همان زبان صدقی بود که خداوند، بدر خواست ابراهیم بوی عطا کرد.

کلمه «علی» دلالت دارد که خداوند چند برابر آنچه وی خواسته بود عطا کرده است.

نکته ای که از «تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ» بدست می آید، این است که تورات از اول بصورت کامل و بدون نقص نازل شده است و اگر «عَلَى الَّذِي...» را نمی آورد، دلالت می کرد بر اینکه اول ناقص بوده، بعد کامل شده است.

و تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً: علاوه بر آنچه گذشت، تورات تمام نیازمندیهای مردم

را بیان میکرد و آنها را بدین حق و عدالت و توحید و احکام دینی رهنمون می شد و بخاطر وعده ها و وعیدها و امر و نهی ها برای آنها رحمتی بود.

لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ: تا آنها بملاقات پروردگار، یعنی پاداش او ایمان آورند. علت اینکه: پاداش خدا را ملاقات او نامیده، اهمیت آن است. بعلاوه، ایجاز

---

(۱) - گفته اند: در قرائت عبد الله «تماماً على الذی احسنوا» آمده و این مؤید قول مجاهد است. بخصوص که در ادبیات عرب گاهی نون «الذین» حذف میشود. شاعر گوید:

و ان الذی حانت بفلج دمائهم هم القول کل القوم یا ام خالد

یعنی: آنان که خونشان به نزدیکی فلج رسید، قوم واقعی و کامل هستند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰

و اختصار آن در خور توجه است. برخی گویند: منظور از ملاقات پروردگار این است که انسان در روزی که احدی جز او صاحب ملک و قدرت نیست، در ملک و سلطنت او داخل میشود.

وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ: اینکه قرآن را کتاب می نامد، بواسطه این است که سزاوار است به صورت کتاب در آید و نوشته شود، زیرا مطالب و احکام آن در عالیترین درجه اهمیت است. یعنی قرآن را به وسیله جبرئیل بر حضرت محمد ص نازل کردیم و دارای خیر فراوان است. این معنی از زجاج است. طبق این معنی منظور از برکت، ثابت شدن خیری است که در حال افزایش باشد. «۱»

فَاتَّبِعُوهُ: وظیفه شماست که از چنین کتابی پیروی کنید و بدرستی آن معتقد باشید.

و از دستورات آن اطاعت کنید.

وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ: و از معصیت و مخالفت کتاب خدا بپرهیزید، تا به شما رحم شود.

شکی نیست که هر کس تقوی کند، به او رحم میشود. مع الوصف می گوید تقوی کنید، شاید بشما رحم شود. چرا؟

در پاسخ آن دو وجه ممکن است گفته شود: ۱- یعنی به امید رحمت حق، تقوی پیشه کنید، زیرا شما نمیدانید که در آخرت چه خواهد شد ۲- غرض شما از تقوی این باشد که رحمت و پاداش خدا تحصیل کنید.

---

(۱)- اصل معنای برکت، ثبوت است. چنان که شاعر گوید:

و ما ینجی من الغمرات الا براکاء القتال او الفرار

یعنی: از سختیهای مرگ، جز کشته شدن یا فرار، راه نجاتی نیست.

در مورد خداوند نیز گفته میشود: «تَبَارَكَ اللَّهُ» (اعراف ۵۴) یعنی آن چنان بزرگی برای او ثابت است که وی را نه اولی است و نه آخری.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱

[سوره الأنعام (۶): آیات ۱۵۶ تا ۱۵۷]..... ص: ۲۱

**اشاره**

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (۱۵۶) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُمْ مِنَ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَيَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (۱۵۷)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۲۱**

تا بگویید: بر دو طایفه پیش از ما کتاب نازل شده و ما از قرائت آن غافل بوده ایم، یا نگویید: اگر بر ما هم کتاب نازل می شد، از آنها هدایت یافته تر بودیم. اکنون دلیل روشن پروردگارتان و هدایت و رحمت بر شما نازل شده است. کی ستمکار تر از کسی است که آیات ما را تکذیب کند و از آن روی گردان شود؟ بزودی کسانی را که از آیات ما روی گردان شده اند، بکیفر روی گردانشان عذابی سخت، می دهیم.



(۱) - آیه ۱۵۶ و ۱۵۷ سوره انعام جزء ۸ سوره ۶

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۲

**بیان آیه ۱۵۶ - ۱۵۷ ..... ص: ۲۲**

**اعراب ..... ص: ۲۲**

أَنْ تَقُولُوا: زجاج گوید: به تقدیر «کراهه ان تقولوا» و بنا بر این مفعول له برای «انزلناه» و «او تقولوا» عطف بر آن است. کسایی گوید: مفعول است برای «اتقوا» لو انا: فتحه «ان» بعد از «لو» بخاطر تقدیر فعل است. یعنی «لو وقع انا انزل...» لکن این فعل هرگز ظاهر نمیشود، زیرا «ان» و ما بعد آن طولانی است.

اما در غیر از این مورد حذف فعل جز در شعر جایز نیست. شاعر گوید:

لو غیر کم علق الزبیر بحبله ادى الجوار الى بنى العوام

یعنی: اگر زبیر بقومی غیر از قوم شما پناه برده بود، چنان از او حمایت می کردند که از پناه بردن بقوم خود صرف نظر میکرد.

**مقصود ..... ص: ۲۲**

در این آیه، این نکته را بیان می کند که منظور از نازل کردن قرآن، این است که عذری برای کسی باقی نماند:

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ: ما قرآن را نازل کردیم تا عذری برای شما باقی نماند و نگویید: پیش از ما بر یهود و نصاری نیز کتاب نازل شده است و ما از خواندن کتابهای آنها غافل بودیم. علت اینکه بر آنها کتاب نازل می شد و بر ما نمی شد، این بود که آنها شایستگی داشتند و ما نداشتیم و اگر آنچه خدا از آنها خواسته، از ما هم میخواست، بر ما نیز کتاب نازل میکرد، همانطوری که بر آنها نازل کرد. این معنی از این عباس و حسن و مجاهد و قتاده و سدی است. علت اینکه تنها یهود و نصاری را ذکر کرده، این است که: آنها شهرت

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر

داشتند و کارهای آنها در نظر اهل مکه، ظاهر بود.

أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ: یا اینکه نگویند:

اگر بر ما هم کتاب نازل شده بود، زودتر از آنها در برابر آن تسلیم می شدیم و بدستورات آن عمل می کردیم، زیرا ذهن ما از آنها بازر و معرفت ما از آنها بیشتر است. عرب به اینکه خوش فهم و تیز هوش و دارای حدس صائب است، خود را ممتاز می دانست.

بدیهی است که ممکن است دو کس مطلبی را بشناسند اما معرفت یکی از دیگری بیشتر باشد، به خاطر اینکه از تمام جهات آن را شناخته است. یا اینکه ممکن است معرفت او از دیگری استوارتر باشد.

فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً: قرآن که حجتی واضح و دلیلی آشکار است و وسیله هدایت انسان ها به نعمت جاودانی و پاداش بزرگ است و برای پیروان خود نعمت و رحمت است، بسوی شما آمد.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا: چه کسی از آنها که آیات خدا را تکذیب و از آن روی گردان می شوند، بنفس خویش ستمکارتر است؟ این معنی از ابن عباس و مجاهد و سدی و قتاده است.

سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ:

بزودی آنها را که از آیات ما روی گردان می شوند، بکیفری سخت گرفتار می کنیم.

این همان عذابی است که خداوند برای کفار مهیا کرده است و ما از آن بخدا پناه می بریم.

از این آیه بر می آید که نازل شدن قرآن بواسطه لطف خداوند است بمردم و اگر قرآن نازل نمی شد، آنها عذری و بهانه ای داشتند. هر گاه در منع

لطف، برای مردم عذری و بهانه ای باشد، بدون تردید اگر از آنها سلب قدرت می شد و کفر در نهاد آنها قرار می گرفت، برای آنها عذر و بهانه قویتری بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۴

پرسش بدیهی است که با نازل شدن قرآن، راهی برای عذر و بهانه اهل مکه باقی نماند.

آیا برای کسانی که پیش از نازل شدن قرآن زندگی را برود گفته اند، چطور؟ آنها می توانند عذر بیاورند یا نه؟

پاسخ آنها نیز عذری ندارند، زیرا عقل و کتابهای آسمانی پیشین راه عذر را بر روی آنها بسته بودند. حتی اگر قرآن کریم هم نازل نمیشد، مردم مکه، بهمین دلیل عذری و بهانه ای نداشتند. لکن مصلحت این بود که خداوند قرآن را برای آنان بفرستد و اگر مصلحت بود، برای گذشتگان نیز می فرستاد و چون نفرستاده است، معلوم میشود مصلحت نبوده است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۵

[سوره الأنعام (۶): آیات ۱۵۸ تا ۱۵۹] ..... ص: ۲۵

**اشاره**

هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۱۵۸) إِنَّ الدِّينَ فَرَقُوا دِيْنَهُمْ وَ كَانُوا شَرِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (۱۵۹)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۲۵**

آنها انتظار ندارند جز اینکه فرشتگان بر آنها نازل شوند یا امر پروردگارت نازل شود یا بعضی از آیات پروردگارت. روزی که بعضی از آیات پروردگارت فرارسد، ایمان کسی که قبلاً ایمان نیاورده، یا در ایمانش کار خیری انجام نداده، سودی ندارد.

بگو: در انتظار باشند که ما هم در انتظاریم.

آنان که دینشان را تفرقه کرده و دسته دسته شده اند، تو در هیچ چیز از آنها نیستی سر و کار آنها با خداست. سپس آنها را بگردارشان آگاه می سازد.

(۱) آیه ۱۵۸ و ۱۵۹ سوره انعام جزء ۸ سوره ۶

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۶

**بیان آیه ۱۵۸ ..... ص: ۲۶**

**قرائت ..... ص: ۲۶**

ان تاتیهم: حمزه و کسایی و خلف به یاء و دیگران به تاء خوانده اند.

**مقصود ..... ص: ۲۶**

اکنون خداوند به تهدید آنها پرداخته، می فرماید:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: این کافران انتظاری ندارند، جز اینکه فرشتگان برای قبض روح نزد ایشان بیایند. این معنی از مجاهد و قتاده و سدی است.

برخی گویند: یعنی فرشتگان برای آوردن عذاب و پریشانی نزد ایشان بیایند. برخی گویند: برای عذاب قبر.

ابو علی جبائی گوید: منظور این است که آیا پیامبر و اصحابش غیر از این انتظار دارند که فرشتگان برای یکی از مقاصدی که گفته شد، بر کافران نازل شوند؟ ممکن است کافران انتظار دیگری داشته باشند. اما انتظار آنها در برابر این امور هر چه باشد ناچیز و کم اهمیت است و مثل این است که هیچگونه انتظاری نداشته باشند.

چنان که گفته میشود: فلان کس سخن گفت و نگفت. یعنی آنچه گفت، قابل اعتنا نبود و چنان که قرآن کریم می گوید: «ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى» (انفال ۱۷) یعنی:

هنگامی که تیر انداختی، تیر نینداختی، بلکه خدا انداخت. منظور این است که تیر انداختن تو مهم نبود.

أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ: در اینباره اقوالی است: ۱- در اینجا مضاف حذف شده و مضاف الیه بجای آن قرار گرفته. یعنی. یا اینکه امر خدایت بعذاب فرا رسد. چنان که در مورد «وَجَاءَ رَبُّكَ» (فجر ۲۲) مقصود آمدن امر پروردگار است. این معنی از حسن است.

حذف مضاف چیزی است که جایز است. مثل: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۷

لَعَنَهُمُ اللَّهُ...»

(احزاب ۵۷) یعنی: آنان که اولیای خدا و رسولش را آزاد کنند،

خداوند در دنیا و آخرت، آنها را لعن می کند. در تایید همین مطلب، ابن عباس هم در تفسیر این آیه گفته است: یعنی امر خدا برای کشتن آنها صادر گردد. ۲- ما بدلیل عقلی میدانیم که خداوند از جایی بجایی نمی رود، بنا بر این منظور این است که آیات با عظمت خداوند بیایند. (به تقدیر: «أو یأتی ربک بجلال آیاته» ۳- زجاج گوید:

یعنی عذاب هلاک کننده خداوند، در همین دنیا یا در قیامت بر ایشان نازل شود. «۱»

أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ: یا اینکه یکی از آیات خداوند، نظیر خارج شدن شتر یا طلوع خورشید از مغرب، ظاهر شود. این معنی از مجاهد و قتاده و سدی است. از پیامبر گرامی اسلام روایت شده است که: بوسیله اعمال بد، در انتظار شش چیز باشید:

طلوع خورشید از مغرب، خارج شدن شتر، دجال، دود، مرگ و قیامت.

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ:

روزی که بعضی از آیات پروردگارت ظاهر شود و آنها را ناچار کند که معرفت پیدا کنند و تکلیف- که با اضطرار و ناچاری سازش ندارد- از میان برود، دیگر ایمان آوردن کسی که قبلاً ایمان نیاورده، به حالش سودی ندارد، زیرا با ظاهر شدن نشانه های قیامت، در توبه بسته میشود و هر کسی ناچار میشود که خدا را بشناسد و نیک و بد را از یکدیگر جدا گرداند و می داند که اگر کار بد کرده یا نیکی ها را انجام نداده، گرفتار و درمانده است، از اینرو ناچار میشود که کار نیکو کند و از زشتی دور شود. ولی تنبّه اجباری و خوب شدن اضطراری فایده ای ندارد.

أَوْ كَسَبَتْ

فی ایمانها خیراً: اینهم دنباله سابق است. یعنی: کسی که قبلاً کار نیکی انجام نداده، آن روز دیگر نیکو کار شدنش سودی ندارد. در اینباره نیز اقوالی است: ۱- این مطلب را از لحاظ غلبه دادن جانب کسانی که در ایمانشان کار خیر کرده اند، بیان می کند، زیرا بیشتر کسانی که از ایمانشان نفع می برند، آنهايي هستند که در

---

(۱) این اقوال با توجه به «أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» حقیقت مطلب را روشن نمیکنند. پس مقصود کشف تام توحید است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۸

ایمانشان، نیکی کرده اند ۲- سدی گوید: یعنی در آن حال ایمان و کار نیکو فایده ندارد، زیرا تکلیف زایل شده است. اینها در صورتی فایده دارند که پیش از آن حال، واقع شوند. پس مقصود این است که ایمان آن روز اگر چه توام با کار نیکو باشد، بی- فایده است. ایمان و کار نیکو اگر از پیش باشند، مفید هستند. ۳- در حقیقت، مطلب را میان دو چیز مردد کرده است: ایمان و کار نیکو. می فرماید: در آن روز ایمان کسی که قبلاً ایمان نیاورده، یا کار نیکی انجام نداده، سودی ندارد. بله، اگر قبلاً ایمان آورده باشد، یا اینکه در ایمانش کار نیکی انجام داده باشد، آن ایمان و آن کار نیک بحالش مفید هستند. پس مقصود این است که: آن روز ایمان کفار و طاعت مؤمنین بی فایده است.

کسی که قبلاً ایمان آورده، ایمانش فقط مفید است و کسی که قبلاً طاعتی کرده، طاعتش مفید است. این قول قویتر است.

قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ: بگو: شما در انتظار این آیات باشید که ما هم برای شما انتظار

این آیه تشویق می کند که مردم پیش از آن وقت که توبه سودی ندارد، ایمان آورند و عمل کنند. برخی معتقدند که ایمان، نام کارهایی است که انسان بنام طاعت انجام می دهد. لکن از این آیه بر می آید که ایمان حالت قلبی است. خلاصه مطلب آیه این است که ایمان و عمل هر دو قبل از فرا رسیدن لحظات اضطرار لازم است و الا بی فایده هستند. حاکم ابو سعید می گوید: این آیه، خلاف گفتار مرجبه را- که فقط ایمان را کافی می دانند و برای عمل ارزشی قائل نیستند- ثابت می کند، زیرا مفاد آیه این است که تنها ایمان کافی نیست. بلکه عمل نیک هم لازم است. اما نمیدانم آیه چگونه بر این مطلب دلالت می کند؟  
«۱»

---

(۱) هیچیک از اقوالی که در متن آمده، حتی قول سوم که مؤلف بزرگوار قویتر از همه میدانند، معنای آیه را روشن نمیکند بالعکس گفتار حاکم ابو سعید که مورد ایراد و طعنه مؤلف عالیقدر قرار گرفته است، معنای آیه را روشن می سازد. اجمال مطلب این است که می فرماید: ایمان کسی که تا آن روز ایمان نیاورده سودی ندارد و همچنین ایمان کسی که قبلاً ایمان آورده، لکن در گناهان

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۹

**بیان آیه ۱۵۹ ..... ص: ۲۹**

**قرائت ..... ص: ۳۰**

حمزه و کسایی در اینجا و در سوره روم «فارقوا» و دیگران «فرقوا» خوانده اند. قرائت اول از علی ع نقل شده است. قرائت دوم باین معنی است که آنها میان اجزای دین تفرقه انداختند، به بعضی ایمان می آورند و به بعضی ایمان نمی آورند.

چنان که می فرماید: «وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ» (نساء ۱۵۰) وجه قرائت اول این است که منظور مفارقت



و جدا شدن آنها از این است، این معنی نیز با معنی اول نزدیک است، زیرا کسی که قسمتی از دین را هم منکر شود، از دین خارج است.

### لغت ..... ص: ۲۹

شیع: فرقه هایی که در عین اختلاف، در پاره ای از امور اتفاق نظر دارند، برخی گفته اند: اصل آن از ظهور و برخی گفته اند: اصل آن از تابع شدن است.

شاعر گوید:

الا یا نخله من ذات عرق برود الظل شاعکم السلام

یعنی: هان ای درخت خرمایی که در ذات عرق هستی، در سایه خنک شما را سلامت دنبال کناد.

می گویند: «آتیک غذا او شیعه» یعنی فردا یا روز بعد از فردا نزد تو می آییم.

بنا بر این شیعه یعنی افرادی که از یکدیگر تبعیت کنند. کمیت گوید:

---

(غوطه ور شده و کار خیری انجام نداده، سودی ندارد، زیرا جمله «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» بطور کلی ایمان آن روز را بی فایده تلقی می کند، خواه ایمان بدون سابقه قبلی باشد و همان روز پیدا شده باشد (لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) و خواه مربوط به سابق باشد، اما ایمان بدون عمل خیر باشد (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا) بنا بر این آیه خلاف قول مرحبه را اثبات می کند و این همان مطلبی است که حاکم ابو سعید گفته.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۰

و ما لی الا آل احمد شیعه و مالی الا مشعب الحق مشعب

یعنی: مرا جز آل احمد، رهبری نیست و مرا جز راه حق راهی نیست.

### مقصود ..... ص: ۳۰

بدنبال تهدیدهای سابق می فرماید:

إِنَّ الدِّينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعَةً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ: مقصود از کسانی که میان اجزای دین خود تفرقه افکنده اند و فرقه

فرقه شده اند، چه کسانی هستند؟

در اینباره اقوالی است: ۱- سَدّی و حسن گویند: منظور کفار و اصناف مشرکین است.

این آیه را «آیه السیف» نسخ کرد ۲- قتاده گوید: منظور یهود و نصاری است

که یکدیگر را تکفیر میکنند. ۳- ابو هریره و عایشه نقل کرده اند که منظور گمراهان این امت است. از امام باقر ع روایت است که: دین خدا را بصورت ادیانی در آورده اند، و بصورت احزاب و فرقه ها در آمده، یکدیگر را تکفیر می کنند. بهر حال به پیامبر خود خطاب می کند که تو از آنها نیستی و هرگز در عقاید و مذاهب فاسدی که دارند تو با آنها جمع نمی شوی. اما آنها چنین نیستند. در بعضی از عقاید فاسد با یکدیگر متفقند اگر چه در بعضی دیگر اختلاف دارند. پیامبر از همه آنها بری و بیزار است. قتاده گوید: منظور این است که پیامبر با آنها آمیزش نکند و از آنها جدا شود. کلبی و حسن گویند: یعنی: با آنها جنگ نداری. سپس بوسیله آیه جنگ نسخ شد.

إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ: سر و کار آنها با خداست و آنها را مجازات می کند. برخی گویند: یعنی سر و کار آنها با خداست. آنها را مهلت می دهد یا نمی دهد. برخی گویند:

یعنی در مسائلی که اختلاف دارند، خدا حکم می کند.

ثُمَّ يُبْتَلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ: روز قیامت آنها را از کردارشان آگاه می سازد، تا اهل حق و اهل باطل شناخته شوند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۱

[سوره الأنعام (۶): آیات ۱۶۰ تا ۱۶۳]..... ص: ۳۱

## اشاره

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۱۶۰) قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۶۱) قُلْ إِنَّ صِيْلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱۶۲) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (۱۶۳)

**ترجمه ..... ص: ۳۱**

هر که نیکی آورد، برایش ده برابر آن است و هر که زشتی آورد، جز به اندازه آن کیفر داده نمیشود و آنها ستم نمی شوند.

بگو: خدایم مرا براه راست هدایت کرد، که دینی است برقرار و کیش ابراهیم است که با اخلاص بود و از مشرکین نبود. بگو: نماز، قربانی، زندگی و مرگ من برای خدا، پروردگار جهان هاست. او را شریکی نیست و بآن مأمور شده ام و من نخستین مسلمانم.

(۱) - آیه ۱۶۰ تا ۱۶۳ سوره انعام جزء ۸ سوره ۶

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۲

**بیان آیه ۱۶۰ ..... ص: ۳۲****قرائت ..... ص: ۳۲**

عشر امثالها: یعقوب و حسن و سعید بن جبیر به تنوین «عشر» و رفع «امثالها» و دیگران به اضافه خوانده اند. قرائت اول به تقدیر «عشر حسنات امثالها» است و «امثالها» صفت مضاف الیه محذوف است و قرائت دوم بنا بر این است که «امثالها» صفت «عشر» باشد.

**لغت ..... ص: ۳۲**

حسنه: کار پسندیده. «تاء» برای مبالغه است. این کلمه بقرینه الف و لام، دلالت بر کارهایی که واجب یا مستحب هستند، می کند.

**مقصود ..... ص: ۳۲**

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا: در این آیه، در باره پاداش چند برابری که به کارهای نیکو داده میشود، سخن می گوید: زیرا در آیه پیش، گنهکاران را تهدید کرده بود. در اینجا با کمال صراحت می فرماید: هر کسی که طاعتی انجام دهد، خداوند به او ده برابر پاداش می دهد.

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا: آنان که مرتکب گناهی شوند، خداوند باندازه گناهشان آنها را کیفر می دهد. خداوند به بزرگی و فضل و کرمش، پاداش را بیشتر از اندازه استحقاق می دهد و گناه را عفو می کند و اگر کیفر دهد، بقدر استحقاق کیفر می دهد، نه بیشتر. حسن گوید: منظور از «حسنه» توحید و منظور از «سیئه» شرک است. بیشتر مفسران نیز بر همین عقیده اند. طبق این معنی اصل نیکبها توحید و اصل بدبها شرک است.

وَهُمْ لَا يُظَلِّمُونَ: در باره کسی ظلمی صورت نمی گیرد، زیرا بیشتر از اندازه ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص:

۳۳

استحقاق کسی را کیفر نمی دهند.

اختلاف کرده اند که آیا ده حسنه ای که خداوند به نیکو کاران وعده کرده، همه پاداش است یا نه؟ بعضی گفته اند: یکی از آنها پاداش و بقیه به فضل خداوند اضافه بر پاداش است. چنان که می فرماید: «لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» (فاطر ۳۰):

اجر آنها را بطور کامل می دهد و از فضل خود برای آنها افزایش می دهد بنا بر این مقصود این است که از لحاظ نعمت و لذت، به آنها ده برابر داده میشود، نه اینکه مقام و منزلت

آنها بالا می رود اما بعضی گفته اند: همه آن ثواب است. زجاج گوید: پاداش خداوند به نیکبها این است که افراد نیکو کار را به بهشت می برد. این پاداش چیزی است که نمی توان برای آن مقداری معین کرد. این پاداش را مثل نامیده است. سپس در این آیه، این پاداش را ده برابر و در جای دیگر با تشبیه بدانده ای که می روید و هفتصد دانه بار می دهد، هفتصد برابر (بقره ۱۶۱) و در جای دیگر (بقره ۲۴۵) چندین برابر کرده است. پس مقصود این است که بنای پاداش خداوند به نیکبها بر این است که آن مثل را که عبارت از داخل شدن بهشت است، از ده، تا هفتصد، تا بیشتر از آن افزایش دهد. برخی گفته اند: منظور این است که هر کس کار نیکو کند، ده برابر اندازه استحقاق - که احدی جز خدا مقدار آن را نمیداند - به او پاداش داده میشود مقصود چند برابر عددی نیست. مثلاً اگر کسی به مزدور خود بگوید: مزد تو به اندازه استحقاق تست. منظور این است که به اندازه عمل مزد می گیرد. معرور بن سوید از ابو ذر نقل کرده است که پیامبر گرامی فرمود: حسنه ده برابر یا بیشتر و گناه یکی است یا آمرزیده میشود. وای بر کسی که گناهش بیشتر از نیکیش باشد

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۴

**بیان آیه ۱۶۱-۱۶۲-۱۶۳..... ص: ۳۴**

**تعداد آیات..... ص: ۳۴**

به شمارش کوفیان سه آیه و به شمارش دیگران چهار آیه است. دیگران «صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» را پایان آیه ای دانسته اند.

**قرائت..... ص: ۳۴**

ابن عامر و کوفیان «قیما» به کسر قاف و فتح یاء و دیگران بفتح قاف و کسر یاء مشدد خوانده اند. بنا بر قرائت اول، کلمه مصدر و اصل آن واوی است و بنا بر قرائت اول، صفت و به معنای مستقیم است.

محبیای و مماتی: اهل مدینه یاء اخیر را در اولی ساکن و در دومی بفتح و دیگران یاء اولی را بفتح و یاء دومی را بسکون خوانده اند. لکن قرائت دوم بهتر و مطابق قیاس است.

**لغت..... ص: ۳۴**

ملت: شریعت. این کلمه از املاء و مقصود مطالبی است که پیامبری به امت خویش املاء می کند تا بنویسند، اما توحید و عدل، از امور عقلی هستند و مورد اختلاف ادیان نیستند. از اینرو میتوان گفت: دین ما و دین ملائکه یکی است ولی نمی توان گفت:

ملت ما و ملت ملائکه یکی است. پس هر ملتی دین است، اما هر دینی ملت نیست.

نسک: عبادت. ناسک یعنی عبادت کننده و نسیکه یعنی حیوانی که قربانی می کنند و منسک محل قربانی است. زجاج گوید «نسک» هر کاری است که وسیله تقرب بخدا باشد، لکن غالباً در مورد قربانی بکار می رود.

### اعراب ..... ص : ۳۴

دینا: ابو علی گوید: در علت نصب این کلمه، سه احتمال است، به تقدیر فعل، ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۵

زیرا چون «هدانی» را قبلاً آورده، از تکرار آن بی نیاز شده است ۲- به تقدیر «اعرفوا» ۳- به تقدیر «اتبعوا» مَلَّةً اِبْرَاهِيمَ: زجاج گوید: بدل است از «دیناً قَیْماً» حنیفا: حال از ابراهیم.

### مقصود ..... ص : ۳۵

قُلْ اِنِّیْ هِدَانِیْ رَبِّیْ اِلٰی صِرَاطٍ مُسْتَقِیْمٍ: اکنون به پیامبر خود دستور میدهد که به کافران بگوید که خداوند او را به راه راست ارشاد و هدایت فرموده است.

برخی گویند: منظور این است که خداوند لطف خود را شامل حال او کرده و او را برای هدایت توفیق بخشیده است. معنای «صراط مستقیم» را در سوره حمد گفته ایم.

دِیْنًا قَیْماً مَلَّةً اِبْرَاهِیْمَ حَنِیْفاً وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِکِیْنَ: به آنها بگوید:

خداوند مرا بدین راستین هدایت کرده است که همان کیش ابراهیم - مردی که در عبادت خدا مخلص بود و از شرک و بت پرستی بیزاری می جست - می باشد. برخی گفته اند: منظور از «قیم» دینی است که همیشگی است. دین پیامبر اسلام را همان کیش ابراهیم معرفی می کند، تا عرب و پیروان ادیان که برای ابراهیم عظمت و احترام قائلند، ترغیب شوند و اسلام آورند. وانگهی مردم عرب خود را منسوب به ابراهیم و او را بر حق می دانستند.

زجاج گوید: حنیف یعنی مایل و متوجه به اسلام، زیرا مرد «احنف» یعنی کسی که پای او در اصل خلقت، کج و متوجه به یک طرف باشد. جبائی گوید: یعنی مستقیم.

اینکه بمرد شل می گویند: «احنف» خواسته اند در باره اش فال نیک بزنند.

قُلْ اِنَّ صَلَاتِیْ وَ نُسُکِیْ وَ مَحْیَاىِ وَ مَمَاتِیْ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ:

سعید بن جبیر و مجاهد و قتاده و سدّی گویند: منظور از «نسک» قربانی حج و عمره است. حسن گوید بمعنای دین و جبائی و زجاج گویند بمعنای عبادت است، بگو: نماز و قربانی و حیات و مرگ من برای پروردگار جهان هاست. در اینجا نماز را به اصل واجبات ضمیمه کرده ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۶

است، زیرا نمازگزار، هنگام تکبیر خدا را تعظیم می کند و در نماز آیاتی از قرآن که انسان را دعوت به نیکی ها می کند، می خواند و در رکوع و سجود، در برابر خدا خضوع می کند و در تسبیح، خدا را از هر نقصی پاک می شمارد. اما اینکه نماز را با حیات جمع کرده است، در حالی که اولی کار پیامبر و دومی کار خداست، بخاطر این است که تدبیر خداوند در هر دو دخالت دارد. لکن قاضی گوید: یعنی نماز و قربانی من عبادت خدا و مرگ و زندگی من در دست قدرت اوست. برخی گویند: یعنی عبادت من برای خداست زیرا بهدایت اوست و مرگ و زندگی من برای خداست، زیرا بتدبیر و آفرینش اوست برخی گویند مقصود از اینکه مرگ و زندگی من برای خداست این است که کارهای پسندیده ای که بزنگی تعلق دارند و کارهایی از قبیل وصیت و ختم به نیکیها که بمرگ تعلق دارند، همه برای خداست. بهر صورت، این آیه انسان را آگاه می کند که زندگی را برای شهوت و مرگ را برای نفع ورثه نخواهد.

لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ: او را در خدایی و بقولی در عبادت و حیات بخشیدن و میراندن، شریکی و

دومی



نیست. خداوند مرا اینطور دستور داده و من اولین کسی هستم که اسلام را می پذیرم. چنان که ابراهیم نیز در میان امت خود نخستین مسلمان و دیندار است. این معنی از حسن و قتاده است.

از این آیه بر می آید که اسلام بر سایر ادیان فضیلت دارد و پیروی از اسلام واجب است: زیرا پیامبر اولین کسی است که مامور میشود که در برابر اسلام تسلیم شود. دیگران جز تبعیت از پیامبر گرامی و وظیفه ای ندارند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۷

[سوره الأنعام (۶): آیات ۱۶۴ تا ۱۶۵]..... ص: ۳۷

اشاره

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُبَيِّنُ لَكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۱۶۴) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (۱۶۵)

«۱»

ترجمه ..... ص: ۳۷

بگو: آیا جز خدا را پروردگار بجویم، حال آنکه او پروردگار هر چیزی است؟

هیچکس کاری جز بزبان خویش نمی کند و هیچکس بار دیگری را بدوش نمی گیرد.

آن گاه بازگشت شما بسوی پروردگار شماست و شما را بآنچه در آن اختلاف می کردید، آگاه می سازد. اوست که شما را جانشینان روی زمین کرده و درجات بعضی از شما را بر درجات بعضی دیگر بالا برده تا شما را در آنچه بشما داده است، بیازماید. پروردگار تود کیفر و آمرزگار و رحیم است.

---

(۱) آیه ۱۶۴ و ۱۶۵ سوره انعام جزء ۸ سوره ۶

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۸

بیان آیه ۱۶۴-۱۶۵ ..... ص: ۳۸

لغت ..... ص: ۳۸

رب: این کلمه هر گاه بطور مطلق بکار رود، یعنی مالکی که بتواند هر نوع تصرفاتی انجام دهد، اما هر گاه اضافه شود و مثلاً گفته شود: «رب الدار» (صاحب خانه) یعنی کسی که هر گونه تصرفی را در خانه بتواند انجام دهد. هر گاه بخداوند «رب» گفته شود، یعنی صاحب اختیار تام نسبت به امور بندگان. اصل این کلمه، بمعنای تربیت یعنی بکمال رسانیدن است.

وزر: بار خلائف: جمع خلیفه، جانشین ها.

## اعراب ..... ص: ۳۸

درجات: ممکن است جانشین مصدر و مفعول مطلق یا منصوب بحذف «الی» یا مفعول به باشد.

## مقصود ..... ص: ۳۸

قبلا در باره اخلاص در دین، گفتگو کرد، اکنون در باره باطل بودن کارهای مشرکین می فرماید:

قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أْبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ: به این کافران بگو: آیا سزاوار است که پروردگاری جز خدا بجویم و او را پرستش کنم و از او رستگاری بخواهم و پرستش خدایی که خالق و مربی من و همه موجودات عالم است ترک کنم؟ هیچ عقلی این کار ناپسند را امضا نمی کند.

وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا: هر کسی کیفر معصیت و پاداش طاعات خود را می گیرد و خلاصه در گرو اعمال خویش است. مقصود این است که بت پرستی شما نمیتواند ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۳۹

برای من عذری باشد. من باید خدای خودم را پرستش کنم، زیرا هر کسی مسئول اعمال خویش است.

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى: هیچکس بکیفر گناه دیگری نمی رسد و بار دیگری را بدوش نمی کشد. زجاج گوید: یعنی کسی که مرتکب گناهی نشده، بکیفر گناه دیگران گرفتار نمی شود- برخی گویند: کفار به پیامبر می گفتند: از ما اطاعت کن و اگر راه ما خطا باشد. گناه آن بگردن ماست، از اینرو این آیه نازل شد. جبریان می گویند:

خدا کودک را بگناه پدر، عذاب می کند. اما این آیه دلالت صریح دارد بر اینکه هیچکس بکیفر گناه دیگری گرفتار نمی شود.

ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ: آن گاه باز گشت شما بسوی ماست و خداوند در باره آنچه در آن اختلاف داشتید، به شما خبر داده، شما را آگاه می سازد و نیکو

کار از بد کار آشکار می شود.

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مَّخْلُوفَاتٍ الْأَرْضِ: در اینجا خداوند بیان می کند که خلق را خلیفه های روی زمین قرار داده. مقصود این است که مردم هر دوره ای جانشین مردم دوره پیش از خود هستند و نسلهای انسانی با نظم و ترتیبی خاص جانشین یکدیگر می شوند سرانجام عصری فرا می رسد که آخر عمر جهان است و برای مردم آن عصر جانشینی نیست. مجری این طرحها و برنامه ها در کره خاکی خدای دانا و مدبر است. این معنی از حسن و سدی و جماعتی است برخی گویند: خطاب به امت پیغمبر اکرم است که خداوند آنها را جانشین امتهای گذشته کرده.

وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ: سدی گوید: یعنی خداوند درجه بعضی را از لحاظ رزق بر درجه دیگران بالا برده است. برخی گویند: یعنی خداوند درجه بعضی را از لحاظ صورت و عقل و عمر و مال و نیرو بر درجه دیگران بالا برده است این معنی بهتر و جامعتر است. اما حکمت این تبعیض میان افراد بشر چیست؟ در حالی که همه افراد بشر یکسان آفریده شده و در لحظه آفرینش هیچکدام استحقاقی نداشته اند تا بر حسب استحقاق مزایایی به آنها داده شود. حکمت آن، این است که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۰

افرادی که از چنین نعمتهایی بر خوردار هستند، الطاف خدا را نسبت بخویش در نظر می گیرند و وظائف خود را انجام می دهند و از زشتی ها اجتناب می کنند. مثلا ثروتمندی که در یک خانواده شریف پرورش یافته ممکن است به این مزایا توجه کند و خدا را بخاطر الطافش نیایش و کرنش کند و کسی

که از چنین مزایایی بر خوردار نیست، ممکن است قدری بخود آید و کاری کند که مورد الطاف بی پایان خداوند قرار گیرد و از آن وضع نجات یابد (این بیان قانع کننده نیست. جمله بعد حکمت این تفاوتها را روشن می کند. مترجم) لِيُبَلِّغُكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ: این تفاوت را از این لحاظ میان شما برقرار کرد تا شما را بیازماید و خصلت درونی شما در اعمال و رفتار شما هویدا گردد. آری نتیجه این تفاوتها این است که ثروتمند بحال بیچارگان بیندیشد و بشکرانه نعمتهای خداوند در میان اجتماع بوظائف خویش عمل کند و فقیر با مشاهده حال ثروتمندان، شکیبایی پیشه کند و با اینکه خشت، زیر سر دارد، پای بر تارک هفت اختر نهد و منصب صاحبجاهی خود را حفظ کند و عاقل در دلائل قدرت و عظمت خداوند بیندیشد، تا عالم شود و بعلم خود عمل کند.

إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ: کیفر خدایت سریع است. با اینکه کیفر خدا در آخرت است، آن را سریع معرفی می کند و این بخاطر آن است که هر چه آمدن آن حتمی است، نزدیک و سریع است. برخی گویند: یعنی کیفر خداوند برای کسانی که در دنیا سزاوار آن هستند، نزدیک و سریع است و مقصود این است که انسان کاری نکند که خود را در معرض چنین کیفری قرار دهد. برخی گویند: یعنی خداوند قادر است که در این دنیا شما را کیفر دهد و هلاک کند، کاری نکنید که دچار هلاکت و بدبختی شوید.

وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ: در اینجا کیفر و آمرزش را در مقابل هم قرار داد، نه کیفر و پاداش را زیرا

آمزش از پاداش بالاتر است. آمزش شامل حال گنهکاران میشود، اما پاداش نه. برخی گفته اند: خداوند این سوره را با حمد آغاز و با مغفرت و رحمت خاتمه داد. این خود دستور العملی است برای انسانها که خدای خود را بخاطر نعمتهایش و بخاطر آمزش و رحمت بیکرانیش ستایش کنند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۱

## سوره اعراف ..... ص: ۴۱

### اشاره

این سوره مکی است. از قتاده و ضحاک روایت شده است که این سوره مکی است، بجز آیه های «وَسَيَلْمُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ... بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» (۱۶۳ تا ۱۶۵) که در مدینه نازل شده اند.

## تعداد آیات ..... ص: ۴۱

به شماره حجازیان و کوفیان ۲۰۶ آیه و به شماره بصریان و شامیان ۲۰۵ آیه است (بموارد اختلاف در جای خود اشاره میشود)

## فضیلت سوره ..... ص: ۴۱

ابی بن کعب از پیامبر گرامی اسلام روایت کرده است که هر کس سوره اعراف را بخواند، خداوند میان او و شیطان پرده ای قرار می دهد و روز قیامت حضرت آدم شفیع اوست. عیاشی به اسناد خود از ابو بصیر، از امام صادق ع روایت کرده است که هر کس سوره اعراف را در هر ماه بخواند، روز قیامت از کسانی است که آنان را بیمی نیست و محزون نمیشوند و اگر در هر روز جمعه بخواند، از کسانی است که در روز قیامت حساب ندارند. امام صادق ع فرمود: در این سوره آیات محکمه وجود دارد. قرائت و عمل به آن را ترک نکنید که روز قیامت برای کسانی که قرائت کرده اند، شهادت خواهد داد.

## تفسیر ..... ص: ۴۱

سوره مبارکه انعام با ذکر رحمت خداوند، خاتمه یافت. در آغاز این سوره، توصیفی از قرآن کریم و اینکه احکام دین و مطالب حکمت آمیز در آن است، آورده، می فرماید:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۲

## [سوره الأعراف (۷): آیات ۱ تا ۳] ..... ص: ۴۲

### اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المص (۱) كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي سَيْدِرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (۲) اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (۳)

«۱»

### ترجمه ..... ص: ۴۲

بنام خدای رحمان رحیم. المص. این کتاب بر تو نازل شده است و باید در سینه تو نسبت به آن تنگی نباشد تا مردم را به آن بترسانی و برای مؤمنین یاد آوری باشد. آنچه از جانب خدا بر شما نازل شده پیروی کنید و از اولیای دیگر پیروی نکنید شما بندرت متذکر می شوید.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۱ و ۳۲ و جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۳

### بیان آیه ۱-۲-۳ ..... ص: ۴۳

### شماره آیات ..... ص: ۴۳

بر حسب تعداد کوفیان، سه آیه و بر حسب تعداد دیگران دو آیه است. کوفیان «المص» را یک آیه دانسته اند.

### قرائت ..... ص: ۴۳

ابن عامر «یتذکرون» و کوفیان غیر از ابو بکر «تذکرون» به تخفیف ذال و دیگران «تذکرون» به تشدید ذال و کاف خوانده اند. قرائت سوم بنا بر ادغام تاء دوم در ذال و قرائت دوم بنا بر حذف تاء دوم و قرائت اول بنا بر این است که روی سخن با پیامبر و مرجع ضمیر کفار باشد.

### لغت ..... ص: ۴۳

المص: در باره حروف مقطعه ای که در اوایل سوره ها آمده اند و اقوالی که در باره معانی آنها وجود دارد و اعراب آنها، در اول سوره بقره گفتگو کرده ایم. علت اینکه کوفیان، این حروف را یک آیه شمرده اند، این است که بر خلاف حروف «ق» و «ن» که شبیه اسامی مفرده هستند، اینها بجزمله شباهت دارند و آخر آن حرف «ص» نیز دارای سه حرف است، لکن «المر»

حرف آخر آن «ر» دارای سه حرف نیست، از اینرو، این را آیه نشمرده اند.

بنا بر قول کسانی که این حروف را نام سوره دانسته اند، علت اینکه این سوره ها به این حروف نامگذاری شده اند نه باسماء منقوله این است که این حروف خود در آغاز سوره هستند و میان آن و سوره قبلی فاصله انداخته اند و تألیف آیاتی که بعد از آنها آمده، مانند تألیف خود آنها معجز آساست.

ذکری: اسم مصدر «تذکیر» به معنای یاد آوری است. در معنای این کلمه،

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۴

مبالغه است مثل «رجعی»

### اعراب ..... ص: ۴۴

کتاب: زجاج گوید به اجماع نحویان رفع این کلمه به مبتدای محذوف است به تقدیر «هذا کتاب» فَلَا يَكُنْ: فاء ممکن است حرف عطف و ممکن است جواب باشد به تقدیر:

«اذا كان انزل اليك الكتاب لتنذر به فلا يكن» ذکری: زجاج گوید، ممکن است منصوب باشد به تقدیر «لتذکر به ذکری» و ممکن است مرفوع باشد به تقدیر «هو ذکری» و ممکن است مجرور باشد به تقدیر «للاذکار و للذکری»

### مقصود ..... ص: ۴۴

المص: در باره تفسیر آن گفتگو شده است.

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَيْدِرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ: این که بر تو نازل شده است کتابی است که فرشتگان بامر خدا بر تو نازل کرده اند و نباید در سینه تو حرجی باشد.

در باره معنای حرج اقوالی است:

۱- حسن گوید: بمعنای تنگی است. یعنی: باید بر اثر پراکندگی فکر در سینه تو تنگی نباشد و ترس از اینکه نمی توانی بوظیفه تبلیغ، بخوبی عمل کنی از دل خود بیرون سازی، زیرا غیر از ترسانیدن مردم وظیفه ای نداری.

۲- ابن عباس و مجاهد و قتاده و سدّی گویند: بمعنای شک است. یعنی نسبت بوظیفه ای که برای تبلیغ رسالت بر عهده داری، نباید بدل خود شک و تردید راه دهی زیرا قرآن بمنظور اینکه مردم را بوسیله آن بترسانی بر تو نازل شده است.

۳- فراء گوید: از اینکه مردم مرا تکذیب و با تو بد رفتاری می کنند، باید دلتنگ و ناراحت نشوی. چنان که می فرماید:

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» (كهف ۶: شاید از غم اینکه ایشان بقرآن ایمان نیاوردند، خویشان را هلاک کنی) در روایت است که وقتی قرآن کریم نازل شد،

ترجمه مجمع



پیامبر عرض کرد: می ترسم مردم مرا تکذیب کنند و سرم را بشکنند. خداوند با این آیه ترس را از وی زایل کرد.

لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ: مقصود از نازل شدن قرآن این است که مردم را بوسیله آن بترسانی و برای مردم مؤمن یاد آوری باشد. اکثر علما معتقدند که در این آیه تقدیم و تأخیری است و جمله «فَلَا يَكُنْ...» در اصل در آخر آیه است. عده ای هم گفته اند: ترتیب آیه درست است. یعنی: باید در دل تو ناراحتی نباشد تا مردم را بوسیله آن بترسانی و ... و امر و نهی و امثال و وعده و وعید آن را به آنها ابلاغ کنی.

اینکه می گوید: برای مردم مؤمن، یاد آوری است، بخاطر این است که فقط آنها از قرآن بهره مند میشوند.

اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ: این جمله خطاب به مکلفین است. یعنی بآنها بگو: از آنچه خداوند بر آنها نازل کرده است، تبعیت کنید. این تبعیت در امور واجب و مستحب و مباح است که باید در این امور تابع دستور خدا بوده و بآنها اعتقاد داشت هم چنان که از حرام واجب است اجتناب کرد.

وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ. و از غیر قرآن پیروی نکنید و از این راه گناهکار نشوید. بدیهی است که هر کس مطیع قرآن نباشد، مطیع شیطان و بتهاست.

از اینجهت است که خداوند دستور می دهد که از قرآن پیروی کنند و از پیروی غیر آن خود داری کنند و پیروی قرآن پیروی خداست.

قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ، شما مردم مشرک، کمی متذکر میشوید و پند میآموزید.

در حقیقت منظور این است که

این روش شما پسندیده نیست. شما باید از قرآن کریم تدریجاً پند بیاموزید و امور دین و دنیای خود را فرا بگیرید.

تذکر به معنای فرا گرفتن تدریجی است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۶

**[سوره الأعراف (۷): آیات ۴ تا ۵] ..... ص: ۴۶**

**اشاره**

وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (۴) فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (۵)

**ترجمه ..... ص: ۴۶**

بسیاری از مردم قریه ها را هلاک کردیم و عذاب ما بهنگام شب یا هنگام خواب نیمروز بر آنها نازل شد. سخن آنها بوقت نازل شدن عذاب ما این بود که می گفتند:

ما ستمکار بوده ایم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۷

**بیان آیه ۴-۵ ..... ص: ۴۷**

**اعراب ..... ص: ۴۷**

کم: این کلمه، اسم و برای تکثیر و «رب» حرف و برای تقلیل است. «کم» بر دو قسم است: خبری و استفهامی. هر گاه خبری باشد، برای تکثیر است، اما هر گاه برای استفهام باشد حقیقت آن معلوم نیست و تقلیل و تکثیر آن موکول بجواب مخاطب است: در اینجا «کم» مبتدا و «أَهْلَكْنَاهَا» خبر آن است و جایز است که در محل نصب باشد.

فَجَاءَهَا: حرف فاء برای تعقیب است. اول عذاب خدا بر قریه ای نازل میشود، سپس مردم قریه هلاک می شوند. لکن در آیه نخست هلاک و سپس نازل شدن عذاب ذکر شده است. به همین جهت، در توجیه این مسأله اقوالی است:

۱- منظور این است که نخست حکم بهلاکت آنها کردیم، سپس عذاب نازل کردیم.

۲- نخست فرشته عذاب فرستادیم، سپس عذاب نازل کردیم.

۳- برخی فاء را به معنای واو گرفته اند.

أَوْ هُمْ قَائِلُونَ: این جمله حالیه است و برخی و او حالیه را مقدر دانسته اند. در حقیقت منظور این است که «جاءهم باسنا بائین او قائلین» أَنْ قَالُوا: در محل رفع و اسم «کان» و خبر آن «دعواهم»

### مقصود..... ص: ۴۷

در آیه پیش دستور داد که مردم پیروی قرآن کنند و از پیروی غیر قرآن دست بردارند. اکنون آنها را بیاد سرگذشت گذشتگان می اندازد، تا بترسند و رفتار آنها را تکرار نکنند. ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۸

وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ: بسیاری از مردم قریه ها را هلاک کردیم و عذاب ما بوقت شب یا هنگامی که آنها بوقت ظهر استراحت کرده بودند، بر آنها نازل شد: بدیهی است که نازل شدن عذاب، در چنین

وقتی خطرناکتر است.

فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسَيْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّنا كُنَّا ظَالِمِينَ: هنگامی که عذاب ما بر آنها نازل شد، تنها مطلبی که اظهار میکردند، این بود که می گفتند: ما ستمکار بودیم. بدین ترتیب هنگامی که عذاب خدا را بچشم می دیدند، زبان به اقرار و اعتراف می گشودند یا هنگامی که دچار عذاب شده بودند و هنوز نیمه جانی داشتند، اعتراف می کردند. از اینجا استفاده می شود که اقرار و اعتراف می کردند. از اینجا میشود که اقرار و اعتراف و توبه، بهنگام نزول بلا و گرفتاری سودی ندارد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۴۹

### [سوره الاعراف (۷): آیات ۶ تا ۹]..... ص: ۴۹

#### اشاره

فَلَنَسِيئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسِيئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (۶) فَلَنَقْصِنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ (۷) وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (۹)

«۱»

#### ترجمه ..... ص: ۴۹

سوگند که از آنها که پیامبران بسویشان فرستاده شده و از پیامبران سؤال خواهیم کرد و برای آنها از روی اطلاع نقل می کنیم و ما غایب نبوده ایم. آن روز وزن کردن، بحق انجام میشود. هر کس که اعمالش سنگین باشد، رستگار است و هر کس که اعمالش سبک باشد، آنها کسانی هستند که خویشان را زیان زده اند بخاطر اینکه به آیات ما ظلم کرده اند.

(۱) - سوره اعراف آیه ۶ تا ۹ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۰

#### بیان آیه ۶ تا ۹ ..... ص: ۵۰

#### لغت ..... ص: ۵۰

سؤال: پرسش قصص: مطالبی که بدنبال یکدیگر می آیند و بهم مربوطند.

وزن: سنجش چیزی با دیگری برای معلوم شدن مقدار آن. در عین حال در موارد دیگری هم استعمال میشود. مثل وزن شعر.

شاعر گوید:

و اذا وضعت اباك في ميزانهم رجحوا و شال ابوك في الميزان

یعنی: هر گاه پدرت را با آنها بسنجی، پدرت دارای افتخاراتی است که بر آنها فزونی دارد.

حق: گذاشتن هر چیزی بجای خود بر طبق حکمت. این کلمه به معنای مصدری و وضعی هر دو استعمال میشود. مثل «عدل»  
ثقل: طرفی که بر اثر سنگینی در میزان به پایین می رود. ضد آن خفت است.

## اعراب ..... ص : ۵۰

فَلَنَسْئَلَنَّ: فاء عاطفه است و جمله ای را بجمله ای عطف کرده. بدیهی است که فاصله میان هلاک و پرسش قیامت، زیاد است، و اینجا بهتر بود «ثم» بکار رود. لکن خداوند با بکار بردن فاء، میخواهد بفهماند که در حقیقت فاصله کم و ناچیز است. چنان که می فرماید: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» (قمر ۱: قیامت نزدیک شد)

## مقصود ..... ص : ۵۰

### اشاره

قبلا مشرکین را از عذاب دنیا ترسانید. اکنون آنها را از عذاب آخرت، ترسانیده، می فرماید:

فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ: در اینجا سوگند یاد می کند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۱

که سر انجام از مردمی که پیامبران را بسوی آنها فرستاده و از خود پیامبران سؤال خواهد کرد. از دسته اول می پرسد که فرمانبری کرده اند یا نه و از دسته دوم می پرسد که ابلاغ کرده اند یا نه. اگر چه خدا می داند که دسته اول امتثال کرده یا نکرده اند و دسته دوم ابلاغ کرده اند یا نکرده اند. مع الوصف آنها را تهدید می کند تا خود را برای چنین پرسشی آماده کنند. برخی گویند: از امتهای می پرسد که اجابت کرده اند یا نه. و از پیامبران می پرسد که مردم با آنها چگونه رفتار کرده اند؟ برخی گویند: از امتهای بمنظور توبیخ و از پیامبران بمنظور شهادت سؤال می شود. این قول از حسن است.

فایده این سؤال، چند چیز است: ۱- مردم بدانند که خداوند پیامبران خود را فرستاده و عذر را برداشته و کسی را ظلم نمی کند. ۲- مردم بدانند که کفار بکیفر کردارشان می رسند. ۳- اهل ایمان شاد و مسرور و کفار غمگین می شوند ۴- این هم لطفی است در باره مکلفینی که از آینده به آنها خبر داده شود.

دو مورد دیگر می فرماید: «مجرمین از گناهان خود سؤال نمیشوند» (قصص ۷۸) «در روز قیامت، هیچ انسانی و هیچ جنی از گناهش پرسیده (الرحمن ۳۹) اما در اینجا می فرماید: از مردم- که پیامبران بسوی آنها فرستاده شده اند- و از پیامبران سؤال خواهیم کرد. مقصود چیست؟

پاسخ ۱- مقصود این است که از آنها برای کسب اطلاع و معلوم شدن حقیقت، سؤال نمیشود، اما بمنظور سرزنش، از آنها سؤال میشود. چنان که بدنبال آیه ۳۹ سوره الرحمن می فرماید: مردم مجرم به سیمای خود شناخته میشوند و بنا بر این احتیاجی به سؤال نیست. لکن سؤالات توبیخی مانعی ندارد. چنان که می فرماید: «ای اولاد آدم، آیا با شما عهد نکردم که شیطان دشمن آشکار شماست؟» (یس ۶۰) شاعر عرب گوید:

«اطربا و انت قنسری»

یعنی: آیا در سن پیری به بازی می پردازی؟

گاهی هم سؤال برای تقریر و تثبیت موضوع است. مثل:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۲

الستم خیر من ركب المطايا و اندی العالمین بطون راح

یعنی: آیا شما بهترین سواران و سخی ترین مردم نیستید؟ یعنی هستید. پس سؤال مردم برای توبیخ است. اما سؤال پیامبران بمنظور توبیخ خودشان نیست، بلکه بمنظور توبیخ کفار است.

۲- روز قیامت، بهنگام محاسبه، از آنها سؤال می کنند، اما همین که وارد جهنم شدند، از آنها سؤالی نمی کنند. پس در بعضی مراحل سؤال هست و در بعضی مراحل نیست. چنان که می فرماید: «آنها را نگه دارید که آنها مسئولند» (صافات ۲۴)

۳- قیامت دارای موافقی است. در بعضی از موقفها سؤال هست و در بعضی سؤال نیست.

**رفع تناقض از دو مورد دیگر .... ص: ۵۲**

در یک جا می فرماید: «فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» مؤنون ۱۰۱ در

آن روز نسبتی میان آنها نیست و از یکدیگر سؤال نمیکنند) در جای دیگر می فرماید:

«وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ» (صافات ۲۷: آنها بیکدیگر روی می آورند و از یکدیگر سؤال می کنند) در مورد اول مقصود این است که برای کسب خبر و آگاهی چیزی از یکدیگر نمی پرسند و در مورد دوم منظور این است که سؤال و جوابها بمنظور ملامت و سرزنش است. چنان که می فرماید: «أَنْحُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ» (سبا ۳۲: آیا ما شما را از هدایت باز داشتیم؟)

اکنون به این مطلب اشاره می کند که سؤالی که از آنها میشود برای کسب علم و آگاهی نیست. لذا می فرماید:

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ: ما از همه کارهای آنها به آنها خبر می دهیم، زیرا عالم هستیم، تا بدانند که اعمال آنها محفوظ است و هر کس بدون هیچگونه ظلمی بکیفر کردار خود می رسد. ابن عباس گوید: مقصود این است که نامه اعمالشان این مطالب را به آنها می گوید: چنان که می فرماید: «هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» (جاثیه ۲۹: این است کتاب ما که بحق با شما سخن می گوید)

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۳

وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ. ما از آن غایب نیستیم. یعنی بکار آنها علم داریم و بقولی یعنی: به تبلیغات پیامبران و رفتار مردم در قبال آنها آگاه هستیم. بهر حال، بوسیله این جمله میخواهد علم خود را تاکید کند.

وَالْوِزْنُ يُوَمِّدُ الْحَقُّ: در اینباره اقوالی است:

۱- منظور این است که در آخرت، همه کارها بعدالت است و بکسی ظلم نمیشود. این معنی از مجاهد و ضحاک و حسن و بلخی است.

۲- خداوند در روز قیامت میزانی

نصب می کند که دارای دو کفه است و تکلم می کند و بوسیله آن اعمال نیک و بد مردم سنجیده می شود. این معنی از ابن عباس و حسن و جبائی است. در باره اینکه چگونه اعمال سنجیده می شود، اختلاف کرده اند.

زیرا اعمال امور عرضی هستند و قابل اعاده نیستند و وزنی هم ندارند که کشیده شوند عبد الله بن عمر و جماعتی گویند: نامه های اعمال بسنجش در می آیند. جبائی گوید:

علائم نیکی ها و بدیها در دو کفه ظاهر میشود و مردم می بینند. ابن عباس گوید: نیکی ها بصورتی پسندیده و بدیها بصورتی ناپسندیده، ظاهر می شوند. عبید بن عمیر گوید:

نفس مؤمن و کافر وزن می شود. در آن روز افرادی می آورند که جثه عظیمی دارند، اما بقدر بال مگسی وزن ندارند.

۳- مقصود از وزن این است که مقدار مؤمن در عظمت و مقدار کافر در ذلت ظاهر می شود. چنان که می فرماید: «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» (کهف ۱۰۵: روز قیامت برای آنها وزنی بپا نمی داریم) آنان که عمل صالح- که وزن آن سنگین است- دارند، رستگارند و آنان که کار زشت- که وزنی ندارد- کرده اند، زیانکارند. این قول از ابو مسلم است. اما قول اول از همه اقوال بهتر است. قول دوم هم تا حدی خوب است. اینکه قول اول را ترجیح می دهیم بخاطر این است که وقتی گفته می شود: گفتار و کردار فلان کس موزون است، یعنی بیجا و نامناسب نیست و اینکه قول دوم را هم خوب تلقی می کنیم، بخاطر حدیثی است که در اینباره وارد شده است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۴

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: اینکه در اینجا موازین که



جمع میزان است بکار می برد، ممکن است بدینجهت باشد که در روز قیامت، بعید نیست که برای هر نوعی از کارها میزانی نصب شود. ممکن است هر میزانی صنفی از اعمال باشد چنان که در خبر است: نماز میزان است. هر که بنماز وفا کند، حقش بتمامی داده می شود. بهر صورت، می فرماید: کسانی که میزانهایشان سنگین است، رستگارند و مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ:

و آنان که میزانهایشان سبک است، دچار عذاب ابد می شوند، زیرا آیات، حجج ما را منکر شده اند. خسران از دست دادن سرمایه است و بزرگترین سرمایه انسان نفس اوست که هر گاه بر اثر کردار زشت، به هلاکت افتد. زیان دیده است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۵

[سوره الاعراف (۷): آیات ۱۰ تا ۱۳] ..... ص: ۵۵

### اشاره

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (۱۰) وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۱۱) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۱۲) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (۱۳)

«۱»

ترجمه ..... ص: ۵۵

ما شما را در روی زمین قدرت بخشیدیم و برای شما در روی زمین اسباب زندگی قرار دادیم و شما بندرت شکر می کنید، ما شما را آفریدیم، سپس بشما صورت بخشیدیم، سپس بفرشتگان گفتیم که آدم را سجده کنید. فرشتگان سجده کردند ولی ابلیس از سجده کنندگان نبود.

خداوند فرمود: ترا چه منع کرد که هنگامی که ترا امر کردم، سجده نکنی؟

شیطان گفت: من از او بهترم. مرا از آتش و او را از خاک آفریده ای. خداوند فرمود:

از آن فرود آیی. ترا نرسد که در آنجا تکبر کنی. بیرون رو که تو از فرومایگان هستی.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۱۰ تا ۱۳ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۶

### قرائت ..... ص: ۵۶

معایش: در قرائت غیر مشهور به همزه خوانده شده است. بنا بر قرائت مشهور این کلمه اعلال نشده، نظیر «حول». برخی از محققین گفته اند: هر گاه یاء زایده باشد، اعلال میشود. مثل: صحیفه و صحائف. اما در مثل معایش که یاء آن اصلی است، اعلال نمیشود. چنان که کلمه مقام را به مقاوم جمع بسته اند. شاعر گوید:

وانی لقوام مقام لم یکن جریر و لا مولی جریر یقومها

یعنی من در جاهایی می ایستم که جریر و مولای جریر در آنجا نایستاده اند.

### لغت ..... ص: ۵۶

تمکین: دادن قدرت و رفع مانع. بدیهی است که کار را هنگامی می توان انجام داد که بر انجام آن قادر باشیم و مانعی بر سر راه ما نباشد. تمکین، دادن چنین امکانی است.

جعل: ایجاد حالتی برای شیء که بر خلاف حالت سابق باشد. مثل بحرکت در آوردن جسم ساکن. پس جعل شیء، اعم از حدوت شیء است.

معیشت: وسیله ادامه حیات، مثل خوراک و پوشاک و نوشابه.

خلق: آفرینش تصویر: صورت بخشیدن بچیزی.

سجود اظهار خواری کردن و حقیقت آن گذاشتن چهره بر زمین است.

### اعراب ..... ص: ۵۶

قلیلا: منصوب است به «تشکرون» و «ما» زائده است. ممکن است «ما» مصدریه باشد، بتقدیر «قلیلا شکر کم»

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۷

### مقصود ..... ص: ۵۷

در این دو آیه، در پیرامون نعمتهایی که به انسان بخشیده است، می فرماید:

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ:

ما به شما قدرت دادیم که در زمین هر گونه تصرفی که بخواهید انجام دهید و انواع روزیها و نعمت ها را در زمین قرار دادیم و راه و رسم کسب معیشت را بشما آموختیم. مع الوصف، شما کمتر سپاسگزاری می کنید و کمتر بوظائف خود در برابر ما توجه دارید. اکنون به اصل مسأله آفرینش انسان پرداخته، می فرماید:

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ: ما نخست آدم را از خاک آفریدیم، سپس او را بصورت خاصی که مورد نظر ما بوده، در آوردیم. «۱»

ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ: پس از اینکه آفرینش آدم را پایان رساندیم، به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید. با اینکه خطاب به همه انسانهاست، گفتیم:

منظور خلقت و تصویر آدم است، زیرا گاهی گفته میشود: ما به شما چنین و چنان کردیم و منظور این است که به نیاکان شما چنین و چنان کردیم. این مطلب در عرف عرب شایع است. قرآن هم می فرماید: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ» (بقره ۶۳) این خطاب به بنی اسرائیل است. یعنی از نیاکان شما پیمان گرفتیم و طور را بر سر

---

(۱) - در باره «ثم» اختلاف است. زجاج گفته است به معنای و او است. لکن اهل ادب این معنی را نپذیرفته و جوهی در باره آن گفته اند که در متن آمده است.

آنچه بنظر می رسد،

این است که آیات قرآن کریم از سلاست خاصی برخوردار است و توجیهاتی که کرده اند با این سلاست منافات دارد بنا بر این باید دید، در برخورد اول ذهن ساده انسان از این آیات چه می فهمد. بدیهی است که خلقت موجودات، مرحله ای است و پیدایش صورت در آنها، مرحله دیگری یا مراحل دیگری است. انسان نخست بصورت ژنها در اسپرم و اوول مردها و زنها وجود دارد و سر انجام بصورت نطفه در می آید. هنگامی که نطفه زن و مرد با هم آمیزش یافتند، آغاز دوره تشکیل صورت است. بنا بر این میان خلقت تا تصویر فاصله زیادی است. این خطاب در مورد خلقت و تصویر متوجه نوع انسان و از جمله آدم است و همه جا حتی در مورد آدم هم صدق میکند. لکن در مورد آدم یک خصوصیت دیگر هست و آن اینکه پس از خلق و تصویر، فرشتگان مامور میشوند که وی را سجده کنند. [...]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۸

ایشان بر افراشتیم.

در اینباره اقوال دیگری هم هست: ۱- ابن عباس و ربیع و مجاهد و قتاده و سدی گویند: یعنی: آدم را آفریدیم و صورت شما را در پشت آدم، درست کردیم. سپس بملائکه گفتیم که آدم را سجده کنند ۲- جماعتی از علمای نحو گویند: این ترتیبها خبری است یعنی: شما را آفریدیم. سپس صورت بخشی کردیم. سپس به شما می گوئیم که بفرشتگان گفتیم: آدم را سجده کنید. از همین جاست که عکرمه گوید: یعنی شما را در پشت پدران آفریدیم و در رحم مادران بصورت انسان در آوردیم. یمان گوید: یعنی شما را در رحم

خلق کردیم. سپس گوش و چشم و سایر اعضا را پدید آوردیم. شاعر گوید:

سئلت ربیعه من خیرها ابا ثم اما فقلت لیه

یعنی: از ربیعه پرسیدم که بهترین افراد آنها کیست؟ نخست باید از پدر سخن بگوئید، سپس از مادر و او بمن پاسخ داد.

فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ: همه فرشتگان سجده کردند، بجز ابلیس. در اینبار در سوره بقره گفتگو کرده ایم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۵۹

**بیان آیه ۱۲-۱۳..... ص: ۵۹**

**لغت..... ص: ۵۹**

صاغر: خوار و ذلیل. کسی که بخواری خود راضی شود.

**اعراب..... ص: ۵۹**

ما مَنَعَكَ: «ما» مبتدا «منعك» خبر أَلَّا تَسْجُدَ: «لا» در اینجا ملغی است یعنی: «ما منعك ان تسجد» مثل:

ابی جوده لا البخل و استعجلت به نعم من فتی لا یمنع الجود قاتله

گفته اند: یعنی «ابی جوده البخل» مقصود این است که جود او از بخل ورزیدن امتناع دارد و همیشه جواب او «آری» است. در مورد آیه، احتمال داده اند که «لا» زاید نباشد به معنای «ما دعاك الی ان لا تسجد».

**مقصود..... ص: ۵۹**

اکنون در باره خطاب خود به ابلیس می فرماید:

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ: خداوند به ابلیس فرمود: هنگامی که ترا به سجده آدم امر کردم، چه چیز ترا منع کرد که سجده نکردی؟

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ: ابلیس در پاسخ گفت:

من از او بهترم، زیرا مرا از آتش و او را از خاک آفریده ای. این جواب مطابق سؤال نیست، زیرا نپرسیده است کدامیک از شما بهتر هستید، بلکه پرسیده است چه چیز ترا از سجده کردن مانع شد؟ مع الوصف این جمله، پاسخ اصلی سؤال را هم در بر

دارد.

ابن عباس گوید: ابلیس اولین کسی که قیاس کرد و بخطا رفت. هر کس دین را با رأی خود بچیزی قیاس کند، خداوند او را همدم ابلیس خواهد کرد. ابن سیرین گوید:

اولین کسی که قیاس کرد، شیطان بود. کسی ماه و خورشید را پرستش نکرد، مگر ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۰

بواسطه قیاس. شیطان تصور می کرد که چون آتش برتر از خاک است، نباید وی سجده آدم کند و این اشتباه بود، زیرا سجده آدم را خداوند طبق مصالحی بر شیطان واجب کرده

بود. برخی هم گفته اند: خاک بهتر از آتش است، زیرا زمین از خاک است و محل زندگی مردم و تولید کننده تمام وسائل است. و بهتر بودن چیزی به این است که منافع بیشتری داشته باشد.

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا: حسن گوید: یعنی از آسمان پایین برو. برخی گویند:

یعنی از بهشت پایین برو. برخی گویند: یعنی از این مقام بلندی که داری پایین برو زیرا این مقام، مخصوص بندگان مطیع خداست و تو اکنون نافرمانی کرده ای. باید تنزل کنی و خود را بمقام گنهکاران برسانی.

فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا: تو حق نداری در آسمان یا در بهشت بمانی و تکبر کنی، زیرا اینجا جای اهل تکبر نیست. جای آنها جهنم است. چنان که می فرماید:

«أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» (زمر ۶۰).

فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ: از این مقام یا از این مکان بیرون رو، که بر اثر معصیت، خود را خوار و زبون کردی. بدیهی است که گنهکار، پیش خداوند و بوسیله عذاب آخرت، ذلیل است.

جبائی گوید: این کلام را برخی از فرشتگان از جانب خدا گفته اند. برخی گویند: شیطان صحنه معجزه آسایی دید که دانست این مطلب، کلام خداست.

اینکه می گوید: نباید در بهشت یا آسمان تکبر کنی، مفهوم آن این نیست که در جای دیگر باید تکبر کنی. زیرا در هیچ حالتی تکبر جایز نیست. در عین حال برای خداوند تکبر، امری است پسندیده، زیرا صاحب آن چنان عظمتی است که تکبر به او می برازد ولی غیر خدا تکبر ناپسندیده است. از آنجا که شیطان در مقابل امر خدا تکبر کرد، ناچار او را از بهشت اخراج کردند: اما کسانی که در دنیا تکبر

کنند، بوسیله امر و نهی آنها را منع می کنند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۱

**[سوره الاعراف (۷): آیات ۱۴ تا ۱۷] ..... ص: ۶۱**

**اشاره**

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (۱۴) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (۱۵) قَالَ فَبِمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (۱۶) ثُمَّ لَا يَنبَغِي لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (۱۷)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۶۱**

شیطان گفت: مرا تا روزی که آدمیان مبعوث می شوند، مهلت ده. خداوند فرمود: تو از مهلت یافتگانی. شیطان گفت: از اینجهت که گمراهی نصیب کرده ای، بر سر راه راست تو در کمین آنها می نشینم. آن گاه از پیش رو و از پشت سر و از سمت راست و از سمت چپ به آنها تازم و بیشتر آنها را سپاسگزار نخواهی یافت.

---

(۱) - آیه ۱۴ تا ۱۷ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۲

**بیان آیه ۱۴ تا ۱۷ ..... ص: ۶۲**

**لغت ..... ص: ۶۲**

انظار: مهلت دادن بعث: برانگیختن، حشر و نشر

**اعراب ..... ص: ۶۲**

لاقعدن: جواب قسم محذوف. در قرآن کریم گاهی قسم حذف میشود و گاهی مقسم به. مثل «ص. وَ الْقُرْآنِ ذِي الذُّكْرِ» در اینجا که قسم حذف شده، مقصود تأکید کلام است و در آنجا که مقسم به حذف شده، منظور تعظیم مقسم به است.



صراطک: منصوب به حذف حرف جر. یعنی «علی صراطک» شاعر گوید:

کانی اذا اسعی لأظفر ظائراً مع النجم فی جو السماء یصوب

نصب طائراً بتقدیر علی طائر می باشد. یعنی گویا هنگامی که برای ظفر یافتن بر مرغی کوشش می کنم، همراه ستاره ای هستم که در جو آسمان گردش می کند.

### مقصود..... ص: ۶۲

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، ابلیس به پیشگاه خداوند عرض کرد: مرا تا روزی که مردم سر از قبرها بیرون می آورند، مهلت بده. برخی گفته اند: گویا شیطان می ترسید که خداوند کیفر او را به پیش از قیامت موکول کند، از اینرو درخواست کرد که کیفر او را به قیامت موکول کند و او را تا قیامت مهلت دهد. شیطان تا روزی که مردم می میرند مهلت نخواست، بلکه تا روزی که زنده می شوند، مهلت خواست.

منظورش این بود که طعم مرگ را در نفخه اول نچشد و با مردم پیش از قیامت گرفتار مرگ نشود. لکن خداوند او را تا وقت معین مهلت داد و این همان وقتی است که ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۳

اسرافیل نفخه اول را در صور می دمدم و همگان می میرند. فاصله آن تا نفخه دومی که در صور دمیده میشود، چهل سال است و بنا بر این شیطان هم طعم مرگ را خواهد چشید.

با اینکه شیطان میدانست که ملعون و مطرود درگاه خداست، مع الوصف تقاضای مهلت

کرد، زیرا می دانست که فضل و کرم خداوند عمومی است و بر اثر معصیت، فضل و کرم خود را از کسی دریغ نمی دارد.

قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ: خداوند به شیطان فرمود: بتو مهلت داده میشود.

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ: شیطان گفت: بر اثر اینکه مرا اغوا کرده ای، بر سر راه راست تو در کمین آنها می نشینم و آنها را اغوا می کنم و براه باطل می کشانم این کار را بخاطر دشمنی با آنها انجام می دهم. در اینجا شیطان بخداوند نسبت اغوا می دهد و خدا را گمراه کننده خود میخواند. آیا واقعاً خداوند شیطان را گمراه کرده بود؟ در اینباره اقوالی است:

۱- مقصود شیطان این بود که چون مرا از رحمت و بهشت خود مأیوس کرده ای، آدمیان را کمین کرده، گمراهشان می کنم.

چنان که شاعر گوید:

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره و من يغو لا يعدم على الغي لائماً

یعنی: هر کس به خیری برسد، مردم او را می ستایند و هر کس بخیری نرسد، با اینکه گناهی ندارد، مردم او را سرزنش می کنند. در اینجا یغو به معنای مأیوس شدن و دسترسی پیدا نکردن بکار رفته است.

۲- مقصود شیطان این است که: چون مرا به سجده آدم امتحان کردی، من گمراه شدم. یعنی امتحان تو باعث گمراهی من شد.

۳- ابن عباس و ابن زید گویند: مقصود شیطان این است که تو حکم بگمراهی من کرده ای.

۴- مقصود این است که تو با لعن خود مرا هلاک کردی. شاعر گوید: ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۴

معطفه الاثناء ليس فصيلها برازئها درا و لا ميت غوى

در این شعر غوی به معنای هلاک بکار رفته.

یعنی: بجه آن شتر از شیر مادر محروم نیست و بر اثر بی شیری هلاک نمیشود. و در قرآن کریم نیز می فرماید:

فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (مریم ۵۹: بزودی بهلاکت می رسند).

۵- ممکن است واقعاً عقیده شیطان این بوده است که خدا او را گمراه کرده است و اصولاً گمراه کننده مخلوقات، خداست و این یکی از عقاید زشت اوست.

برخی گفته اند: هر گاه آلت کفر و ایمان یکی باشد، میان فِيمَا أَعْوَيْتَنِي و فيما اصلحتنی فرقی نیست، زیرا از آیه استفاده میشود که شیطان آلتی است که اگر اغوا شود، اغوا می کند و اگر اصلاح شود، اصلاح می کند و برای او اینها فرقی ندارند.

لکن این مطلب صحیح نیست، زیرا اغوا و اصلاح شیطان نتیجه اختیار خود اوست. چون بدرگاه خدا نافرمانی کرد، اغوا شد و بنا بر این درست است که شیطان آلت کفر است، ولی آلت کفر بودن با آلت ایمان بودن فرق دارد. اولی را گمراه کننده و دومی را هدایت کننده می نامیم. چنان که یک شمشیر ممکن است آلت قتل یک مؤمن باشد یا آلت قتل یک کافر. بدیهی است که این دو حالت یکی نیست (مع الوصف شیطان با شمشیر فرق دارد، زیرا شمشیر از خود اختیاری ندارد) ثُمَّ لَا تَيِّنُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ:

در اینباره اقوالی است: ۱- ابن عباس و قتاده و سدی و ابن جریر گویند: منظور این است که آنها را از ناحیه دنیا و آخرت و از ناحیه نیکی ها و بدیها مورد حمله قرار می دهم.

دنیا را در نظر ایشان می آریم و آنها را از فقر می ترسانم و به آنها می گویم که بهشت

و جهنمی و قیامت و حسابی نیست، بدینترتیب آنها را از نیکیه‌ها باز می‌دارم و بزشتی‌ها سرگرم می‌کنم. ابن عباس می‌گوید: علت اینکه شیطان می‌گوید: از جلو و پشت سر و راست و چپ به آنها حمله می‌کنم و نمی‌گوید: از بالای سر، بخاطر این است که از بالای سر رحمت نازل میشود و او نمی‌تواند از بالای سر حمله کند، چنان که نمی‌تواند از پایین ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۵

پا سر برآورد و حمله ور شود، زیرا ترسناک است.

۲- مجاهد گوید: منظور از حمله‌ای که از جلو و سمت راست می‌شود، حمله-هایی است که مردم می‌بینند و منظور از حمله‌هایی که از پشت سر و عقب میشود، آن حمله‌هایی است که نمی‌بینند.

۳- از امام باقر ع روایت شده که منظور از حمله پیش رو این است که آخرت را در نظرشان بی ارزش می‌کنم و منظور از حمله پشت سر، این است که آنها را بجمع مال و بخل از ادای حقوق واجب تشویق می‌کنم، تا مال برای ورثه باقی بماند و مقصود از حمله سمت راست این است که دین آنها را فاسد می‌کنم و گمراهی را در نظرشان نیکو جلوه می‌دهم و منظور از حمله سمت چپ این است که لذتها و شهوات را بر دل‌های ایشان غالب می‌کنم.

علت اینکه در جلو و عقب، حرف «من» و در راست و چپ «عن» بکار رفته، این است که جلو و عقب، مبدء و راست و چپ، انحراف از جهت هستند.

وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ: شیطان در دنباله سخنان خود بخداوند گفت: تو اکثر آدمیان را سپاسگزار نخواهی یافت.

این مطلب را شیطان از فرشتگان فهمیده بود، یا اینکه بنا بر گمان خودش بود. چنان که می فرماید: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» (سبا ۲۰: ابلیس ظن خود را در باره آنها تصدیق کرد) البته گمان شیطان بیجا هم نبود، زیرا هنگامی که آدم را دچار لغزش و انحراف کرد، فهمید که اولاد وی ضعیفترند و گمراه کردن آنها آسان تر است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۶

**[سوره الاعراف (۷): آیات ۱۸ تا ۲۱] ..... ص: ۶۶**

**اشاره**

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَّدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۸) وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (۱۹) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَ قَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (۲۰) وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (۲۱)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۶۶**

خداوند فرمود: از این جایگاه بیرون رو که نکوهیده و مطرود هستی. هر کس از تو تبعیت کند، جهنم را از تو و پیروانت پر خواهم کرد. ای آدم، تو و همسرت در بهشت ساکن شوید و از هر جا میخواهید بخورید و به این درخت نزدیک نشوید که از ستمکاران خواهید بود. شیطان آنها را وسوسه کرد، تا عورت آنها را که از نظر آنها پوشیده بود، برای آنها آشکار سازد و به آنها گفت: خدای شما از این درخت شما را نهی نکرده است، مگر از بیم اینکه دو فرشته باشید یا زندگی شما جاوید باشد و برای آنها سوگند یاد کرد که برای شما از نصیحت کنندگانم.

---

(۱) - آیه ۱۸ تا ۲۱ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۷

**بیان آیه ۱۸ تا ۲۱ ..... ص: ۶۷**

**قرائت ..... ص: ۶۷**

مذؤما: در قرائت غیر مشهور، زهری بتخفیف همزه خوانده است.

سوآت: ابو جعفر و شیبه «سوآت» به تشدید و او خوانده اند. علت این است که فتحه همزه را نقل بواو می کنند و در این صورت هم به تشدید و او و هم بدون تشدید و او تلفظ می کنند. لکن تشدید و او، لغت خوبی نیست.

هذه: ابن محیض. «هذی» خوانده است. البته اصل کلمه همین است و هاء بجای یاء آمده است.

### لغت ..... ص: ۶۷

ذأم و ذیم: نکوهش کردن شدید. شاعر گوید:

صحبتك إذ عینی علیها غشاوه فلما انجلت قطعت نفسی اذیمها

یعنی: هنگامی که بر دیده ام پرده ای بود با تو همراه شدم و همین که دیده ام باز شد بملامت خویش پرداختم.

دحر: راندن کسی با خواری و بی احترامی و سوسه: دعوت بکاری با صدای خفیف. شاعر گوید:

وسوس یدعو مخلصا رب الفلق سرا و قد أون تاوین العقق

یعنی: خدا را با صدایی خفیف می خواند و شکمش نفخ کرده بود ابداء: اظهار موارات: پنهان کردن چیزی از نظر سواه: چیز زشت و در اینجا منظور عورت است.

مقاسمه: سوگند یاد کردن.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۸

نصح: ضد خیانت

### اعراب ..... ص: ۶۸

لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ: لام اول برای ابتدا و لام دوم برای قسم. «من» شرطیه و در محل رفع و مبتدا. جواب شرط محذوف است. زیرا هر گاه قسم پیش از شرط باشد (و لو مقدراً) جواب شرط حذف میشود. علت اینکه «منکم» را به صیغه خطاب بکار می برد، تغلیب حاضر بر غایب است.

إِلَّا أَنْ تَكُونَا: به تقدیر «کراهه ان تکونا» و مفعول له إِنْ لَكُمَا لَمَنْ النَّاصِحِينَ: «لکما» متعلق به «ناصح» محذوف است که بوسیله «لَمَنْ النَّاصِحِينَ» تفسیر شده است.

### مقصود ..... ص: ۶۸

در این آیات، در پیرامون خواری و پریشانی شیطان می فرماید:

قَالَ اخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْجُورًا: خداوند به شیطان فرمود: تو مورد لعن و مذمت هستی و از درگاه ما رانده شدی، از این منزلت رفیعی که پیش ما (یا در بهشت یا در آسمان) داری، خارج شو.

لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ: جهنم را از تو و اولاد تو و آدمیانی که بتو اقتدا کنند و دستوره‌های ترا بکار ببندند، پر خواهم کرد. بدیهی است که جهنم، جایگاه شیطان و حزب اوست. آدمیانی که بکفر می گرایند و شیطانهایی که دنباله رو ابلیس هستند، همه در جهنم جمع میشوند.

وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ: ای آدم، تو و همسرت در بهشت ساکن شوید. اینکه «زوجه» نمی گوید: بخاطر این است که مقصود معلوم است.

فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ:

برای شما مباح است که از هر چه و از هر جا بخواهید، بخورید، اما نزدیک این درخت نشوید و از آن نخورید که خود را از ثواب عظیم محروم خواهید کرد. تفسیر این آیه را مشروحاً در سوره بقره

آورده ایم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۶۹

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ: شیطان در قیافه یک خیر خواه و دوست، آدم و حوا را وسوسه کرد.

لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا: تا وقتی که آنها از «شجره ممنوعه» نخورده بودند، عورت آنها ظاهر نبود. شیطان میدانست که هر کس عورتش ظاهر باشد، نباید در بهشت بماند، برای ظاهر شدن عورت، تنها راه، خوردن از «شجره ممنوعه» بود، از اینرو نیرنگی بکار برد که آنها از آن درخت بخورند.

بدینترتیب مقدمات اخراج آنها را از بهشت فراهم کرد.

وَ قَالَ مَا نَهَاكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ: بآنها گفت اگر از این درخت بخورید به صورت فرشتگان در می آیید و برای همیشه در بهشت خواهید بود. علت اینکه خداوند شما را از خوردن آن نهی کرده، این است که فرشته نشوید یا در بهشت، جاودانی نباشید. از یحیی بن ابی کثیر «ملکین» بکسر لام نقل شده است. زجاج گوید: آیه «هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لَا يَبْلَى» (طه ۱۲۰: آیا ترا بدرخت جاودانی و پادشاهی و زوال ناپذیر راهنمایی کنم؟) مؤید همین قرائت است. ممکن است شیطان به آدم و حوا گفته باشد: فقط فرشتگان و آنها که جاودانی هستند، از خوردن این درخت ممنوع هستند. شما که هیچکدام از آنها نیستید، پس چرا از خوردن آن خودداری میکنید؟ بدیهی است که این بیان فریبنده تر است. این معنی را سید مرتضی (ره) فرموده است.

وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ: قتاده گوید: شیطان از روی مکر و نیرنگ برای آنها بخدا سوگند یاد کرد که غرضی جز نصیحت



و راهنمایی ندارد و بدینترتیب آدم و حوا بر اثر حسن ظنی که پیدا کردند، بهشت ابد را از دست دادند! گروهی از معتزله بجزمله «إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ» استدلال کرده اند که فرشته افضل از انبیاست، زیرا شیطان آنها را ترغیب کرد که از «شجره ممنوعه» بخورند تا بمقام فرشتگان برسند. هرگز ممکن نیست آدم عاقل را اینطور فریب دهند که اگر فلاخن کار را بکنی، مقامت تنزل خواهد کرد. طبق معنایی که سید مرتضی برای آیه بیان کرد، این استدلال

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷۰

وارد نیست، اما طبق معنای مشهور، پاسخ این است که ابلیس آنها را تشویق کرد که به صفت و صورت فرشتگان در آیند. از این مطلب بر نمی آید که مقام فرشتگان برتر است، زیرا برتری مقام، تابع اعمال پسندیده و پاداشهای الهی است. نه تابع شکل و هیات! بعید نیست که شیطان فقط آنها را تشویق کرده باشد که از درخت ممنوع بخورند تا به شکل فرشتگان در آیند، نه اینکه ارتقای مقام پیدا کنند. ملاحظه می کنید که شیطان تنها آنها را برای فرشته شدن تشویق نکرد، بلکه یک تشویق فریبنده دیگر هم داشت و آن جاودانی شدن در بهشت است. واضح است که ماندن در بهشت، برای همیشه، مزیت و فضیلتی نبود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۲۲ تا ۲۵]..... ص: ۷۱

اشاره

فَدَلَّاهُمَا بِعُرْوٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَ طَفِقَا يَخْصِمَا فَاِنْ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (۲۲) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا

لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۲۳) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (۲۴) قَالَ فِيهَا تَحْيُونَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ (۲۵)

«۱»

### ترجمه .... ص : ۷۱

و بفریبی سقوطشان داد. همین که از آن درخت خوردند. عورتشان بر ایشان ظاهر شد و شروع کردند به چسبانیدن برگهای بهشت بخودشان. پروردگارشان آنها را ندا کرد که مگر شما را از این درخت نهی نکرده و نگفته بودم که شیطان برای شما دشمنی آشکار است. گفتند: پروردگارا، بخود ستم کردیم. اگر ما را نیامرزی و بما رحم نکنی، از زیانکاران خواهیم بود. خداوند فرمود: در حالی که دشمن یکدیگرید، پایین روید. در روی زمین تا مدتی برای شما استقرار و بهره برداری است. فرمود: در زمین زندگی می کنید و در آن میمیرید و از آن خارج می شوید.

(۱) - آیه ۲۲ تا ۲۵ سوره انعام جزء ۸ سوره ۶

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷۲

### بیان آیه ۲۲ تا ۲۵ .... ص : ۷۲

### قرائت .... ص : ۷۲

تخرجون: کوفیان غیر از عاصم در اینجا و در روم و جاویه و زخرف بفتح تاء و یاء و دیگران همه را بضم تاء و یاء خوانده اند. قرائت فتح برای این است که در آیه «إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ» (روم ۲۵) همه قراء بفتح تاء و در آیه «إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ» (یس ۵۱) همه قراء بفتح یاء خوانده اند و قرائت ضم به این دلیل است که در سوره مؤمنون آیه ۳۵ می فرماید: «أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَابًا وَ عِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ» و نیز می فرماید: «كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ» (اعراف ۵۷)

### لغت .... ص : ۷۲

دَلًا: این فعل از تدلیه، به معنای انداختن دلو در چاه است.

طَفِقَ: جعل خصف: جمع کردن. خصف نعل یعنی تعمیر کفش. چنان که پیامبر گرامی در مورد معرفی جانشین واقعی خود بعمر و ابو بکر فرمود: «لكنه خاصف النعل فی - الحجره» یعنی: همان کسی که در حجره مشغول تعمیر کفش است.

بعض: قسمتی که از عده یا مقداری جدا شود. اما عدد یک، بعض ندارد.

عدو: کسی که بوقت یاری از انسان دوری کند. ولی کسی است که بوقت یاری به انسان نزدیک شود.

مستقر: محل قرار متاع: چیزهایی که در دنیا مورد استفاده قرار می گیرند.

حین: مدت دراز یا کوتاه. لکن در اینجا به معنای مدت طولانی بکار رفته است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷۳

### مقصود ..... ص: ۷۳

فَدَلَّاهُمَا بِعُزُورٍ: شیطان آنها را فریفت و در دره بدبختی پرتاب کرد و از آن مقام و مرتبه و الا دور گردانید.

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا: همین که اندکی از آن درخت چشیدند و خوردند، عورت آنها برای یکدیگر ظاهر شد. کلبی گوید: همین که از درخت ممنوع خوردند، لباس از تن آنها فرو ریخت و عورتشان ظاهر شد و از یکدیگر خجل شدند. از این آیه بر می آید که چشیدن چیز حرام جایز نیست.

وَ طَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ: زجاج گوید: یعنی برگهای درختان را روی هم می گذاشتند و عورت خود را بوسیله آن می پوشیدند. قتاده گوید: برگهای درخت انجیر را بیکدیگر وصل و برای خود لباسی - باندازه پوشش عورت - فراهم کردند.

در اینباره در سوره بقره گفته ایم که: مصلحت این بود که چنین صحنه ای برای آدم و حوا پیش آید و از بهشت خارج شوند. اخراج آنها

از بهشت کیفر آنها نبود، زیرا انبیا گناهی نمی کنند که سزاوار کیفر شوند.

وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقْلَ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عِيدٌ مُّبِينٌ: خداوند به آنها ندا کرد: مگر شما را از خوردن این درخت منع نکردم و مگر بشما نگفتم که شیطان دشمن آشکار شماست؟! قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا: آنها در جواب نکوهش پروردگار، عرضه داشتند:

پروردگارا ما بخویشتن ظلم کردیم. منظور از ظلم در اینجا این است که ترک مستحبی کردیم و از ثواب آن محروم شدیم. برخی گفته اند: مقصود از ظلم گناه صغیره است. این مطلب در صورتی صحیح است که اثر گناه صغیره، کم شدن ثواب باشد. چنان که عقیده بعضی همین است. اما اگر قائل شویم که گناه صغیره هم بدون اینکه چیزی از ثواب کم کند، کیفر دارد، این معنی صحیح نیست، زیرا مسلم است که آدم و حوا سزاوار کیفر نشده بودند. اینکه گفتند: بخود ظلم کرده ایم، بخاطر این است که هر که از لحاظ دینی مقامش عالتر و در این بزم مقربتر باشد، در برابر لغزش ها بیشتر دچار ندامت می شود. ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷۴

برخی گفته اند: مقصودشان این است که بر اثر آمدن بزمین و محرومیت از آن زندگی آرام و بی دردسر بخود ستم کردیم.

وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ: اگر عیب ما را پوشی و بما رحم نکنی و بوسیله نعمت و پادشاهی دیگر ما را مشمول تفضل و عنایات خود قرار ندهی، از جمله کسانی خواهیم بود که سودی از زندگی خود نبرده اند. هر گاه کسی بخود زیانی وارد کند

و از خود ضرری را دور نسازد، بخود ظلم کرده است، بدون اینکه سزاوار کیفر باشد.

قَالَ اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ بَدِئْتَرْتِيبَ آدَمَ وَ حُوا از بهشت اخراج و نوع بشر زندگی پر ماجرای خود را بر روی کره زمین آغاز کرد. تفسیر این قسمت در سوره بقره، گذشت.

فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ: زندگی و مرگ شما بر روی کره زمین است و روز قیامت از دل خاک سر بر می آوريد.

جبائی گوید: از این آیه بر می آید که روز قیامت خداوند مردم را از همین خاک بیرون می آورد، سپس آنها را بجایگاهی دیگر می راند و زمین را فانی می کند. آن جایگاه را قرآن مجید «ساهره» می نامد. چنان که می فرماید: «فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ»

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷۵

[سوره الاعراف (۷): آیات ۲۶ تا ۲۸] ..... ص: ۷۵

اشاره

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسِ التَّقْوَىٰ ذَلِكُمْ خَيْرٌ ذَلِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (۲۶) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (۲۷) وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَ حَيْدُنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۲۸)

(۱)

ترجمه ..... ص: ۷۵

ای فرزندان آدم، برای شما لباسی نازل کرده ایم که عورت‌های شما را می پوشاند و لباس زینت و لباس تقوی که بهتر است. این است که از آیه های خدا، برای اینکه ایشان اندرز گیرند.

ای پسران آدم، شیطان فریبتان ندهد، چنان که پدر و مادر شما را از بهشت بیرون کرد و لباسشان را از تنشان کند تا عورتشان را در نظرشان هویدا سازد. او و سپاهیان‌ش از آنجا که شما آنها را نمی بینید، شما را می بینند. ما شیطان‌ها را دوستان کسانی که ایمان ندارند، قرار داده ایم. هنگامی که کار بدی کنند، گویند: پدرانمان را بر آن یافته ایم و خداوند ما را به آن کار امر کرده است. بگو: خداوند بزشتی امر نمی کند. آیا در باره خدا چیزی می گوید که نمی دانید؟!

### بیان آیه ۲۶-۲۷-۲۸..... ص: ۷۶

#### قرائت..... ص: ۷۶

لباس التقوی: اهل مدینه و ابن عامر و کسایی «لباس» را به نصب و دیگران برفع خوانده اند. ابو علی گوید: نصب آن بنا بر این است که عطف بر «لباسا» باشد، بنا بر این «ذلک خیر» مبتدا و خبر است. رفع آن بنا بر این است که مبتدا باشد و «ذلک» صفت یا بدل یا عطف بیان و «خیر» خبر است. یعنی لباس تقوی از لباسهای ظاهری که وسیله آرایش تن هستند برای انسان بهتر است. (این اضافه، استعاری است)

#### لغت..... ص: ۷۶

لباس: هر چیز پوشیدنی ریش: پر و بال مرغ. زجاج گوید: یعنی هر چه که برای تن و معیشت انسان مفید است، اعم از لباس و چیزهای دیگر. ابو عبیده گوید: یعنی لباس ظاهر.

فتنه: امتحان. «قلب فاتن» یعنی دل شیفته. شاعر گوید:

رخیم الکلام قطع القیام امسی فؤادی بها فاتنا

یعنی دل من شیفته اوست و از ایستادن و سخن گفتن عاجز هستم.

قبیل: جماعتی که از قبیله های مختلف باشند. اما قبیله جماعتی است که نسب آنها بیک پدر و مادر منتهی شود.

#### مقصود..... ص: ۷۶

قبلا- به این نکته اشاره کرد که کره زمین محل زندگی آدمیان است. در این آیات در باره نعمتهایی که در روی زمین در دسترس آنها قرار داده است، می فرماید:

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ: این آیه خطاب بهمه

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷۷

انسانهایی است که بتدریج بر روی کره زمین ظاهر می شوند. بدیهی است که خطاب به افرادی که هنوز نیامده اند، در صورتی که آمدن آنها حتمی باشد بعداً شرایط تکلیف در آنها جمع شود، مانعی ندارد. جبائی گرید: هنگامی که آدم و حوا

مامور شدند که بزمین فرود آیند، لباس هم بر آنها نازل شد تا عورت خود را بپوشند. حسن گوید:

مقصود این است که بوسیله باران که از آسمان نازل میشود، لباس و وسائل دیگر زندگی از زمین تولید میشود. برخی گویند: اینکه می گوید لباس و وسائل دیگر را بر شما نازل کردیم، بخاطر این است که می گویند، برکات از آسمان نازل میشود. چنان که می فرماید: «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ» (حدید ۲۵: آهن را نازل کردیم که در آن نیروی

ضربتی شدید است.) این معنی از علی بن عیسی است. برخی گویند: معنای «انزلنا» این است که لباس و چیزهای دیگر به شما بخشیدیم و هر چه خداوند به بنده خود ببخشد، بر او نازل کرده است، اما بالا و پایینی در میان نیست که چیزی از بالا به پایین آمده باشد و این خود نوعی تعظیم از مقام خداوند است که بگوییم نعمتها را فرو می فرستد و بدینوسیله عظمت و برتری مقام او و پایین بودن مقام خود را نشان داده ایم.

این معنی از ابو مسلم است. ابو علی فارسی گوید: مقصود این است که ما لباس و دیگر وسایل زندگی برای شما آفریده ایم. چنان که می فرماید: «وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» وَ رِيشًا: منظور اثاثیه زندگی است. ابن عباس و مجاهد و سدی گویند: منظور مال است. ابن زید گوید: منظور جمال است. برخی هم معاش و خیر گفته اند. در حقیقت هر کدام از مفسران قرآن، قسمتی از چیزهای نیکو را ذکر کرده اند.

وَ لِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ: ابن عباس گوید: مقصود از لباس تقوی، عمل صالح است. حسن گوید: منظور حیاست که همچون لباسی تقوی بر تن انسان می پوشاند.

جبائی گوید: منظور لباس پشمی و درشت است که زاهدان بمنظور تواضع، بر تن میکنند.

زید بن علی بن حسین (ع) گوید: منظور لباس جنگ یعنی زره و کلاه خود و دیگر وسائل جنگی است. عروه بن زبیر گوید: منظور ترس از خداست. ابن زید گوید: مقصود پوشش عورت

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۷۸

است. قتاده و سدی گویند: منظور ایمان است. همه این معانی، خوب هستند و هر کدام از



این لباسها که انسان بر اندام خود بیوشد، به خیر و صلاح اوست.

ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ: اینها را خداوند خلق کرده و دلیل یکتایی و قدرت و عظمت او هستند. باشد که آدمیان بیندیشند و ایمان آورند و خدا را اطاعت کنند.

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ: بار دیگر خطاب به آدمیان کرده، می فرماید:

شیطان شما را از راه دین گمراه نکند و از حق دور نسازد و بوسیله دعوت به معصیت، شما را گرفتار نکند. در اینجا در حقیقت شیطان را از گمراه کردن انسانها نهی کرده می گوید: ای اولاد آدم، باید شیطان شما را گمراه نکند. اما خود اولاد آدم را نهی نکرده است. بدیهی است که چنین بیانی برای ترسانیدن مردم، مفیدتر و رساتر است، زیرا در عین حال اعلام خطر می کند که شیطان دشمن آنها و در کمین آنهاست و باید از او بترسند.

كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ: همانطوری که پدر و مادر شما را از بهشت، اخراج کرد، زیرا آنها را اغوا کرد و باعث شد که از بهشت اخراج شوند و اخراج آنها از بهشت به امر خدا بود. چنان که در باره فرعون می فرماید: «يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ» (قصص ۴: پسرانشان را سر می برید) در حالی که فرعون خودش اطفال را سر نمی برید بلکه بدیگران دستور می داد که آنها را سر ببرند. منظور این است که سر بریدن اطفال کار ناپسندی بود و مسبب اصلی آن کسی غیر از فرعون نبود.

يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا: او با وسوسه و دعوت بخوردن درخت، لباس بهشت را از تن ایشان بیرون آورد تا عورتشان را به آنها بنمایاند.

إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَ

قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ: شیطان و تابعانش یا فرزندانش شما را می بینند و شما آنها را نمی بینید. ابن عباس گوید: شیطانها مثل خون در رگ و پوست آدمیان در گردشند و سینه های مردم مسکن آنهاست، چنان که می فرماید:

«الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ» (الناس ۵: آنکه در سینه های مردم و سوسه ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص:

۷۹

می کند) آنها آدمیان را می بینند و آدمیان آنها را نمی بینند. قتاده گوید: بخدا، دشمنی که ترا از جایی می نگرد که تو او را نمی نگری، غیر قابل تحمل است مگر نسبت بکسانی که در پناه خدا باشند. علت اینکه می گوید: غیر قابل تحمل است، این است که دشمنی که دیده نشود، خطرش بیشتر است، از اینرو باید هر گاه احساس کردیم که وسوسه ای در خاطرمان می گذرد، احتیاط کنیم، زیرا ممکن است از شیطان باشد.

علت اینکه بشر، شیطان را نمی بیند این است که جسم شیطان شفاف و لطیف است و دیدن او نیازمند بینایی نیرومندتری است. ابو الهذیل و ابو بکر بن اخشید گویند:

ممکن است خداوند آنها را در نظر افرادی که احضار جن می کنند، ظاهر سازد. عقیده علی بن عیسی نیز همین است. مرحوم شیخ مفید (ره) نیز این مطلب را تأیید کرده است.

شیخ ابو جعفر طوسی (قدس الله روحه) می گوید: این قول، اقوی است. اما جبائی گوید: جن و شیاطین را نمی توان دید، زیرا خداوند متعالی می فرماید: شما آنها را نمی بینید. تنها ممکن است در زمان پیمبران بوسیله آنها دیده شوند، همانطوری که در آن زمان ممکن بود فرشتگان نیز بوسیله انبیاء خدا بمردم نشان داده شوند.

إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ: ما حکم

کرده ایم که شیطانها دوستان مردم بی ایمان هستند، زیرا به ترویج باطل و توسعه فساد یکدیگر را کمک می کنند. در جای دیگر می فرماید: «وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِاثًا» (زخرف ۱۹) یعنی آنها حکم کردند که فرشتگان که بندگان خدایند، از جنس زنان هستند و دختران خدایند و این حکم، باطل بود. در عین حال، خداوند متعال خاطر نشان می کند که شیطانها با همه ترس و عداوتی که دارند، حریف مردم مؤمن نیستند.

تنها نسبت بکفار و جاهلان و فاسقان و غافلان، قدرتی دارند و بس! وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا: رسم مشرکین این بود که موقع طواف، زن و مرد عریان می شدند و خانه خدا را طواف می کردند. می گفتند:

همانطوری که از مادر تولد شده ایم طواف می کنیم، چرا در وقت طواف، لباسی بپوشیم که هنگام ارتکاب گناه، بر تن داشته ایم؟! این کار، در میان طوایف قریش و کنانه و ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸۰

جدیده و تابعان جاهلی آنان مرسوم بود. فراء گوید: قطعه ای که اگر از پوست بود «حوف» و اگر از پشم بود «رھط» نامیده می شد، بر خاصره خود می گذاشتند. زنها نیز قطعه ای بنام «تسعه» بر فرج خود گذاشته، می گفتند:

اليوم يبدو بعضه او كله و ما بدامنه فلا احله

یعنی: امروز قسمتی از آن یا همه آن ظاهر میشود و من بر کسی حلال نمی کنم که آن قسمتی که ظاهر است نگاه کند! وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا: منطبق آنها در مقابل ارتکاب این عمل شنیع این بود که می گفتند: این سنت مربوط به نیاکان ماست و سنت ملی و نیاکانی محترم و مقدس است! ممکن

بود کسی به این منطق صد در صد اصیل و انسانی!! قانع نشود و بگوید: آخر پدران شما این رسم را از که و از کجا آموخته اند؟! ممکن است آنها اشتباه کرده باشند و دلیلی ندارد که شما پس از قرن‌ها اشتباه آنها را تکرار کنید! از اینرو می‌گفتند:

این دستور خداست! و در برابر دستور خدا چون و چرا ممنوع است!! حسن گوید:

آنها در عین حال جبری بودند. می‌گفتند: خدا خواسته است که ما اینطور باشیم. اگر نمیخواست، ما را مانع می‌شد. خداوند در پاسخ آنها فرمود:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ: این کار شما زشت است و خداوند کسی را بکار زشت مأمور نمی‌کند. چرا مطلبی را بخدا نسبت می‌دهید که بآن عالم نیستید؟! آیا این کار صحیح است که شما با جهل و بیخردی مطلبی را بخدا نسبت بدهید؟ در پاسخ این سؤال اگر می‌گفتند: نه، سند محکومیت خود را امضاء کرده بودند و اگر می‌گفتند: بله، خود را رسوا می‌کردند و زیرا جهل و بیخردی خود صحنه می‌گذاشتند. زجاج گوید: یعنی: چرا بخدا نسبت دروغ می‌دهید؟

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۲۹ تا ۳۰] .... ص: ۸۱

**اشاره**

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (۲۹) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُّهْتَدُونَ (۳۰)

(۱)

**ترجمه .... ص: ۸۱**

بگو: پروردگارم به عدالت امر کرده و دستور داده که نماز را بطور خالص انجام دهید و در حالی که دین را برای او خالص کرده اید، او را بخوانید، هم چنان که شما را در آغاز آفرید، باز می‌گردید. گروهی را هدایت کرد و گروهی گمراهی بر آنها حق است. آنها شیطانها را دوست خود گرفتند و گمان می‌کنند- که با فراموشی خدا و توجه به شیطانها- اهل هدایت هستند.

(۱)- آیه ۲۹ و ۳۰ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸۲

از نظر کوفیان «تعودون» پایان آیه ۲۹ و از نظر بصریان «الدین» است.

قسط این کلمه در اصل بمعنای عدول و بازگشت است. هر گاه بازگشت بسوی حق باشد، عدل و هر گاه بسوی باطل باشد جور و ستم است. چنان که می فرماید:

أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا

(جن ۱۵: ستمکاران هیزم جهنم هستند) اخلاص: این کلمه در اصل خالص کردن جنس از زواید است: اخلاص دین برای خدا این است که: عبادت بطور خالص و بی ریا برای خداوند باشد.

بداء: انجام دادن کاری برای اول بار. نیز به معنای شروع کار هم آمده است.

عود. انجام دادن کاری برای دوم بار.

فریق: عده ای که از جمعیت جدا شود.

اتخاذ: مهیا کردن چیزی برای کاری.

حسبان: گمان. گمان آن است که احتمال خلاف در باره آن- بطور ضعیف- داده شود. بر خلاف یقین که احتمال خلاف دارد.

وَ أَفِيْمُوا: عطف است بر «لَا يَفْتِنَنَّكُمْ» كما يَدَأْكُمْ تَعُوْدُونَ: ابو علی گوید به تقدیر «بدء خلقکم يعود خلقکم» سپس مضاف حذف شده است.

فَرِيْقًا حَقًّا: به تقدیر «فريقا اضل» تا فعل عطف بر فعل شده باشد. مفسر آن

«حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ» است. فراء «فريقاً» اول را حال از «تعودون» و دوم را عطف بر آن دانسته اند.

### مقصود..... ص: ۸۳

قبلاً بیان فرمود که به فحشاء- که نام جامع همه زشتی هاست- امر نمیکند.

اکنون این نکته را بیان می کند که امر می کند به قسط- که نام جامع همه نیکیهاست- می فرماید:

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ: مجاهد و سدی و اکثر مفسران قرآن گویند: یعنی خداوند به عدالت و راستی امر کرده است. ضحاک گوید: یعنی به توحید امر کرده است. ابن عباس گوید: یعنی به «لا اله الا الله» امر کرده است. ابو مسلم گوید: یعنی به طاعات و قرب بخدا امر کرده است.

وَ أَفِيْمُوا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ: در اینباره چند وجه گفته شده است:

۱- مجاهد و سدی و ابن زید گویند: یعنی در هر مسجدی که نماز بخوانید، مستقیم بطرف قبله رو کنید ۲- جبائی و ... گویند: یعنی در اوقات نماز بکعبه که خداوند امر کرده است رو کنید ۳- فراء و مغربی گویند: مقصود این است که بهر مسجدی رسیدید، نماز بخوانید و نگویند: در مسجد خودمان نماز می خوانیم ۴- نماز جماعت را که اکثر مستحب و اقل واجب میدانند، در مسجد بخوانید ۵- ربیع گوید: یعنی نماز را- خالصاً- برای خدا بخوانید و بتها را شریک او قرار ندهید.

وَ اذْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ: در اینجا دستور می دهد که

انسان بدرگاه خدا از روی اخلاص، نیایش کند. برخی گفته اند: یعنی: خدا را از روی اخلاص عبادت کنید.

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ: در باره ارتباط این قسمت به سابق چند وجه گفته اند:

۱- یعنی خدا را از روی اخلاص بخوانید که سر انجام مبعوث می شوید و جزای شما داده میشود، هر گاه از نظر عقلی تصور این مطلب برای شما دشوار باشد، به آغاز آفرینش و پیدایش خود توجه کنید و بدانید که همانطوری که خداوند شما را آفرید و از بیابان بی حد و مرز عدم بگلزار هستی آورد، بار دیگر پس از مرگ، بکالبد خاکی شما حیات ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸۴

می بخشد و به آفرینش جدید، شما را مبعوث می کند. ۲- ارتباط این قسمت با «فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ» است. یعنی: پس از مرگ، شما را از خاک خارج می سازد، زیرا زنده کردن شما دشوارتر از خلقت ابتدایی شما نیست.

این معنی از زجاج است. وی گوید: از آنجا که مشرکین قیامت و حشر و نشر را باور نداشتند، بدینوسیله برای ایشان استدلال کرد. ۳- ابو مسلم گوید: هیچ ارتباطی به سابق ندارد. این جمله، خود کلامی مستقل است، یعنی بدانید که همانطوری که خداوند شما را از خاک آفریده است، بار دیگر بخاک بر می گردید. چنان که می فرماید: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» (طه ۵۵: شما را از خاک آفریدیم و بخاک باز می گردانیم و بار دیگر شما را از خاک بیرون می آوریم) برخی گفته اند: یعنی همانطوری که در آغاز خلقت، هیچ نداشتید و برهنه دنیا آمدید، در قیامت نیز همانطور مبعوث می شوید،

از پیامبر گرامی اسلام روایت شده است که: در روز قیامت پا برهنه و عریان و بدون ساتر عورت، محشور می شوید. قرآن کریم می فرماید:

«كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» (انبیاء ۱۰۴: چنان که در خلقت نخستین، آغاز کردیم، بار دیگر او را باز می گردانیم. این است وعده ما که بدست ما انجام می گیرد) برخی گفته اند: یعنی همانطوری که مرده اید مبعوث می شوید، مؤمن با ایمانش و کافر با کفرش. این معنی از ابن عباس و جابر است.

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ: گروهی بر اثر آمادگی و پذیرش دعوت حق، مشمول لطف خداوند شده، به ثواب هدایت یافته اند و گروهی دعوت حق را رد کردند و از لطف خدا محروم گشتند و بخود واگذارده شدند. در نتیجه نور هدایت، سینه آنها را نگشود و دل آنها را روشن نکرد و مستحق گمراهی شدند. از آنجا که این جمله بعد از مبعوث شدن مردگان آمده، معلوم میشود هدایت به معنای راهنمایی بسوی ثواب و ضلالت به معنای محروم ماندن از ثواب و بهشت است.

إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: این نکته را بیان می کند که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸۵

کیفر آنها بیجهت و بیدلیل نیست، بلکه بخاطر این است که معصیت کرده و دوستی شیطان را بر دوستی خدا ترجیح داده اند و بجای اطاعت خدا اطاعت شیطان کرده اند.

وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ: مع الوصف، گمان میکردند که براه حق و اهل هدایت هستند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸۶

[سوره الأعراف (۷): آیات ۳۱ تا ۳۲]..... ص:

اشاره

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا



إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (۳۱) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۳۲)

«۱»

### ترجمه ..... ص : ۸۶

ای اولاد آدم، در هر نمازی زینت خود را بتن کنید و بخورید و بنوشید و اسراف نکنید که خدا مردم مسرف را دوست ندارد بگو: کی زینت خدا- که برای بندگانش خارج کرده است- و روزیهای پاکیزه را حرام کرده؟ بگو: اینها در روز قیامت، بطور خالص برای کسانی است که در زندگی دنیا ایمان آورده اند. اینطور آیات را برای مردمی که بدانند، تفصیل می دهیم.

(۱)- سوره اعراف آیه ۳۱ و ۳۲ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸۷

### بیان آیه ۳۱-۳۲ ..... ص : ۸۶

### قرائت ..... ص : ۸۶

خالصه: نافع برفع خوانده است و دیگران به نصب. ابو علی گوید: رفع آن بنا بر این است که خبر باشد برای «هی» و بنا بر این «لذین آمنوا» برای بیان خلوص است. یعنی طیبات، بطور خالص، تیول مردم مؤمن است. ممکن است خبر باشد.

نصب آن بنا بر این است که حال از ضمیر «آمنوا» باشد. در باره «فی الحیاة الدنیا» ابو علی سه احتمال داده است: ۱- عامل آن «لذین آمنوا» است ۲- عامل آن «آمنوا» است ۳- حال است.

### مقصود ..... ص : ۸۷

قبلا بیان کرد که به آدمیان لباس و روزی بخشیده است اکنون دستور میدهد که خود را زینت کنند و بپوشند و در خوردن و نوشیدن رعایت اقتصاد کنند. می فرماید:

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ: ای اولاد آدم، لباسهای نو و زیبای خود را در نماز جمعه و نماز عید، بر تن بپوشید. این معنی از امام باقر (ع) است.

برخی گفته اند: منظور تمام نمازهاست. عیاشی به اسناد خود روایت کرده است که امام حسن مجتبی (ع) هر وقت به نماز بر می‌خاست، بهترین لباسهای خود را می‌پوشید. علت را جویا شدند، فرمود:

«ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي و هو يقول خذوا زينتكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فاحب ان البس اجود ثيابي»

یعنی خدا زیباست و زیبایی را دوست دارد. من برای خدایم خود را می‌آرایم. او می‌گوید: زینت خود را نزد هر نمازی به تن کنید. دوست دارم که بهترین لباسم را بپوشم.

برخی گویند: یعنی در وقت نماز عورت خود را بپوشید. این دستور از این جهت داد که آنها در وقت طواف عریان می‌شدند. چنان که گذشت، مردها روز و زنها

شب طواف می کردند. بما دستور داده شد که در وقت طواف و نماز خود را بپوشیم.

این معنی از گروهی از مفسران است. از امام صادق (ع) روایتست که منظور شانه کردن است.

وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا: مباح است برای شما که آنچه حرام نشده است بخورید و بنوشید ولی اسراف نکنید یعنی از حلال بسوی حرام نروید. مجاهد گوید:

اگر به اندازه کوه احد در راه خدا انفاق کنی، اسراف نیست و اگر به اندازه درهمی در راه معصیت انفاق کنی اسراف است. برخی گویند: معنای «لَا تُسْرِفُوا» این است که در خوردن و نوشیدن از حد میانه روی خارج نشوید. نقل شده است که هارون را طیبی مسیحی بود. روزی وی به علی بن حسین واقد گفت: در کتاب شما از علم طب چیزی نیست، در حالی که علم دو تاست: علم پزشکی و علم ادیان. وی در جواب گفت: خداوند تمام پزشکی را در نصف آیه، جمع کرده، می فرماید: «کُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا» و پیامبر ما تمام پزشکی را در یک جمله، خلاصه کرده، فرمود:

المعدة بیت کل الداء و الحمیه رأس کل دواء و اعط کل بدن ما عودته

یعنی: شکم خانه هر بیماری و پرهیز اصل هر داروست و بدن را از آنچه بدان معتاد کرده ای محروم مگردان.

طیب گفت، قرآن و پیامبر شما از پزشکی برای جالینوس چیزی باقی نگذاشته اند.

برخی گویند: یعنی چیزی را بحرام و باطل نخورید. خوردن حرام- اگر چه کم باشد- اسراف و تجاوز از حد است. هر چه نیز عقلا زشت شمارند و برای انسان ضرر داشته

باشد، اسراف است و حلال نیست. مثل اینکه کسی دیگ خود را با گلاب و مشک بجوشاند یا بدست تهی شیشه عطری بخرد و خود را معطر کند و خانواده را محتاج گذارد.

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ: خداوند اهل اسراف را دوست نمیدارد، زیرا آنها را نکوهش کرده است. از آنجا که خداوند دستور داده است که مردم به وقت نماز خود را زینت دهند و بدون اینکه به اسراف گرایند، بخورند و بنوشند و از آنجا که قومی از عرب بسیاری از اینها را حرام می شمردند، و حتی در حال احرام شیر و روغن را حرام

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۸۹

می دانستند و شترانی که ده شکم زاییده بودند، یا گوششان را شکافته بودند، حرام می شمردند، خداوند در رد آنها فرمود:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ: ای پیامبر ما، به اینان بگو: لباسهایی که مردم خود را بوسیله آنها زینت می دهند و روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام کرده است؟ اینها را خداوند برای بندگان خود آفریده است. برخی گویند: منظور از طیبات خوردنی های لذیذ و برخی گویند مقصود چیزهای حلال است. اما معنای اول بهتر است، زیرا اینها در روز قیامت، بطور خالص در تیول مؤمنان است.

قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ابن عباس گوید: یعنی مؤمنین و مشرکین در طیبات دنیا با هم شریکند از غذاهای دنیا می خورند و از لباسهای دنیا می پوشند و با زنان صالحه دنیا ازدواج می کنند، اما در آخرت این نعمتها را خداوند اختصاص به اهل ایمان می دهد و مشرکین را از آنها بهره ای نیست.

فراء نیز قریب بهمین مضمون گفته است. جبائی گوید: مقصود این است که این نعمتها در دنیا برای اهل ایمان، خالص از غم و ناراحتی نیست، اما در آخرت خالص است.

كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ همانطوری که شما را بمنافعتان راهنمایی و صلاح دینتان را به شما گوشزد می کنیم، آیات را هم برای مردمی که بدانند تفصیل می دهیم.

### دلالت آیه .... ص: ۸۹

از این آیه بر می آید که می توان لباسهای فاخر را پوشید و غذاهای لذیذ و حلال را خورد. عیاشی از حسین بن زید و او از عمویش عمر بن علی (ع) و او از پدرش امام سجاد (ع) نقل کرده است که: حضرت، عبایی از خز به پنجاه دینار خریداری کرد و همین که فصل تابستان رسید، صدقه داد و این کار را بد نمی شمرد و می فرمود: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ...»

و نیز به اسناد خود از یوسف بن ابراهیم نقل کرده که گفت: بر امام باقر (ع) داخل

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۰

شدم در حالی که جبه «۱» و طیلسانی از خز بر تن داشت. وقتی که متوجه من شد، عرض کردم: جانم به قربانت، این خز است؟ در باره آن چه می گوئید؟ فرمود: پوشیدن خز مانعی ندارد، عرض کردم: نخ آن ابریشم است. فرمود: عیبی ندارد. حسین (ع) را کشتند در حالی که جبه ای از خز بر تن داشت. آن گاه فرمود: وقتی که علی (ع) ابن عباس را بسوی خوارج فرستاد، بهترین لباسش را پوشید و بهترین بوی خوش را بکار برد و بهترین مرکبش را سوار شد و نزد آنها رفت. گفتند: پسر عباس، تو در میان

ما بهترین مردمی هستی. اکنون تو را در لباس جباران و بر مرکب ایشان می نگریم! ابن عباس همین آیه را خواند. تو هم لباس خوب ببوش و خود را زینت کن، که خدا زیباست و زیبایی را دوست دارد، ولی از حلال باشد. استفاده دیگری که از آیه میشود، این است که همه چیز بنا بر اصل اولی برای انسان مباح است، زیرا جمله «مَنْ حَرَّمَ...»

همین معنی را افاده میکند. اینجاست که عقل و شرع هماهنگ شده اند.

(۱) - جبه (بضم جیم) جامه گشاد و بلند که روی جامه های دیگر به تن می کنند. طیلسان (بفتح طاء و لام) ردا، جامه گشاد و بلند (فرهنگ عمید)

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۱

[سوره الاعراف (۷): آیات ۳۳ تا ۳۴] ..... ص: ۹۱

#### اشاره

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۳۳) وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ (۳۴)

(۱)

ترجمه ..... ص: ۹۱

بگو: خدای من حرام کرده است تنها زشتی های آشکار و پنهان و گناه و ستم ناحق و اینکه چیزی شریک خدا قرار دهید که دلیلی برای آن نازل نکرده و چیزی در باره خدا بگویید که نمی دانید.

و برای هر امتی اجلی است. همین که اجل ایشان فرا رسید، ساعتی به عقب و جلو نمی افتند.

(۱) - سوره اعراف آیه ۳۳ و ۳۴ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۲

بیان آیه ۳۳ - ۳۴ ..... ص: ۹۲

لغت ..... ص: ۹۲

تحریم: منع از کاری است. ضد آن تحلیل است.

فواحش: جمع فاحشه، گناهان کبیره.

بغی: تجاوز بمردم سلطان: برهانی که موجب تسلط بر خصم شود.

امه: جمعیتی که دارای یک هدف باشد.

اجل: پایان مدت

### مقصود..... ص: ۹۲

اکنون به بیان محرمت پرداخته، می فرماید:

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ: جبائی و ابو مسلم گویند: یعنی خداوند تمام کارهای زشت و گناهان کبیره- اعم از ظاهر و پنهان- حرام کرده است. مقصود این است که تنها زشتی ها را خداوند حرام کرده است. تا اینجا زشتی ها را بطور اجمال بیان کرد. بدنبال آن با تفصیل بیشتر می فرماید:

وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ: گویا میخواهد بفرماید: زشتی ها بر چهار قسمند، گناه و ستم بنا حق و شرک بخدا و نسبت دروغ بخدا دادن. البته ستم همیشه بنا حق است.

در حقیقت این قید را بمنظور تأکید اضافه کرده است. مجاهد گوید: منظور از فواحش زنای پنهانی و عریان شدن در طراف است. اولی پنهانی و دومی آشکار است. برخی گویند: فاحشه آشکار، طواف مردان لخت در روز و فاحشه پنهان طواف زنان لخت در شب است جبائی گوید: مقصود همه گناهان است. فراء گوید: «اثم» گناهی است که حد ندارد. حسن گوید: شراب است. چنان که شاعر گوید:

شربت الاثم حتی ضل عقلی كذلك الاثم يذهب بالعقول

یعنی: آن قدر شراب خوردم که عقلم تباه شد. شراب اینطور عقلها را می برد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۳

شاعر دیگری گوید:

نهانا رسول الله ان نقرب الخنا و ان نشرب الاثم الذى يوجب الوزرا

یعنی: پیامبر خدا ما را منع کرد از اینکه به فحش نزدیک شویم

و از اینکه شراب که موجب بدبختی است، بنوشیم.

در مورد توصیف ظلم بنا حق، اگر بمنظور تأکید باشد، نمونه آن این آیه است:

«يَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ حَقٍّ» (آل عمران ۲۱) یعنی پیامبران را بنا حق می کشند.

برخی گفته اند: ستم بر دو قسم است: به حق و بناحق. ستم بحق آن است که در شرع جایز باشد مثل قصاص.

وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا: یکی دیگر از فاحشه های محرم- چنان که اشاره شد- شرک بخداست. گناه شرک، هیچگونه دلیلی و حجتی ندارد که آن را موجه سازد.

وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ: یکی دیگر از فاحشه های محرم، گفتن مطالبی است در باره خداوند بدون علم و اطلاع، اکنون به تسلیت خاطر مبارک پیامبر پرداخته، می فرماید:

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ، حسن گوید: یعنی برای هر جماعتی وقتی است که در آن وقت گرفتار هلاک خواهد شد. اینکه می گوید: برای هر جماعتی و نمی گوید: برای هر فردی، بخاطر این است که با ذکر جماعت، نشان می دهد که عمرهای افراد یک دوره، بهم نزدیک است و دیگر اینکه مقصود این است که پس از راهنمایی و اتمام حجت، مستوجب هلاک خواهند بود، بجائی گوید: مقصود از «اجل» مدت زندگی است و بنا بر این شامل همه امتهای می شود و منظور فقط مشرکین مکه نیست.

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ: همین که اجل آنها فرا رسید، از اجل خود نه یک ساعت عقب می افتند، نه یک ساعت جلو. برخی گویند: یعنی درخواست نمی کنند که آنها را بتأخیر اندازند، زیرا مأیوس هستند و درخواست نمی کنند که جلو بیفتند. معنای آمدن اجل نزدیک شدن اجل



است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۴

**[سوره الاعراف (۷): آیات ۳۵ تا ۳۶] ..... ص: ۹۴**

**اشاره**

يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳۵) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۳۶)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۹۴**

ای پسران آدم، اگر پیامبرانی از جنس خودتان بسوی شما آیند و آیات ما را بر شما بخوانند، کسانی که تقوی پیشه کنند و عمل خود را اصلاح کنند، بر آنها ترسی نیست و محزون نمیشوند و کسانی که آیات ما را تکذیب و از قبول آن تکبر کنند، آنان اصحاب آتش بوده، در آن جاودانی هستند.

---

۱- (سوره اعراف آیه ۳۵ و ۳۶ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۵

**بیان آیه ۳۵ - ۳۶ ..... ص: ۹۵**

**اعراب ..... ص: ۹۵**

اما: در اصل «ان» شرط است که «ما» بر آن داخل شده. بخاطر همین است که فعل آن با نون تأکید ثقیله آمده است. و اگر بخاطر «ما» نبود، آمدن نون تأکید هم جایز نبود.

**مقصود ..... ص: ۹۵**

یا بَنِي آدَمَ ... تا آخر آیه ۳۵: ای اولاد آدم، اگر پیامبرانی از جنس شما به سويتان آمدند که آیات ما را بر شما بخوانند و اخبار ما را بگوش شما برسانند، هر کس تقوی پیشه کند و آنها را تکذیب نکند و اعمال و اخلاق خود را اصلاح کند، او را در دنیا

ترسی و در آخرت غمی نیست.

وَ الَّذِينَ كَذَبُوا... تا آخر آیه ۳۶: و کسانی که آیات ما را تکذیب کنند و از قبول آن سر بتابند، برای همیشه در آتش جهنم خواهند بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۶

[سوره الأعراف (۷): آیه ۳۷] ..... ص: ۹۶

**اشاره**

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمُ النَّصِيبُ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (۳۷)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۹۶**

کیست ستمکارتر از کسی که بخدا نسبت دروغ دهد یا آیات او را تکذیب کند؟

اینان را از عذاب نصیبی خواهد رسید، تا وقتی که فرستادگان ما نزد ایشان آیند که آنها را بمیرانند، گویند: آنچه جز خدا می خواندید، کجا هستند؟ گویند: از ما دور و گم شده اند و اقرار می کنند که کافر بوده اند.

---

(۱) - آیه ۳۷ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۷

**بیان آیه ۳۷ ..... ص: ۹۷**

**لغت ..... ص: ۹۷**

نیل: رسیدن سود به انسان (در صورتی که بطور مطلق بکار رود، اما اگر مقید بکار رود، به معنای رسیدن زیان به انسان است)  
امرء القیس گوید:

سماحه ذا و بر ذا و وفاء ذا و نائل ذا اذا صحا و اذا سکر

یعنی، بخشش و نیکی و وفا و خیر این، در وقت هر شیاری و در وقت مستی است.

توفی، گرفتن تمام چیزی

**مقصود..... ص: ۹۷**

اکنون به تهدید تکذیب کنندگان پرداخته، می فرماید:

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ، این استفهام، برای تأکید مطلب و حقیقت آن اخبار است، می فرماید: احدی ستمکارتر از آنکه بخدا نسبت دروغ دهد یا آیات خدا را- که دلیل توحید و نبوت هستند- تکذیب کند، نیست.

أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ، آنها نصیب خود را از عذاب خواهند دید، در اینجا کتاب را بجای عذاب بکار برده است زیرا این کتاب است که از عذاب ایشان خبر می دهد. چنان که می فرماید: «لَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ» (زمر ۷۱)، کلمه عذاب بر کافران حق است) این معنی از حسن و ابو صالح است، ربیع و ابن زید گویند: مقصود این است که بهره خود را از عمر و روزی و هر چه برای آنها نوشته و مقدر شده است، می برند و چیزی از آنها قطع نمیشود، مجاهد و عطیه گویند:

یعنی هر چه به سود و زیان آنها نوشته و مقدر شده، به آنها می رسد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۹۸

حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ:

هنگامی که فرستادگان ما پس از سپری شدن عمر و پر شدن پیمانہ شان نزد آنها

می روند که قبض روحشان کنند، به آنها می گویند: بتهایی که پرستش می کردید، چه شدند؟! منظور از این سؤال سرزنش ایشان است، یعنی، چرا حالا- بداد شما نمی رسند و از عذاب نجاتتان نمی دهند؟! حسن گوید: مقصود موقع مرگ ایشان نیست، بلکه منظور روز حشر است که فرشتگان برای بردن آنها بجهنم می آیند.

قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلَي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ، در جواب فرشتگان می گویند: آنها از ما دور شده اند و نمیتوانند از ما دفاع کنند و عبادت ما برای آنها همه باطل شد و بر باد رفت! و اقرار می کنند که کافر بوده اند

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۹، ص: ۹۹

[سوره الأعراف (۷): آیات ۳۸ تا ۳۹] ..... ص: ۹۹

### اشاره

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأْتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَ لَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (۳۸) وَ قَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (۳۹)

«۱»

ترجمه ..... ص: ۹۹

خداوند میفرماید: در میان امتهایی که پیش از شما از جن و انس می زیستند و هلاک شدند، داخل آتش شوید. هر امتی که داخل آتش می شود، هم مسلکهای خود را لعن می کند. همین که همگی در آنجا جمع شدند، دسته بعدی در باره دسته قبلی گوید: پروردگارا، اینان ما را گمراه کردند. عذاب آنها را از آتش دو چندان کن.

خداوند می فرماید: هر امتی را عذاب دو چندان است، ولی شما نمی دانید. دسته قبلی بدسته بعدی گوید: شما را بر ما برتری نیست. بکیفر کردارتان عذاب را بیچشید.

(۱)- سوره اعراف آیه ۳۸ و ۳۹ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۰

بيان آیه ۳۸-۳۹ ..... ص: ۱۰۰

قرائت ..... ص: ۱۰۰

لا تعلمون: ابو بکر به یاء خوانده است و دیگران به تاء.

## لغت ..... ص : ۱۰۰

خلو: بیرون رفتن چیزی از جایی.

جن: موجودی که از چشم پوشیده است و بیشتر تمرد و سرکشی می کند. چنان که فرشتگان بیشتر فرمانبرداری می کنند.

ضعف: دو چندان.

اَدَارِکُو: در اصل «تدارکوا» است که تاء در دال ادغام و همزه وصل اضافه شده تا ابتدای به ساکن نباشد.

## مقصود ..... ص : ۱۰۰

قَالَ ادْخُلُوا فِي اُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْانْسِ فِي النَّارِ:

روز قیامت خداوند به کافران می فرماید: اکنون در میان اقوام و گروهی از جن و انس که پیش از شما براه کفر رفتند و نابود شدند داخل آتش شوید. ممکن است خداوند چنین مطلبی را نفرماید: بلکه عملاً آنها را در جرگه هم مسلکهای گذشته شان قرار دهد. برخی گفته اند «فی» به معنای «مع» است یعنی همراه آنها بجهنم بروید.

كُلَّمَا دَخَلَتْ اُمَّةٌ لَعْنَتْ اُخْتَهَا: هر امتی که داخل آتش می شود، امتی که پیش از وی به آتش وارد شده و هم مسلک خودش هست، لعن می کند. منظور از «اُخت» خواهر نیست بلکه منظور هم مسلک است. این معنی از ابن عباس است. ابو مسلم گوید: یعنی امتهای پیشوایان و رهبران خود را که در دنیا مرید و دلباخته شان بودند، لعن کرده، گویند: شما ما را به اینجا کشانید. لعنت خدا بر شما باد!

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۱

حَتَّىٰ اِذَا ارْكَبُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ اُخْرَاهُمْ لِاُولَآئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ اَضَلُّوْنَا فَاَتَيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ: همین که همگی در آتش جهنم جمع شدند و در کنار یکدیگر قرار گرفتند، آنها که بعداً داخل شده اند در باره رهبران و پیشوایان خود که قبلاً داخل شده اند، گویند: پروردگارا، اینها باعث شدند که ما از پرستش تو محروم

شویم. اکنون عذاب آنها را دو برابر کن. این معنی از ابن عباس است. برخی گفته اند: یعنی اینها بودند که ما را بگمراهی دعوت کردند و از پیروی حق بازداشتند. امام صادق (ع) میفرماید:

مقصود ائمه جور است. ابن مسعود گوید: اینکه می گویند: عذابشان را دو چندان کن، یعنی مارها و افعی ها را بجان آنها بینداز. برخی گفته اند: مقصود این است که آنها مستوجب دو عذابند: عذاب کفر و عذاب گمراه کردن دیگران.

قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَ لَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ: خداوند می فرماید: هر دو دسته را عذاب دو چندان است، ولی شما گمراه شدگان و گمراه کنندگان نمیدانید که هر دسته ای را چه عذابی است.

وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ: پیشوایان قلبی به پیروان گمراه خود می گویند: میان ما و شما تفاوتی نیست که از خدا میخواهید که عذاب ما را افزایش دهد. برخی گویند: یعنی امت قبلی به امت بعدی می گوید: شما از لحاظ رأی و عقل بر ما برتری ندارید. همان عذابی که بما رسید به شما هم رسید.

چرا از ما پیروی کردید؟! برخی گفته اند: منظور این است که شما از لحاظ عذاب نسبت بما تخفیفی ندارید.

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ: شما خود اختیار کفر کردید و ما را در این اختیار دخالتی نبود. پس عذاب خدا را تحمل کنید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۴۰ تا ۴۱] ..... ص: ۱۰۲

## اشاره

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (۴۰) لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (۴۱)

«۱»

ترجمه ..... ص: ۱۰۲

آنان که آیات ما را تکذیب کردند و از آن کبر ورزیدند، درهای آسمان بر ایشان گشوده نمیشود و داخل بهشت نمی شوند تا وقتی که شتر داخل سوراخ سوزن شود. اینچنین مردم مجرم را کیفر می دهیم. آنها راست از آتش جهنم بسترها و بر بالای آنها روپوشهایی. ستمکاران را اینطور کیفر می دهیم.

(۱) - سوره اعراف آیه ۴۰ و ۴۱ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۳

**بیان آیه ۴۰-۴۱ ..... ص: ۱۰۳**

**قرائت ..... ص: ۱۰۳**

لا تفتح: حمزه و کسایبی و خلف به یاء و بدون تشدید خوانده اند. ابو عمرو و به تاء و بدون تشدید خوانده است. دیگران به تاء و با تشدید خوانده اند. مؤید قرائت سوم «جَنَاتٍ عَزْدِیْنِ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ» است (ص ۵۰) و مؤید قرائت اول و دوم «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ» است (قمر ۱۱)

**لغت ..... ص: ۱۰۳**

سم: سوراخ. همه سوراخهای ظریف و کوچک بدن را «سم» گویند. فرزدق گوید:

فنفست عن سمیه حتی تنفسا و قلت له لا تخش شیئا وراثیا

یعنی: از دو سوراخ بینیش نفس دادم، تا تنفس کردند و باو گفتم که از هیچ چیز نترسد.

خیاط: سوزن جهنم: یکی از نامهای آتش مهاده: چیزی که بگسترانند غواش: جمع غاشیه، پوشنده

**مقصود ..... ص: ۱۰۳**

بدنبال تهدید کفار می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ:

آنان که آیات ما را تکذیب و از قبول آن تکبر کردند، درهای آسمان بر روی ارواحشان گشوده نمیشود، زیرا درهای آسمان تنها بر روی ارواح مؤمنان گشوده میشود. این

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۴

معنی از ابن عباس و سدی است. حسن و مجاهد گویند: یعنی درهای آسمان بر روی اعمال و دعای ایشان گشوده نمیشود. بنا بر روایت دیگر از ابن عباس و روایت از حضرت باقر (ع): اعمال و ارواح مؤمنان به آسمان برده میشود و درهای آسمان بروی

آنها باز است. اما عمل و روح کافر، همین که به آسمان برده شد، منادی ندا می کند: برگردید به سجین - که نامش برهوت است - و وادی است در حضرموت. جبائی گوید: درهای آسمان بروی آنها گشوده نمیشود که داخل بهشت شوند.

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلَاجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ: و داخل بهشت نمیشوند تا وقتی که شتر داخل سوراخ سوزن شود. یعنی: هرگز به بهشت نمی روند. از ابن مسعود پرسیدند: جمل چیست؟ او تجاهل کرد و گفت: شتر نر! «۱» رسم عرب این است که هر گاه چیزی را بخواهد، محال بشمار، چنین تعبیراتی می آورد. مثلاً می گوید:



این کار نمی‌کنم تا کلاغ پیر و قیر سفید شود و «قارطان» - دو نفر که رفتند و دیگر برنگشتند - برگردند. شاعر گوید:

إذا شاب الغراب اتيت اهلى و صار القاد كاللبن الحليب

یعنی: هر گاه کلاغ پیر شود و قیر مثل شیر سفید شود، بخانواده ام برمی‌گردم.

دیگری گوید:

فرجى الخير و انتطرى اياى اذا ما القارظ العزى آبا

یعنی: هر گاه «قارظ» برگردد، امید خیر و بازگشت مرا داشته باش.

هر گاه حکم را به چیزی مقید کنند که هیچگونه امیدی به حصول آن نباشد، تاکید آن بیشتر و یاس آورتر است.

وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ: همانطوری که این مجرمین را کیفر دادیم، دیگران را هم کیفر می‌دهیم.

---

(۱) - یکی از معانی «جمل» طنابی بوده است که بوسیله آن کشتی را مهار کرده اند. این معنی با سوزن مناسبتر است. یعنی آنها به بهشت نمی‌روند تا وقتی که طناب ضخیم وارد سوراخ سوزن شود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۵

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ: برای آنها در جهنم بستری و روپوشی از آتش است. یعنی آتش از هر سو آنها را محاصره کرده است.

وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ: ابن عباس گوید: یعنی مشرکین را اینطور کیفر می‌دهیم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۶

**[سوره الأعراف (۷): آیات ۴۲ تا ۴۳] ..... ص: ۱۰۶**

**اشاره**

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۴۲) وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُوْرثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ

**ترجمه ..... ص: ۱۰۶**

آنان که ایمان آورده و عمل شایسته کرده اند- ما هیچکس را جز به اندازه قدرتش تکلیف نمی کنیم- اصحاب بهشت بوده، در آن جاودانی هستند. ما کینه را از دل آنها برداشته ایم. نهرها از زیر پایشان جاری است و گویند: ستایش خدا را که ما را به این جایگاه رهنمون شد و اگر ما را هدایت نکرده بود، هرگز به اینجا هدایت نمی شدیم فرستادگان پروردگار ما بحق آمدند. به آنها ندا میشود که این است بهشت که بر اثر کارهایی که کرده اید، بارش به شما رسیده است.

(۱)- آیه ۴۲ و ۴۳ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۷

**بیان آیه ۴۲ ۴۳ ..... ص: ۱۰۷****قرائت ..... ص: ۱۰۷**

و ما کنا: ابن عامر بدون و او خوانده است. در مصحف شامیان نیز بدون واو است. اما دیگران با واو خوانده اند. ابو علی گوید: بستگی این جمله به سابق طوری است که آن را از واو بی نیاز کرده است.

اورثموها: ابو عمر و حمزه و کسایی ثاء را در تاء ادغام کرده اند (همچنین در سوره زخرف) و دیگران بدون ادغام خوانده اند. ترک ادغام بخاطر این است که مخرج ثاء و تاء دو تاست. ادغام بخاطر این است که اینها قریب المخرج هستند.

**لغت ..... ص: ۱۰۷**

غل: کینه صدور: جمع صدر، محل تدبیر و رای. از همین جهت است که به رهبر یک اجتماع «صدر» گفته میشود.

جریان: ریزش آب و هر مایعی.

انهار: جمع نهر مجرای وسیع آب. علت اینکه به روز «نهار» گویند، گسترش نور است.

نداء: صدا زدن کسی.

لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا در محل رفع، خبر «الذین» عائد مبتدا محذوف است.

ممکن است این جمله معترضه و خبر «أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ» باشد.

أَنْ تَلِكُمْ الْجَنَّةَ: ممکن است «ان» به معنای «ای» و برای تفسیر نداء باشد و ممکن است مخففه از ثقیله باشد به تقدیر: «انه تلکم الجنة» شاعر گوید:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۸

آکاشره و اعلم ان کلانا علی ما ساء صاحبه حریص

یعنی: یکدیگر را مسخره می کنیم و می دانم که هر دوی ما بچیزی که موجب نارضایتی طرفمان هست، حریص هستیم.

قبلا در باره تهدید کفار سخن گفت: اکنون مؤمنان را به بهشت جاودانی وعده داده، می فرماید:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... تا آخر آیه (۴۲) آنان که آیات خدا را تصدیق کنند و مورد اعتراف قرار دهند و تکبر نداشته باشند و کارهای شایسته را انجام دهند، برای همیشه در بهشت، اقامت می کنند. در حقیقت، آنهایی به این نعمت جاودانه، نائل می شوند که به تکلیف های خداوند - که البته خالی از مشقت و زحمت نیستند - عمل کنند. لکن باید به این نکته نیز توجه داشت که تکلیف خداوند، به اندازه طاقت و قدرت انسان است. آن اندازه که مقدر انسان نباشد، خداوند تکلیف نمی کند. جمله «لَا نُكَلِّفُ» اگر خبر باشد، به این معنی است که از مؤمنین به اندازه قدرتشان تکلیف خواسته شده و اگر معترضه باشد به این معنی است که از مؤمنین و کافرین بیش از حد توانایی چیزی نخواسته ایم و بنا بر این هر دو دسته، از قدرت خویش استفاده یا سوء استفاده کرده، اهل بهشت یا جهنم شده اند.

نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ: از دل اهل بهشت، کینه و رشک و عداوت برداشته ایم و هیچکس حسد دیگری نمی خورد، و لو اینکه مقام او را بالاتر بنگرد.

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ: در همین حالت نهرها از زیر درختها و کاخهای ایشان جاری است.

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ گویند: خدا را ستایش کنیم که ما را به عملی رهنمون گشت که مستوجب چنین پاداشی گشتیم. او دلیل این راه شد و بوسیله تکالیف پر ارزش خود ما را در معرض

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۰۹

چنین سعادت‌ی قرار داد. برخی گفته اند: یعنی برای ثابت شدن ایمان در دلها ما را هدایت کرد. برخی گفته اند: یعنی برای پاک شدن دلها از کینه، ما را هدایت کرد. برخی گویند: یعنی برای عبور از صراط ما را رهنمون شد، بهر صورت، بدنبال این ستایش، اعتراف می کنند که اگر نعمت و منت خداوند شامل حالشان نشده و آنها را هدایت نکرده بود، به چنین سعادت‌ی نائل نمی شدند. این اعتراف از باب شکر گزاری و شاد کامی است نه برای انجام تکلیف، که در آنجا تکلیفی نیست.

لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ: اینهم اعتراف دیگری است از آنها. یعنی مطالبی که فرستادگان خدا بیان کرده بودند، همه بر حق بود.

وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ: منادی الهی، آنها را ندا می کند که: این است آن بهشت که در دنیا به شما وعده داده می شد. این جمله را ممکن است منادی هنگامی بگوید که آنها منظره بهشت را می نگرند و هنوز بداخل آن نرفته اند

و ممکن است پس از ورود به آنها گفته شود. منادی اضافه می کند که بهشت میراث شماس است. یعنی همانطوری که میراث حق وارث است، بهشت هم حق مسلم شماس است، زیرا خدا را به یکتایی پرستش کردید و دستوراتش را گردن نهادید.

برخی گویند: منظور این است که چون اهل کفر، خود را از بهشت محروم کرده اند، شما وارث آنها هستید و سهم آنها نیز به شما می رسد. در روایت است که پیامبر گرامی اسلام فرمود: هر کسی را در بهشت و در جهنم منزلی است. کافر در جهنم وارث مؤمن و مؤمن در بهشت وارث کافر است و منظور از «أورثتموها» همین است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۰

### [سوره الاعراف (۷): آیات ۴۴ تا ۴۵] ..... ص: ۱۱۰

#### اشاره

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۴۴) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (۴۵)

«۱»

#### ترجمه ..... ص: ۱۱۰

ساکنان بهشت، ساکنان آتش را ندا کنند که آنچه خداوند ما را وعده کرده بود، حق یافتیم. آیا شما هم آنچه پروردگارتان وعده کرده بود، حق یافتید؟ گویند: آری.

در این وقت مؤذنی در میان ایشان اعلام می کند که لعنت خدای بر ستمکاران که از راه خدا اعراض کردند و در جستجوی انحراف بر آمدند و به آخرت کافر شدند.

(۱) - آیه ۴۴ و ۴۵ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۱

### بیان آیه ۴۴ - ۴۵ ..... ص: ۱۱۱

#### قرائت ..... ص: ۱۱۱

نعم: کسایی این کلمه را بکسر عین خوانده است و دیگران بفتح، اخفش گوید:

به کسر، لغت کنانه و هذیل است و بفتح لغت دیگران است.

ان لعنه الله: اهل مدینه و بصره «ان» را به تخفیف و «لعنه» را برفع خوانده اند دیگران «ان» را مشدد و «لعنه» را به نصب خوانده اند. تخفیف آن بنا بر اضممار ضمیر شأن است.

### اعراب و لغت ..... ص : ۱۱۱

نعم: سیبویه گوید: این کلمه برای وعده و تصدیق است. هر گاه در جواب «أ تعطينی» واقع شود، وعده است و هر گاه در جواب «هل تصلی» واقع شود، تصدیق است. فرق آن با «بلی» این است که «نعم» در جواب مثبت و «بلی» در جواب منفی گفته میشود. مثل «أ لستُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلی» (اعراف ۱۷۲) الَّذِينَ يَصُدُّونَ: در محل جر و صفت «الظالمین» است.

عوجا: ممکن است مفعول به و ممکن است مفعول مطلق نوعی باشد. این کلمه بفتح عین نادرستی خلقت و بکسر عین انحراف از راه و دین است.

### مقصود ..... ص : ۱۱۱

در این آیه در باره گفتگوهایی که میان اهل بهشت و اهل دوزخ ردّ و بدل میشود، می فرماید:

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا: اهل بهشت، دوزخیان را ندا می کنند که ما وعده هایی که در کتابهای آسمانی و بوسیله پیامبران داده شده بود، حق یافتیم. شما چطور؟ آیا

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۲

وعده پروردگار را حق یافتید؟

نکته ای که در آیه است، این است که برای آینده، ماضی بکار رفته و این بخاطر این است که وقوع این جریان حتمی است. نکته دیگر اینکه: اهل بهشت، وعده بهشت را بخودشان مربوط می کنند، نه بکفار. گویی مقصودشان این است که خداوند فقط به ایشان وعده بهشت داده است نه به دیگران که اهل دوزخ هستند. سر این مطلب این است که خداوند بهشت را به شرط ایمان وعده مردم کرده است. پس کسانی که ایمان ندارند، به آنها وعده ای داده نشده است، اما چرا اهل بهشت، این سؤال

را از اهل دوزخ میکنند؟ علت این است که آنها در دنیا مؤمنین را تکذیب می کردند و خود را رستگار می دانستند. در حقیقت این یک ضربه انتقامی است که از اهل بهشت بر اهل جهنم وارد میشود و بدینوسیله شادی و سرفرازی خود را ابراز میدارند و آنها را شماتت می کنند و بر حسرتشان می افزایند.

قَالُوا نَعَمْ: اهل دوزخ گویند: آری! وعده خداوند حق بود.

فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ: در این وقت از میان آنها یک منادی - که صدایش بگوش طرفین می رسد - اعلام می کند که غضب و لعنت خدا بر مردم کافر. اینکه ظالم را کافر تفسیر می کنیم بقرینه بعد است.

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ:

آنان که از راه خدا اعراض می کردند و از راه راست منحرف می شدند و به آخرت کفر می ورزیدند. برخی گویند: یعنی کسانی که دیگران را از راه خدا منحرف می کردند ...

ابن عباس گوید: منظور از «يَبْغُونَهَا عِوَجًا» این است که به غیر خدا ملحق میشوند و چیزهایی را مورد تعظیم قرار می دهند که خداوند تعظیم نمی کند. برخی گویند:

یعنی برای راه راست خدا یک مسیر انحرافی می جویند و اینطور وانمود می کنند که به آن ضرر می زنند و با شبهه ها و ایجاد شک و تردید، میخواهند در برابر حق خود نمایی کنند.

گویند: کسی که چنین ندایی سر می دهد، مالک است که خزینه دار آتش است»

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۳

از امام هشتم ع نقل شده است که منظور علی ع است. علی بن ابراهیم این روایت را در تفسیر خود آورده است. حاکم ابو القاسم حسانی نیز از محمد بن

حنفیه نقل کرده است که علی ع فرمود: آن مؤذن من هستم و نیز از ابو صالح از ابن عباس نقل کرده است که برای علی ع در کتاب خدا اسمایی است که مردم نمی شناسند، منظور از «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» علی ع است که می فرماید: لعنت خدای بر آنان که ولایت مرا تکذیب کردند و حقم را خفیف شمردند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۴

**[سوره الاعراف (۷): آیات ۴۶ تا ۴۷] ..... ص: ۱۱۴**

**اشاره**

و بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (۴۶) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۴۷)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۱۴**

و میان ایشان فاصله ای است و بر اعراف مردانی است که هر یک را به سیمایشان می شناسند. اهل بهشت را ندا می کنند که سلام بر شما! اینها هنوز داخل بهشت نشده اند و امیدوارند که داخل شوند و همین که چشمشان بطرف اهل آتش متوجه می شود، گویند: پروردگارا ما را با مردم ستمکار قرار مده.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۴۶ و ۴۷ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۵

**بیان آیه ۴۶ - ۴۷ ..... ص: ۱۱۵**

**لغت ..... ص: ۱۱۵**

حجاب: مانع از دیدن، پرده. حاجب چشم یعنی ابرو اعراف: جاهای بلند. شاعر گوید:

و ظلت باعراف تعالی کانهما رماح نحاحا وجهه الريح راكز

یعنی: من بقله های بلندی می روم که گویی نیزه هایی هستند که در زمین کوبیده شده و باد آنها را منحرف کرده است.



سیما: علامت تلقاء: روبرو، جهت مقابل. این کلمه ظرف مکان است.

ابصار: جمع بصر. دیدگان. کلمه «بصر» گاهی به معنای بیش بکار می رود.

### مقصود..... ص: ۱۱۵

وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ: میان اهل بهشت و اهل جهنم، دیوار و فاصله ای است که آن را اعراف می نامند. این معنی از ابن عباس و مجاهد و سدی است. در قرآن می فرماید: «فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (حدید ۱۳: در میان آنها دیواری زده شده است که دارای دری است که درون آن رحمت و بیرون آن عذاب است) جبائی گوید: بالای دیوار را اعراف نامند. حسن بن فضل گوید: اعراف، صراط است.

وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ: در باره مردمی که بر اعراف هستند، اختلاف است:

برخی گویند: کسانی هستند که نیک و بد آنها مساوی است. خوبی آنها، میان آنها و آتش و بدی آنها میان آنها و بهشت، فاصله می شود. اینها در اعراف هستند تا خداوند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۶

در باره آنها حکم کند. سرانجام خداوند آنها را به بهشت می برد این قول از ابن عباس و ابن مسعود است. گویند: بکر بن عبد الله مزنی به حسن گفت: شنیده ام قومی هستند که نیکیها و بدیهایشان برابر است. حسن دست بر ران زد و گفت: اینها کسانی هستند که: خداوند به آنها نیرویی بخشیده که

اهل بهشت و جهنم را می شناسند و از یکدیگر تمیز می دهند. بخدا نمی دانم. شاید بعضی از آنها در این خانه کنار ما نشسته باشند.

برخی گویند: اعراف جای بلندی است به صراط که حمزه و عباس و علی ع و و جعفر در آنجا ایستاده اند و دوستان خود را بروی سپید و دشمنان خود را بروی سیاه می شناسند. این قول از ضحاک و ابن عباس است و ثعلبی در تفسیر خود آورده است.

برخی گویند: فرشتگانی هستند که در صورت مردان هستند و اهل بهشت و جهنم را می شناسند. اینها خازنان بهشت و دوزخ و حافظ اعمال مردم و گواه آنها هستند.

این قول از ابو مجلز است.

حسن و مجاهد گویند: برجستگان مؤمنین هستند.

جبائی گوید: شهیدان راه حق هستند که گواهان عادل می باشند.

امام باقر ع فرمود: آنها آل محمد ص هستند که هر کس آنها را بشناسد و آنها او را بشناسند، وارد بهشت می شود و هر کس آنها را منکر باشد و آنها منکر وی باشند، داخل دوزخ میشود.

امام صادق ع فرمود: اعراف، تپه ای است میان بهشت و دوزخ. هنگامی که خوبان به بهشت رفته اند، پیامبران و جانشینان آنها با گروه گنهکار، در آنجا می ایستند، درست مثل اینکه فرمانده لشکر با سپاهیان ضعیف و شکست خورده خود، در یک جا بایستند، سپس خلیفه پیامبر رو بگنهکاران کرده، گوید: ملاحظه کنید، برادران نیکوکار شما به بهشت رفته اند. آنها بر نیکان بهشتی سلام می دهند، این است معنای «و نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» که بدنبال آن می فرماید: «وَهُمْ يَطْمَعُونَ» یعنی با اینکه طمع می کنند که به بهشت روند لکن داخل بهشت نمی شوند و امیدوارند که پیامبر

یا امام آنها را شفاعت کند. سپس متوجه اهل جهنم می شوند و می گویند:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۷

پروردگارا ما را با ستمکاران قرار مده. سپس انبیاء و ائمه رو بجانب اهل دوزخ کرده، بمنظور ملامت آنها می فرمایند: «سلک جمعیت شما و تکبر شما، برایتان سودمند نیفتاد. شما این گروه ناتوان را تحقیر می کردید و نقش و نگار زندگی دنیای خود را برخ آنها می کشیدید» آن گاه رو بجانب همراهان ناتوان خود کرده، می فرمایند: اکنون باذن خدا داخل بهشت شوید. شما را ترسی و غمی نیست. مؤید این روایت، روایتی است که عمر بن شیبیه و دیگران نقل کرده اند که: علی ع قسمت کننده بهشت و دوزخ است و نیز روایت کرده است که پیامبر ص به علی فرمود: گویی ترا در روز قیامت می نگرم که عصایی بکف داری. قومی را به بهشت و قومی را بدوزخ می رانی، ابو القاسم حسکانی - مرفوعا - نقل کرده است که: اصبغ بن نباته گفت: در حضور علی ع نشسته بودم.

(ابن الکوا) شرفیاب شد و از این آیه پرسید، فرمود: وای بر تو! ما در روز قیامت میان بهشت و دوزخ می ایستیم. ما یاران خود را به سیمایشان می شناسیم و آنها را داخل بهشت می کنیم و دشمنان خود را به سیمایشان می شناسیم و داخل جهنم می کنیم.

يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ: رجالی که بر اعراف هستند، اهل بهشت را در سیمای اطاعت کنندگان و اهل دوزخ را در سیمای بدکاران می شناسند.

وَ نَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ:

مردمی که بر اعراف هستند، اهل بهشت را ندا می کنند که. سلام بر شما و بدینترتیب به

آنها تبریک می گویند و به نعمتی که خداوند به آنها بخشیده است، اظهار شادی می کنند. ابن عباس و ابن مسعود و حسن و قتاده گویند: این سخن را هنگامی می گویند، که هنوز داخل بهشت نشده اند، ولی ناامید هم نیستند و امیدوارند که داخل خواهند شد. برخی گویند: این طمع و امید، از آن طمع ها و امیدهای حتمی است. چنان که ابراهیم (ع) می فرمود: «وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي» (شعراء ۸۳):

خدایی که طمع دارم گناهم را بیامرزد) این قول از حسن و ابو علی جبائی است. «۱»

(۱) - سعدی گوید:

ای دوست ترا نان جوین خوش نمایم معشوق من است آنکه به نزدیک تو زشت است  
حوران بهشتی را دوزخ بود اعراف از دوزخیان پرس که اعراف بهشت است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۸

وَ إِذَا صُورِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: هر گاه اعرافیان متوجه اهل جهنم شوند، می گویند: خدایا ما را با ایشان در جهنم جمع مکن. نگاه آنها بسوی اهل جهنم، نگاه دشمنی است و از روی میل و رغبت نیست. لذا می فرماید: هنگامی که چشم ایشان به اهل دوزخ می افتد ...

در روایت است که عبد الله ابن مسعود قرائت میکرد: و اذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عانذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين»: از امام صادق (ع) نیز همین طور روایت شده است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۱۹

[سوره الأعراف (۷): آیات ۴۸ تا ۴۹] ..... ص: ۱۱۹

اشاره

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (۴۸) أ هُوَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

### ترجمه ..... ص: ۱۱۹

اصحاب اعراف، مردانی را که به سیمایشان می شناسند، ندا کرده، گویند:

جمعیت شما و تکبر شما، شما را سودی نبخشید. آیا اینها هستند که قسم میخوردید که رحمت خدا به ایشان نمی رسد؟ (دروغ گفتید) داخل بهشت شوید که شما را ترسی نیست و محزون نمی شوید.

---

۱- (آ- سوره اعراف آیه ۴۸ و ۴۹ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۰

### بیان آیه ۴۸-۴۹ ..... ص: ۱۲۰

### لغت ..... ص: ۱۲۰

نداء صدای کشیده و بلند خوف: انتظار واقعه ناگوار. ضدّ امن.

### اعراب ..... ص: ۱۲۰

أَهْوَاءِ الَّذِينَ: مبتدا و خبر. بهتر این است که «الذین» خبر مبتدای محذوف باشد.

لَا يَنَالُهُمْ: جواب «اقسمتم» و داخل در صله «الذین»

### مقصود ..... ص: ۱۲۰

در این آیه در باره خطاب اعرافیان به اهل دوزخ می فرماید:

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَابِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ: اهل اعراف، دوزخیان را به سیمایشان می شناسند. این شناسایی، بقول ابن عباس از این لحاظ است که منظور از دوزخیان رؤسای مشرکین هستند و اهل اعراف آنها را که رهبرشان بوده اند- بنام و

نشان می شناسند. جبائی گوید: بخاطر علاماتی است که در چهره آنهاست مثل سیه رویی و متلاشی شدن اندام و کبودی چشم. برخی گویند: بهمان صورتی که آنها را در دنیا دیده اند، می شناسند.

قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسِيءُ تَكْبُرُونَ: اهل اعراف، در ندای خود به اهل دوزخ می گویند: ثروت و جمعیت شما بحالتان سودی نبخشید و و تکبر شما از قبول حق و عبادت، موجب بدبختی شما شد. ما شما را نصیحت می کردیم ولی شما سرگرم جمع مال بودید و سخن ما را نپذیرفتید. کجاست آن مال و آن تکبر؟! جبائی گوید: یعنی گروهی که در مخالفت با انبیاء مورد اتکای شما بودند؟ ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۱

بحال شما سودی نبخشیدند.

أَهْؤْلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يِنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ: آیا اینها هستند که شما سوگند یاد می کردید که رحمت خدا نصیبشان نمی شود و داخل بهشت نمی شوند؟! شما دروغ گفتید. سپس: به آن دسته که مورد انکار و طعن بوده اند، می گویند:

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ: به شادی و خوشی داخل بهشت شوید. شما را ترسی و اندوهی نیست بدینترتیب کسانی را که ضعفاى مؤمنین

را سرزنش می کردند و قسم می خوردند که پیش خدا خیری ندارند، سرکوفت می دهند و رسوا می کنند. در اینکه گوینده این سخن کیست؟ میان مفسران قرآن اختلاف است. برخی گویند: سخن اعرافیان و برخی گویند سخن خدا و برخی گویند:

سخن فرشتگان است. ما به استناد روایتی که از امام صادق (ع) نقل شده، گفتیم مقصود پیامبران و خلفای آنهاست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۲

**[سوره الأعراف (۷): آیات ۵۰ تا ۵۱] ..... ص: ۱۲۲**

### اشاره

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (۵۰) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا وَ غَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَ مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (۵۱)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۲۲**

اهل دوزخ، بهشتیان را ندا کنند که بر ما مقداری آب یا آنچه خدا روزی شما کرده است، بریزید. گویند: خداوند اینها را بر مردم کافر حرام کرده است. آنان دین خود را سرگرمی و بازی پنداشتند و زندگی دنیا آنها را فریفته کرد. امروز فراموششان می کنیم، همانطوری که ملاقات امروزشان را فراموش و آیات ما را انکار کردند.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۵۰ و ۵۱ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۳

**بیان آیه ۵۰-۵۱ ..... ص: ۱۲۳**

**لغت ..... ص: ۱۲۳**

افاضه: ریختن آب از بالا- «افاضوا فی الحدیث» یعنی از آغاز حدیث شروع به بهره برداری کردند و «افاضوا من عرفات الی المزدلفه» یعنی از عرفات بمزدلفه آمدند.

لهو: سرگرمی که غم را بزدايد و نامشروع باشد لعب: بازی

حرمها: ضمیر به «الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» بر می گردد. یعنی هر دو را حرام کرده است.

الَّذِينَ اتَّخَذُوا: مجرور و صفت «الکافرین» یا مرفوع و مبتدا.

در اینجا خداوند تقاضای متملقانه اهل دوزخ را از اهل بهشت نقل کرده، میفرماید:

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أَنهَاءُ كَفَرْتُمْ، اهل بهشت را ندا می کنند که مقداری آب برای ما بریزید تا تشنگی خود را فرو نشانیم یا حرارت آتش را دفع کنیم و از آنچه خداوند به شما عطا کرده است بما هم بدهید. این معنی از سدی و ابن زید است.

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ: در جواب آنها گویند: خداوند اینها را بر مردم کافر حرام کرده است. ممکن است گفته شود: بنا بر روایت، اهل بهشت در آسمان هستند و اهل جهنم در زمین. چگونه با یکدیگر سخن می گویند؟ پاسخ این است که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۴

ممکن است خداوند به آنها قدرتی ببخشد که صدای یکدیگر را بشنوند. یا اینکه موانع شنیدن صدا را از میان بر میدارد.

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا وَ غَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا: آنها که دین خود را که خداوند به آن امر کرده بود سرگرمی و بازی پنداشتند و هر چه خداوند حلال کرده بود حرام و هر چه حرام کرده بود حلال شمردند و بزندگی دنیا و باقی ماندن زیاد در این سرای فانی فریفته شدند.

فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا: ابن عباس و حسن و مجاهد گویند:

یعنی امروز آنها را در عذاب باقی می گذاریم، همانطوری که آنها



خود را برای چنین روزی آماده نکردند. جبائی گوید: یعنی با آنها معامله کسی می کنیم که در آتش بدست فراموشی سپرده شده است، نه او را اجابت می کنیم و نه او را رحم! همانطوری که آنها هم در دنیا از تفکر و اندیشه و تحصیل دانش نسبت بمطالب دینی خودداری و همه چیز را فراموش کردند.

وَ مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ: «ما» در هر دو مورد، مصدری است. یعنی با آنها بدو جهت معامله فراموش شدگان می کنیم: یکی بواسطه اینکه امروز فراموش کردند، دیگر بواسطه اینکه آیات ما را منکر شدند.

در باره این آیه اختلاف است. برخی گویند: این آیه کلام خداست و حکایت از اهل بهشت نیست و کلام اهل بهشت تا «حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ» تمام شده است. برخی گویند تا «الْحَيَاةُ الدُّنْيَا» کلام اهل بهشت است و دنباله آن کلام خداست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۵

**[سوره الأعراف (۷): آیات ۵۲ تا ۵۳] ..... ص: ۱۲۵**

#### اشاره

وَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۵۲) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (۵۳)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۲۵**

ما بآنها کتابی نازل کردیم که از روی علم بمنظور هدایت و رحمت مؤمنان تفصیل دادیم. آیا جز انجام آیه های آن انتظاری دارند؟ روزی که آیات آن انجام پذیرد، آنان که بدست فراموشی سپرده بودند، گویند: فرستادگان پروردگاران بحق آمدند. آیا ما را فریاد رسانی هستند که ما را شفاعت کنند؟ یا اینکه آیا بر می گردیم که جز آنچه کرده ایم بکنیم؟ خود را بزبان افکنده اند و آنچه افترا می بستند، گم شد.

(۱) - سوره اعراف آیه ۵۲ و ۵۳ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۶

**بیان آیه ۵۲ - ۵۳ ..... ص: ۱۲۶**

کتاب: جزوه ای که در آن مطالبی نوشته شده باشد و مقصود را ادا کند.

تفصیل: تبیین و تقسیم انتظار: توجه به چیزی.

تاویل: بازگشت نسیان: رفتن چیزی از خاطر.

هُدًى وَ رَحْمَةً: ممکن است حال و ممکن است مفعول له باشد.

فیشفعوا: نصب آن بخاطر این است که در جواب تمنی واقع شده است.

او نرد: به تقدیر «او هل نرد» و مرفوع است.

بدنبال گفتگوهای اهل بهشت و اهل جهنم، اضافه می کند که کتاب و حجت خداوند بر ایشان نازل شده بود. میفرماید:

وَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ ... تا آخر آیه ۵۲: قرآن را بآن عالم بردیم، برای آنها بیان و تفسیر کردیم تا رهنمایی باشد که آنها را بحق ارشاد کند و از گمراهی نجات دهد و برای مؤمنین که از آن بهره مند می شوند. نعمتی باشد. علم بر عالم دلالت می کند، چنان که وجود بر موجود.

هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ: حسن و مجاهد و قتاده و سدی گویند: آیا انتظار آنها غیر از این است که سرانجام کارها و نتایج رفتارهای زشت خود را بنگرند. بدیهی است که آنها چنین انتظاری ندارند، زیرا منکر بآن هستند. این مردم مؤمن هستند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۷

که در انتظار سرانجام و نتایج کارها هستند و به آن ایمان و اعتراف دارند. پس نسبت انتظار به آنها مجازی است. جبائی گوید: مقصود از تاویل، و عده هایی است که در باره بعث و نشور و حساب و عقاب، بآنها داده شده است.

يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ: آنان که دستورات ما را بدست فراموشی سپردند و از آنها اعراض کردند، در آن روز اعتراف می کنند که فرستادگان خدا بر حق بوده اند و عقل بدرستی گفتار آنها گواهی می دهد.

فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ:



شفیعی پیدا شوند و آنها را از کیفر نجات دهند یا اینکه بدنیا باز گردند و دست از شرک و معصیت بردارند.

قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ: آنچه در باره خدایی بتها و شفاعت آنها می گفتند، بر باد رفت و خود را بهلاکت افکندند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۸

[سوره الاعراف (۷): آیات ۵۴ تا ۵۶] ..... ص: ۱۲۸

### اشاره

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (۵۴) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۵۵) وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۵۶)

«۱»

ترجمه ..... ص: ۱۲۸

پروردگار شما آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید. آن گاه بر عرش مستولی شد. روز را به شب می پوشاند در حالی که به سرعت در پی آن است. خورشید و ماه و ستارگان سر بفرمان او هستند. آگاه باشید که آفرینش و فرمان او راست. بر قرار و پایدار است خداوند، پروردگار جهانیان.

خدایتان را از روع تضرع و پنهانی بخوانید. او تجاوز کاران را دوست نمی دارد.

در روی زمین بعد از اصلاح آن فساد نکنید و او را از روی بیم و امید بخوانید. او رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۵۴ و ۵۵ و ۵۶ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۲۹

بیان آیه ۵۴ ..... ص: ۱۲۹

قرائت ..... ص: ۱۲۹

یغشی: کوفیان- بجز حفص و یعقوب- به تشدید و دیگران به تخفیف خوانده اند (همچنین در سوره رعد) ابو علی گوید: ثلاثی مجرد این فعل متعدی بی‌ک مفعول است، اما همین که بیاب تفعیل و افعال رود، دو مفعول می‌گیرد. هر دو باب در قرآن مجید استعمال شده است. مثل: «فَعَشَّاهَا مَا عَشَّى» (نجم ۵۴) و «فَأَعَشَّتِنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (یس ۹) و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامر: ابن عامر همه را برفع خوانده است و دیگران به نصب. وجه نصب، تقدیر «خلق» است. چنان که می‌فرماید:

«وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ» (فصلت ۳۷) و وجه رفع، این است که «مسخرات» خبر باشد.

### لغت ..... ص: ۱۲۹

استواء: معنای این کلمه را در سوره بقره ذیل آیه «ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ» (آیه ۲۹) بیان کردیم.

عرش: ۱- تخت و سریر. مثل «وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ» (نمل ۲۳: برای ملکه سبا تختی بزرگ بود) ۲- ملک و پادشاهی. مثل «ثل عرشه» یعنی: عزت و شوکتش تباه شد. ۳- سقف. مثل «خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» (بقره ۲۵۹ و کهف ۴۲) / حثیث: تند روی برکت: در اصل بمعنای پایداری است.

### اعراب ..... ص: ۱۲۹

يَطْلُبُهُ حَيْثًا: ممکن است حال از فاعل یا مفعول یا هر دو باشد. مثل «فَأَتَتْ

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۰

بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ»

(مریم ۲۷)

### مقصود ..... ص: ۱۳۰

سابقاً در باره انحرافات و بت پرستی های کفار سخن گفت. اکنون در باره مخلوقات و مصنوعات خود می‌فرماید:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ: پروردگار شما همان کسی است که آسمانها و زمین را در مدتی باندازه شش شبانه روز پدید آورد. بدیهی است که برای خداوند ممکن بود که جهان آفرینش را در مدتی کوتاهتر پدید آورد، لکن مصلحت این بود که در این مدت باشد. آغاز آفرینش روز یکشنبه و پایان آن روز آدینه بود. روز آدینه همه موجودات جمع شدند، از اینرو آن روز را «جمعه» نامیدند. این قول از مجاهد است. برخی گویند: آفریدگان به ترتیبی پدید

آمدند که بطور کاملتر و بهتر بر علم و تدبیر و اختیار و مشیت آفریدگار دلالت کنند. سعید بن جبیر گوید: آفریدگان خود را پایداری و مدارایی در کارها بیاموخت.

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ: حسن گوید: یعنی قدرت و سلطنت او پس از خلق آسمانها و زمین، استقرار یافت و بر فرشتگان آشکار گشت. این جمله، مطابق محاورات متعارف عرب است. مثلاً می گویند: «استوی الملک علی عرشه» یعنی: شاه بر کشور خویش تسلط یافت و امور مملکت را به نظم در آورد. بالعکس هر گاه اوضاع کشور بهرج و مرج گراید و شاه نتواند مملکت را قبضه کند، می گویند: «ثل عرشه» چه بسا شاه را عرش و تاج و تختی نباشد. شاعر گوید:

إذا ما بنو مروان ثلث عروشهم و اودت کما

یعنی: آن گاه که فرزندان مروان کشورشان متلاشی شد و همچون «ایاد» و «حمیر» هلاک شدند. دیگری گوید:

ان یقتلوك فقد ثلث عروشهم بعثیه بن الحارث بن شهاب

یعنی: اگر ترا بکشند، تاج و تختشان را به عتیبه بن حارث بن شهاب واژگون خواهی کرد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۱

جبائی گوید: یعنی تخت قدرت خود را برافراشت. فراء و جماعتی گویند:

یعنی سپس اراده آفرینش عرش کرد. قاضی نیز همین قول را برگزیده است وی گوید:

«ثم» دلالت دارد بر اینکه آفرینش عرش بعد از آفرینش آسمان است. و از مالک بن انس روایت است که استواء مجهول نیست لکن چگونگی آن مجهول و سؤال از آن بدعت است. ابو حنیفه می گفت: این جمله را تفسیر نکنید! یُعْثِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثًا: روز و شب بدنبال یکدیگر فرا می رسند.

خداوند روز را به پرده سیاه شب می پوشاند و همچنین پرده سفید روز را بر ظلمت شب می گستراند. این تعاقب روز و شب، همواره با سرعت هر چه بیشتر ادامه دارد و همچون دوسمند تیز تک در تعقیب یکدیگر هستند. این مطلب را در جای دیگر اینطور بیان می کند: «يَكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ» (زمر ۵: شب را بر روز می پوشاند و روز را بر شب) وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ: خورشید و ماه و ستارگان در مدار خویش، سر بفرمان خداوند هستند و می چرخند.

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ: در اینجا میان خلقت و امر تفصیل میدهد، زیرا فایده آنها مختلف است. مقصود از خلقت، پدید آوری و مقصود از امر، این

است که هر چه بخواهد و بپسندد، در میان آفریدگان حکم می کند.

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ: او همواره در عظمت لا-یتناهی خداوندی باقی و برقرار است و جهانیان را خالق و مالک و سرور است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۲

**بیان آیه ۵۵-۵۶..... ص: ۱۳۲**

**قرائت..... ص: ۱۳۲**

خفیه: ابو بکر از عاصم بکسر خاء خوانده است و دیگران بضم خاء. هر دو قرائت مطابق لغت عرب است.

**لغت..... ص: ۱۳۲**

تضرع: اظهار خواری خفیه: پنهانی خوف و طمع: ترس و امید

**اعراب..... ص: ۱۳۲**

تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً: دو مصدری که جانشین حال شده اند. مثل «خَوْفًا وَ طَمَعًا» قریب: فراء گوید: این کلمه را مذکر آورده، تا میان «قریب» که از قرابه است و «قریب» که از قرب است فرق باشد: لکن وجه صحیح آن، این است که «رحمه» و «عفو» و «غفران» یک معنی دارند و بنا بر این تانیث «رحمه» غیر حقیقی است.

**مقصود..... ص: ۱۳۲**

پس از ذکر دلایل توحید، دستور می دهد که از روی خشوع بدرگاهش نیایش کنند. می فرماید:

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً: حسن گوید: یعنی پروردگارتان را از روی خشوع و در نهان بخوانید. وی گوید: میان دعای آشکار و دعای پنهان هفتاد درجه فاصله است. سپس گوید: اگر انسان قرآن را جمع کند و همسایه اش نفهمد و دانش سرشاری بیندوزد و مردم نفهمند و اگر انسان نمازهای بسیاری بخواند و مردمی که در خانه او

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۳

هستند، نفهمند، چه خوب است! ما مردمی را می شناسیم که کوشش میکردند کارهای خیر را در نهان انجام دهند. مسلمانان



سعی می کردند با همه ای آهسته خدای بی نیاز را نیایش کنند. در یکی از جنگها مسلمانان که بر شرف یک وادی رسیده بودند، صدای خود را به تکبیر و تهلیل بلند کردند. پیامبر گرامی فرمود: مگر با آدم کر یا غایب سخن می گوید! شما خدایی میخوانید که شنوا و نزدیک و با شماست. آهسته او را بخوانید. برخی گویند: تضرع یعنی بلند کردن صدا و خفیه یعنی آهسته. منظور این است که خداوند را بلند یا آهسته بخوانید. این معنی از ابو مسلم و علی بن ابراهیم در تفسیر خود نقل کرده است.

لا- يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ: خداوند کسانی را که در دعا از حد تجاوز کنند، دوست نمی دارد. یعنی مقام و منزلت انبیا را بخواهند. چنان که ابو مجلز گوید: ابن جریج گوید: یعنی در دعا فریاد بزنند. برخی گویند: یعنی خداوند کسانی را که در عبادات و دعاها از حد معمول تجاوز کنند، دوست نمی دارد.

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا: مقصود این است که مؤمنین را نباید کشت و نباید گمراه کرده و از ارتکاب معصیت باید خودداری کرد، زیرا خداوند، زمین را بوسیله قوانین دینی اصلاح کرده است. این معنی از سدی و حسن و کلبی و ضحاک است. برخی گویند: یعنی پس از آنکه خداوند به اصلاح زمین امر کرده است، شما فساد نینگیزید. حسن گوید: اصلاح زمین، پیروی از امر خداوند است. نیز از وی روایت شده است که: بعد از آنکه زمین با بقای مؤمن اصلاح شده است با قتل مؤمن بفساد نکشید. برخی گویند: یعنی بعد از اصلاح زمین بعدل، آن را با ظلم فاسد نکنید. عطیه گوید: یعنی در روی زمین معصیت نکنید که خداوند باران و برکت را از شما منع می کند. بنا بر این مقصود از اصلاح زمین، بارندگی و فراوانی نعمتهاست.

میسر از امام باقر (ع) روایت کرده است که در اینباره فرمود: زمین فاسد بود و خداوند به پیامبرش اصلاح کرد.

وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا: و خدا را از ترس کیفر و به امید پاداش، یا از ترس

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۴

ردّ و بامید اجابت، یا از ترس عدلش و به امید فضلش بخوانند. عطا گوید: یعنی از ترس جهنم و

به امید بهشت.

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ: نعمت و بخشش خدا در دسترس نیکو کاران است. سعید بن جبیر گوید: یعنی پاداشش به بندگان مطیع نزدیک است.

اخفش گوید: منظور از رحمت، باران است. مؤید آن این آیه است: «فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» (روم ۵۰: به آثار رحمت خدا بنگرید که چگونه زمین را پس از مرگش زنده می کند) احسان، کاری است که سزاوار ستایش و اسائه، کاری است که سزاوار نکوهش باشد. برخی گفته اند: منظور از «محسنین» کسانی هستند که کارهایشان از بدی پاک و سراسر نیکی باشد. لکن ظاهر عبارت این معنی را نمی رساند. آنچه مقتضای ظاهر است این است که هر کس کار نیکی کرد، برحمت خدا می رسد. نه اینکه اگر میان نیکی و بدی جمع کرد، از رحمت خدا محروم است. اثبات چنین نظری احتیاج بدلیلی محکمتر دارد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۵۷ تا ۵۸] ..... ص: ۱۳۵

اشاره

وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا - سَقْنَاهُ لِنَهْلٍ لِّمَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ (۵۷) وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (۵۸)

«۱»

ترجمه ..... ص: ۱۳۵

اوست که بادهای را می فرستد تا پیشاپیش باران رحمتش، نوید بخش باشند، همین که ابری سنگین بحرکت در آورد به سرزمین مرده، آن را می دانیم و به آن باران نازل می کنیم و از همه ثمره ها بوسیله باران از زمین خارج می کنیم. مردگان را هم همین طور از زمین خارج می کنیم که شما متذکر شوید: زمین خوب به اذن پروردگار گیاهش بیرون می آید و زمین بد، در دادن محصول بخیل است. اینطور آیات را برای سپاسگزاری بیان می کنیم.

(۱) - آیه ۵۷ و ۵۸ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۶

بشرا ابن کثیر «الریح نشرا» بضم نون و شین خوانده است. طبق این قرائت مقصود از الریح کثرت و صفت آن جمع است. مقصود بادهای متفرق و پراکنده است. پیامبر اسلام در موقع وزش باد می فرمود:

اللهم اجعلها ریاحا و لا تجعلها ریحا

خدایا آن را بادهای قرار ده نه یک باد! اهل مدینه «الرِّیاح نشرا» بضم نون و شین خوانده اند. این قرائت مناسبتر است. بواسطه اینکه «الریاح» بصورت جمع بکار رفته است (در جاهای دیگر نیز همین طور قرائت کرده اند).

کوفیان «الریح نشرا» بفتح خوانده اند. در این صورت کلمه مصدر و ممکن است حال یا مفعول مطلق باشد.

ابن عامر «الریاح نشرا» بضم نون و سکون شین خوانده است. ممکن است ضمه شین برای تخفیف حذف شده باشد.

عاصم «الریاح بشرا» خوانده است. بشر بمعنای بشارت و نوید است. چنان که می فرماید: يُرْسِلَ الرِّیاحَ مُبَشِّرَاتٍ (روم ۴۶: بادهای را می فرستد تا بشارت دهند به باران رحمت).

نکدا: ابو جعفر بفتح کاف خوانده است و دیگران به کسر. این دو قرائت، از لحاظ معنی

فرقی ندارند.

### لغت ..... ص: ۱۳۶

اقلال: حمل چیزی با تمام قدرت.

سحاب ابری که در آسمان در حرکت است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۷

سوق: راندن چیزی برای اینکه سرعت بگیرد بلد: محل اجتماع مردم. شهر. بادیه: محل زندگی ایلات و عشایر.

نکد: کسی که در بخشش، سخت باشد. شاعر گوید:

واعط ما اعطیته طیباً لا خیر فی المنکود و الناکد

یعنی: هر چه به او می دهی، بده که در آدم بخیل خیری نیست.

### مقصود ..... ص: ۱۳۷

وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ: خداوند بادها را می فرستد و در روی زمین بجریان در می آورد تا زمین را زنده کند یا بشارت باران دهد و پیشاپیش رحمت او، برای مردم نوید خوشی بیاورد.

حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا نَقَالًا سَقْنَاهُ لِيَلِدَ مَيْتٍ: تا وقتی که ابری که به آب اشباع شده است، بردارد و بسوی سر زمینی که از بی آبی و فقدان گیاه، مرده است، بحرکت در آورد. اصولاً بادها ابرهای پراکنده را از جاهای مختلف در یک نقطه جمع می کنند و بدنبال آن بارندگی آغاز میشود.

فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ: بوسیله ابر بر سر زمینهای مرده، باران می باریم و انواع میوه و دانه ها را بوسیله آن از دل خاک بیرون می آوریم.

كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ: همانطوری که درختان و گیاهان را از خاک می رویانیم، مردگان را هم از زمین بیرون می آوریم. یعنی پس از مرگ آنها را زنده می کنیم. باشد که شما متذکر شوید و بیندیشید و عبرت بگیرید که هر کس قادر بر رویاندن درختان و خلق میوه هاست، قادر است که مردم را پس از مرگ زنده کند.

ابو القاسم بلخی به این آیه استدلال

کرده است که بسیاری از امور، بواسطه اموری دیگر پیدا میشوند. مثلاً پیدایش گیاه بوسیله آب است. بنا بر این پاره ای از امور مخلوق بیواسطه خداوند هستند و پاره ای مخلوق با واسطه. این مطلب، اشکالی ندارد اشکال در این است که جهان طبیعت را قدیم و غیر حادث پنداریم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۸

لکن این مطلب بر خلاف عقیده عدلی مذهبان است. راست است که خداوند معمولاً گیاه را بوسیله باران می رویاند، اما قدرت دارد که اگر مصلحت دینی و دنیوی ایجاب کند، بدون باران گیاه را برویاند یعنی نیازی به اینکه باران را واسطه قرار دهد ندارد.

وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ: زمین خوب، بی رنج و زحمت کشاورز، خیر و برکت می دهد و زراعت آن خوب و پرفایده است. در عین حال. همین هم خارج از امر و فرمان خداوند نیست.

وَ الَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا: زمین ناقابل و شوره زار، برکتی ندارد و در دادن محصول بخیل است. این معنی از سدّی است. در عین حال برای خداوند ممکن است که از زمین شوره زار هم محصول خوب و پرفایده، برویاند. لکن عادت بر این جاری نشده و این کار خلاف مصلحت است. انسان هم روی این حساب، تکلیف خود را بهتر می شناسد و می داند که نفع و خیر را از چه راهی باید جستجو کند. از طرف دیگر، انسان باید توجه کند که هر گاه برای نفع اندک دنیا این همه تلاش می کند.

سزاوار است که برای نفع سرشار آخرت بیشتر تلاش کند.

كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ: ما دلائل گوناگون خود را برای مردم سپاسگزار، اینطور

بیان می کنیم، مقصود این است که: همانطوری که این مثل را بیان می کنیم، دلائل خود را هم بگوش سپاسگزاران می رسانیم برخی گویند: یعنی همانطوری که آیات و دلائل را یکی پس از دیگری برای شما بیان کردیم، برای کسانی که شکر نعمتهای خدا را بجا می آورند نیز بیان می کنیم یکی از نعمتهای که خداوند به ایشان ارزانی داشته است هدایت و فراهم کردن اسباب نجات و سعادت است.

از ابن عباس و مجاهد و حسن روایت شده که این مطلب، مثلی است که خداوند در باره مؤمن و کافر می زند. می گوید: زمینها همه یکی هستند. لکن زمین باغ و گل و سنبل و زمین شوره زار، خار و خس می رویاند. مردم نیز همه یکی هستند.

از خون و گوشت و رگ و ریشه آفریده شده اند. اما گروهی آمادگی دارند و موعظه را می پذیرند و گروهی سنگدل هستند و موعظه در دل آنها اثر نمی گذارد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۳۹

**[سوره الأعراف (۷): آیات ۵۹ تا ۶۴]..... ص: ۱۳۹**

**اشاره**

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۵۹) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (۶۰) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَ لَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۶۱) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۶۲) أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۶۳)

فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ أَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (۶۴)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۳۹**

نوح را بسوی قومش فرستادیم. گفت: ای قوم، خدا را پرستش کنید، شما را جز او خدایی نیست. می ترسم که دچار عذابی بزرگ شوید. گروهی از قومش گفتند:

ما ترا در گمراهی آشکار میدانیم. گفت: ای قوم، گمراهی دامنگیر من نیست. من فرستاده ای هستم از جانب پروردگار جهانیان که رسالتهای پروردگارم را به شما ابلاغ و شما را نصیحت میکنم و از جانب خدا چیزهایی میدانم که شما نمیدانید. آیا تعجب میکنید که: وحیی از جانب پروردگارتان بر مردی از خودتان نازل شده است تا شما را بترساند و شما تقوی پیشه کنید، شاید به شما رحم شود؟! او را تکذیب کردند و ما او و کسانی که در کشتی با او بودند نجات دادیم و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، غرق کردیم، که آنها قومی کور دل بودند.

(۱) - آیه ۵۹ تا ۶۴ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۰

**بیان آیه ۵۹ تا ۶۴ ..... ص: ۱۴۰**

**قرائت ..... ص: ۱۴۰**

من اله غیره: ابو جعفر و کسای «غیر» را مجرور و دیگران مرفوع خوانده اند. قرائت اول بنا بر این است که صفت و تابع لفظ «اله» و قرائت دوم بنا بر این است که صفت و تابع محل آن یا بدل باشد.

ابلغکم: ابو عمرو به سکون باء و بدون تشدید خوانده است و دیگران بفتح باء و تشدید لام. در قرآن کریم باب افعال و تفعیل این فعل هر دو بکار رفته است. مثل:

یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ... (مائده ۶۷) و «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ» (اعراف ۷۹).

**لغت ..... ص: ۱۴۰**

ملا: جمعیت مردان. مثل قوم و نفر و رهط. آنها را به این جهت «ملا» گویند، که مجلس را پر می کنند.

ابلاغ: رسانیدن مطلبی به کسی. بلاغت یعنی رسانیدن مطلب به نحوی بهتر و رساتر.

رسالت: چیزی که بوسیله فرستاده، بمردم گفته شود.

نصیحت، گفتاری که از روی اخلاص در نیت باشد.

فلک: کشتیها. این کلمه هم بمفرد گفته میشود، هم بجمع. اصل این کلمه بمعنای مدور بودن است. فلک و فلک هم بخاطر گردی و مدور بودن گفته میشود.

**اعراب ..... ص: ۱۴۰**

یا قَوْمٍ: در اصل «یا قومی» بوده که مرخم شده است.

لکنی: در اصل «لکننی» بوده که بواسطه تعدد نونات، یکی از آنها حذف شده است. ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج



مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ: «من» برای ابتداست. یعنی مبدء رسالت من خداوند است.

### مقصود .... ص: ۱۴۱

#### اشاره

قبلا در باره دلائل یگانگی خود سخن گفت. اکنون در باره رفتار گذشتگان سخن میگوید تا برای پیامبر اسلام تسلیتی باشد. نخست به شرح داستان نوح پرداخته، میفرماید:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ: «لام» برای قسم و «قد» برای تأکید است. یعنی حقاً بتو میگویم که نوح را مکلف کردیم که بسوی قوم خود برود و وظیفه رسالت را به انجام برساند. این مقام، بقدری عظمت دارد که صاحب آن لایق عالیتین تعظیم و تکریم است. نوح پسر ملک بن متوشلخ بن اخنوخ یعنی ادريس است. او پس از ادريس نخستین پیامبر است. برخی گفته اند: او نجار بود و در سال مرگ آدم بدنیا آمد. مرگ آدم در هزاره اول و بعثت نوح در هزاره دوم، در سن چهار صد سالگی بود. برخی گویند در سن پنجاه سالگی بود و ۹۵۰ سال پیامبری کرد. در سه قرن اول رسالت خود شبانه روز مردم را دعوت میکرد و بر فرار و بی ایمانی آنها افزوده میشد.

اینقدر او را می زدند که بیهوش میشد و چون بیهوش می آمد میگفت: خدایا قومم را هدایت کن. آنها نادان هستند. سرانجام بدرگاه خدا از دست آنها شکایت کرد و دنیا در زیر آب غرق شد. پس از آن ۹۰ سال و بروایتی بیشتر، زندگانی کرد.

فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ

عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ: گفت: ای قوم خدا را پرستش کنید. جز او خدایی ندارید. من میترسم که گرفتار عذابی بزرگ شوید. اینکه میگوید: میترسم، بخاطر این است که هنوز امیدوار است که آنها ایمان بیاورند.

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ: جبائی گوید: ملا یعنی جماعتی از قوم. ابو مسلم گوید: منظور سران و اشراف قوم است که به نوح گفتند:

عقیده ما در باره تو این است که تو از حق دور و گمراه هستی، زیرا ما را به ترک

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۲

پرستش بتان فرا میخوانی. برخی گویند: یعنی ترا در گمراهی می بینیم. برخی گویند:

یعنی گمان ما در باره تو این است که گمراهی.

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ: نوح در پاسخ آنها گفت: من از راه صواب خارج نشده ام که مرا گمراه میخوانید.

وَ لَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ: لکن من فرستاده خدا هستم که مالک هر چیزی است.

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ: من پیامهای الهی را به شما ابلاغ میکنم و آنچه بمن گفته شده است بدون کم و زیاد و تغییر به شما میگویم و از صفات و توحید و عدل و حکمت خدا چیزهایی میدانم که شما نمیدانید و بقولی یعنی: از دین خدا چیزهایی میدانم که شما میدانید و بقولی یعنی: از قدرت و سلطنت و شدت کیفر خدا چیزهایی میدانم که شما نمیدانید. همه این معانی محتمل است. گویند: این مطلب را نوح از این جهت میگفت که: قومش هنوز نشنیده بودند.

که خداوند مردمی را عذاب کرده است، اما اقوام بعدی این

مطلب را شنیده بودند.

چنان که هود گفت: شما بعد از قوم نوح جانشین آنها هستید و شعیب به قوم خود گفت:

همان چیزی به شما میرسد که بقوم نوح رسید.

أَوْ عَجِبْتُمْ... تا پایان آیه: همزه استفهام بر واو عطف وارد شده و معنای آن انکار است. بنا بر این، کلام از جهتی متصل و از جهتی مستقل است. یعنی نباید تعجب کنید از اینکه بیان و نبوت و رسالت از جانب پروردگارتان بر مردی مثل خودتان نازل شده است تا شما را- اگر ایمان نیاورید- از کیفر بترساند. اینکه میگوید:

نباید تعجب کنید، بخاطر این است که اگر مردی برای ارشاد و اصلاح قومی صمیمانه و با دلسوزی قیام کند، تعجبی ندارد. تعجب در این است که مردم بخودشان ترحم نکنند و اسباب بدبختی خود را فراهم سازند. وانگهی رسالت، به صلاح مردم و مطابق حکمت و مصلحت است و عقل آن را تأیید میکند. بهر حال منظور از آمدن نوح این بود که آنها از شرک و معصیت پرهیزند تا به آنها رحم شود. حسن گوید: یعنی

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۳

تقوی پیشه کنید به امید اینکه به شما رحم شود.

فَكَذَّبُوهُ... تا آخر آیه: آنها نوح را تکذیب کردند و ما نوح و افراد مؤمن که در کشتی بودند از غرق شدن نجات دادیم و آنهایی که نوح را تکذیب می کردند غرق کردیم آنها کور دل و از راه حق گمراه بودند.

### داستان نوح ..... ص: ۱۴۳

شیخ ابو جعفر ابن بابویه در کتاب نبوت، روایت مرفوعی از امام صادق ع نقل کرده است که: چون خداوند نوح را مبعوث کرد، آشکارا مردم

را دعوت کرد. فرزندان «هبه الله بن آدم» که گفتار نوح را با مدارک صحیحی که در دست داشتند، برابر می دیدند، او را تصدیق کردند و به او ایمان آوردند. اما فرزندان قایل او را تکذیب کردند و گفتند: خداوند بسوی جنیان فرشته ای فرستاده است. اگر میخواست برای ما هم پیامبری بفرستد، یکی از فرشتگان را می فرستاد.

حنان بن سدید از امام صادق ع نقل کرده است که هشت نفر به نوح ایمان آوردند در حدیث وهب بن متبه است که نوح پس از ادیس اولین پیامبر بود ... پس از ذکر مشخصات نوح می گوید: او مدت سه قرن- هر قرن سیصد سال- در میان مردم در آشکار و نهان دعوت کرد و آنها سرکشی میکردند و هر قرن که می گذشت، بر عناد و سرکشی آنها افزوده می شد. بعضی از آنها پسر بچه خود را می آوردند و بر سر نوح می نشانند و میگفتند: اگر زنده ماندی از این دیوانه پیروی مکن. گاهی او را چندان می زدند که غرق در خون می شد و از هوش می رفت. او را می بردند و در خانه ای یا درب خانه اش می انداختند. خداوند به او وحی کرد که جز چند نفری که ایمان آوردند، کسی ایمان نخواهد آورد. آنها را نفرین کن. تا آن وقت در حق آنها نفرین نکرده بود. عرض کرد: خدایا از این کافران کسی را بروی زمین باقی نگذار. اگر آنها را باقی بگذاری، نسلها و اعقابشان نیز کافر خواهند بود (نوح ۲۶) بر اثر این نفرین زنها و مردها عقیم شدند و چهل سال بچه ای از آنها تولد نشد و قحطی همه جا را فرا گرفت. تا اینکه

هر چه داشتند از بین رفت و بیچاره و بدبخت شدند. در این هنگام نوح به

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۴

آنها گفت: از خداوند طلب آمرزش کنید که او آمرزنده است. باز هم بنای خیره سری گذاشتند و نوح از دعوت آنها خودداری کرد. آنها بیکدیگر سفارش میکردند که:

خدایان خود را فراموش نکنید. خدایان «ود» «سواع» را از دست ندهید، سرانجام خداوند آنها و خدایانشان را غرق کرد. پس از طوفان نوح، مردم دیگری پیدا شدند که بت پرستی را از سر گرفتند و بتهای خود را بنام بتهای قوم نوح نام گذاری کردند.

مردم یمن «یغووث» و «یعوق» مردم دومه الجنادل «ود» مردم حمیر «نسر» و هذیل «سواع» را احیا کردند و تا ظهور اسلام به پرستش آنها سرگرم بودند. ما داستان نوح و غرق شدن قومش را- انشاء الله- در سوره هود شرح خواهیم داد.

شیخ ابو جعفر بن بابویه از علی بن احمد بن موسی- بچند واسطه- از جانب عبد العظیم حسنی نقل کرده است که امام دهم ع فرمود: نوح دو هزار و پانصد سال زندگی کرد. روزی سوار کشتی بود و خوابش بود، در این وقت بادی وزید و عورتش پیدا شد.

حام و یافث خندیدن و سام آنها را منع کرد و عورت را پوشانید. لکن آن دو هر بار که وی عورت پدر را می پوشانید، برهنه می کردند. نوح بیدار و متوجه خنده آنها شد. علت خنده را پرسید. سام بعرض رسانید. نوح دستها را به آسمان بلند کرد و گفت: خدایا، نطفه حام را تغییر ده تا فقط سیاهان از او بوجود آیند و نطفه یافث

را تغییر ده. خداوند. نطفه آنها را تغییر داد. تمام سودانی ها از صلب حام و تمام ترک و سقلاب و یاجوج و مأجوج و چینیان از صلب یافث و تمام سفید پوست های دیگر از صلب سام هستند. نوح به حام و یافث گفت: خداوند اولاد شما را بردگان اولاد سام گردانید، زیرا او بمن نیکی کرده و شما مرا نافرمانی کردید. علامت نافرمانی شما در نسل شما و علامت نیکی سام در نسلش آشکار خواهد شد.

ابن بابویه قمی (ره) می فرماید: ذکر یافث در این خبر غریب است و تنها در این طریق، من روایت کرده ام. همه روایاتی که در اینباره نقل کرده ام. فقط در آنها نام حام آمده است. در این اخبار آمده است که وی پس از ظاهر شدن عورت پدر خندید و سام و یافث که در ناحیه ای بودند، پس از اطلاع از کار وی، آمدند و به او

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۵

اعتراض کردند و لباسی را بر روی پدر افکندند، وقتی که نوح از خواب بیدار شد، خداوند جریان رفتار حام را به او وحی کرد. نوح وی را لعن و در باره اش نفرین کرد.

ابراهیم بن هاشم از علی بن حکم از بعضی از اصحاب ما از امام صادق ع روایت کرده است که: نوح دو هزار و پانصد سال زندگی کرد. هشتصد و پنجاه سال آن پیش از رسالتش بود. نهصد و پنجاه سال مردم را دعوت کرد. دویست سال مشغول ساختن کشتی بود. پس از طوفان هم ۵۰۰ سال زندگی کرده و در روی کره زمین شهرها و آبادیهای بوجود آورد و فرزندان خود

را در آنجاها ساکن کرد پس از سپری شدن عمر دو هزار و پانصد ساله! عزرائیل نزد او- که در آفتاب بود- آمده، بر او سلام کرد.

گفت: بچه مقصود به اینجا آمده ای؟! گفت: آمده ام ترا قبض روح کنم. گفت بگذار، بسوی سایه روم. مهلتش داد. همین که به سایه رفت. گفت: هر چه در این جهان زیسته ام، به اندازه همین انتقال از آفتاب به سایه، بیشتر نبود. اکنون مأموریت خود را انجام ده.

عزرائیل نوح را قبض روح کرد و برای همیشه بیک زندگی پر ماجرا و پرفراز و نشیب پایان بخشید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۶

[سوره الأعراف (۷): آیات ۶۵ تا ۷۲] ..... ص: ۱۴۶

اشاره

وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (۶۵) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (۶۶) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۶۷) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (۶۸) أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۶۹)

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَدْرَ مَا كَانِ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتِنَا مَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۷۰) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَيَّمَّتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (۷۱) فَانجِنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (۷۲)

(۱) - سوره اعراف آیه ۶۵ تا ۷۲ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۷

### ترجمه ..... ص: ۱۴۷

و هود را بسوی برادرانش قوم عاد فرستادیم. گفت: ای قوم، خدا را پرستش کنید. برای شما جز او خدایی نیست: چرا تقوی پیشه نمی کنید؟ اشراف قوم گفتند: ترا گرفتار نادانی می دانیم و تو از دروغگویان می شناسیم. گفت: ای قوم، مرا نادانی دامنگیر نشده است، بلکه من فرستاده پروردگار جهانیانم. رسالتهای پروردگارم را به شما ابلاغ می کنم و برای شما نصیحت کننده ای امین هستم. آیا تعجب می کنید که وحیی از پروردگارتان بر مردمی از خودتان نازل شده است که شما را بترساند؟ یاد آورید که شما را پس از قوم نوح. جانشینان کرده و پیکر شما را درشت آفریده است. نعمتهای خدا را بیاد آورید تا رستگار شوید. گفتند: آیا بسوی ما آمده ای تا خدای یکتا را پرستش کنیم و از پرستش آنچه پدرانمان پرستیده اند، خودداری کنیم؟ اگر راست می گویی، آنچه ما را وعده میدهی بیاور. گفت: عذاب و غضب پروردگارتان بر شما واقع شد. آیا در باره نامهایی که شما و پدرانتان اختراع کرده اید و خداوند دلیلی بر آنها نازل کرده است، با من مجادله می کنید؟ انتظار بکشید که منم با شما در انتظارم. او و کسانی که با او ایمان آورده بودند، نجات دادیم و نسل آنها که تکذیب آیاتمان میکردند و ایمان نداشتند، منقرض کردیم

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۸

### بیان آیه ۶۵ تا ۷۲ ..... ص: ۱۴۸

### لغت ..... ص: ۱۴۸

سفاهه: سبکی عقل. مؤرج گوید: در لغت حمیر یعنی جنون.

عجب: فرق میان «عجب» بضم عین و «عجب» بفتح عین این است که اولی یعنی انسان از فضیلت خویش در شگفت باشد و این ناپسند است زیرا خود خواهی است، اما دومی ممکن است پسندیده باشد. در مثل است



که: «لا خیر لمن لا یتعجب من العجب و ارذل منه المتعجب من غیر عجب» یعنی: در کسی که از شگفتیها تعجب نکنند فایده ای نیست و بدتر از آن کسی است که بیخود تعجب کند.

خلفاء: جمع خلیفه، جانشینان این جمع، تابع معنی و مذکر است. مثل ظریف و ظرفاء در عین حال ممکن است جمع خلیفه را خلائف بست. مثل ظریفه و ظرائف.

آلاء: نعمتها. مفرد آن «الی» شاعر گوید:

ایض لا یرهب الهزال و لا یقطع رحما و لا یخون الی

یعنی: او کسی است که از لاغری نمی ترسد و قطع رحم نمیکند و در نعمتش خیانت نمی ورزد.

رجس: عذاب

### اعراب ..... ص : ۱۴۸

أَخَاهُمْ هُودًا: منصوب به «ارسلنا» که در اول کلام است. کلمه «هود» بخاطر خفیف بودنش منصرف شده است.

یا قَوْمٍ: این کلمه منادای مضاف و در محل نصب است.

لکنی: این کلمه برای استدراک است. یعنی نادانی مرا بدعوت شما وادار

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۴۹

نکرده، بلکه من فرستاده خدایم.

### مقصود ..... ص : ۱۴۹

#### اشاره

بدنبال داستان نوح می فرماید:

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا: پیامبری که در اینجا قهرمان داستان است، هود- بن شالخ بن ارفحشد بن سام بن نوح است این قول از محمد بن اسحاق است. لکن دیگران گویند: هود بن عبد الله بن ریاح بن جلوث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح است. در کتاب نبوت ابن بابویه نیز چنین آمده است.

قوم عاد از نبره عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح است. آنها با هود برادر دینی نیستند، بلکه برادر نسبی هستند. علت اینکه

هود را برادر آنها میخواند، این است که: وی از قبیله آنها بود و برای ارشاد آنها حد اکثر کوشش را بعمل آورد و حرفهای او را خوب می فهمیدند.

قَالَ يَا قَوْمِ ... تا آخر آیه: گفت: ای قوم، خدا را پرستش کنید که جز او خدایی ندارید. چرا تقوی پیشه نمی کنید؟! قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... تا آخر آیه: گروهی از مردم کافر یا دسته اشراف، به هود گفتند: ما ترا دچار سفاهت و نادانی و نابخردی تشخیص داده ایم و گمان ما این است که حرفهای تو سراسر دروغ است. حسن و زجاج گویند: در حقیقت وی را از روی گمان تکذیب میکردند، نه از روی علم. دیگران گویند: در تکذیب خود قاطع بودند.

قَالَ يَا قَوْمِ... تا آخر آیه: هود در پاسخ آنها گفت: اطمینان داشته باشید که این مطالب را از روی سفاهت به شما نمی‌گوییم. من فرستاده پروردگار جهانیان هستم. بدین ترتیب خداوند متعال تعلیم می‌دهد که انسان با مردم نادان با سخن زشت،

(۱) - شاهد استعمال ظن به معنای علم، این بیت است:

فقلت لهم ظنوا بالفی مدجج سرواتهم فی الفارسی المسرد

یعنی: به آنها گفتم: بدانید که دو هزار مسلح زره پوشیده، بسوی شما می آیند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۰

روبرو نشود و سخن ناپسند آنها را با سخنی ناپسند پاسخ نگوید. بلکه آنچه را بوی نسبت داده اند، از خود سلب کند. چنان که هود در پاسخ آن نسبت ناروا، به آنها حرف زشتی نگفت و ادامه داد که: من اخبار پروردگارم را به شما میرسانم و شما را نصیحت می‌کنم که دست از اطاعت خداوند نکشید. یقین داشته باشید که در تبلیغ رسالت خداوند، امین هستم و دروغ نمی‌گویم و چیزی را تغییر نمی‌دهم. این معنی از ضحاک و جبائی است. کلی گوید: مقصود هود این بود که مرا امین میدانستید. اکنون چرا تکذیب می‌کنید. «۱»

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ: تعجبی ندارد که نبوت و بقولی معجزه و بیان به مردی اختصاص یافته است که از خود شماس است و در میان شما بزرگ شده است و منظور او این است که شما را از کارهای زشت بترساند.

برخی گویند: یعنی چرا از بعثت مردی از خودتان تعجب میکنید، اما از اینکه سنگی می‌پرسید، تعجب نمی‌کنید؟! وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ

نُوحٍ وَ زَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً:

نعمتهای خداوند را بخاطر بیاورید که شما را بعد از آنکه قوم نوح بر اثر معصیت هلاک شدند، در روی زمین سکونت داد و بر نیرو و طول شما افزود. این معنی از ابن عباس و جماعتی است. کلبی گوید: طولترین آنها صد ذراع و کوتاهترین آنها شصت ذراع بودند. برخی گویند: کوتاهترین آنها دوازده ذراع بودند. امام باقر (ع) فرمود: آنها باندازه نخلهای بلند بودند و کوه را ویران میکردند. برخی گویند:

بلندی آنها به اندازه یک دست و یک قامت بود.

فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ: نعمتهای خدا را بیاد آورید تا در دنیا و آخرت رستگار شوید.

قَالُوا أَجِئْنَا ... تا پایان آیه: گفتند: ای هود، آمده ای که ما را به پرستش

---

(۱) - رسالات را از این نظر جمع آورده که متضمن امر و نهی و ترغیب و تهدید و وعده و وعید و ... است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۱

خدای یگانه و اداری کنی و از پرستش خدایانمان که نیاکانمان می پرستیده اند، بازداری؟

اگر راست می گویی که فرستاده خدا هستی، آن عذابی که در صورت پرستش بتها ما را به آن تهدید میکنی، بر ما نازل کن.

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ: هود در جواب آنها فرمود:

وقوع عذاب برای شما حتمی است. شما کاری کرده اید که مستوجب غضب پروردگار شده اید. غضب خدا این است که اراده کند عذاب بدکاران را.

أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ:

آیا در باره بتهایی که شما و پدرانتان اختراع کرده اید و نام خدایی بر آنها نهاده اید، با من مجادله و دشمنی می کنید؟

در حالی که هیچ صفتی و علامتی از خدایی در آنها نیست و از جانب خداوند هم برای خدایی آنها دلیلی نازل نشده است. بدیهی است که چنین ادعای بزرگی نیازمند دلیل قاطع و محکم است و این دلیل را شما بیاورید نه من من باید دلیل بیاورم که خدای یگانه، معبود حقیقی شماست و جز او معبودی نیست و من فرستاده اویم.

برخی گویند: آنها بتها را هر کدام طوری نامگذاری کرده بودند، یکی را نازل کننده باران، دیگری را دهنده روزی و دیگری را شفا دهنده بیماران و دیگری را رفیق سفر نامیده بودند. هود می گفت: این نامگذاریها اختراع شماست.

فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ: حسن و جبائی و مفسران دیگر گویند:

یعنی در انتظار نزول عذاب باشید که من هم منتظرم.

فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا: هود و آنها که ایمان آورده بودند، از میان آنها بیرون آوردیم و برحمت خویش آنها را از عذاب خود نجات دادیم.

وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَ مَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ: کسانی که آیات ما را تکذیب کرده بودند و بخدا و رسولش ایمان نداشتند، گرفتار عذاب کردیم و نسل آنها را برانداختیم.

ذکر جمله «و ما كانوا مؤمنين» به این منظور است که نشان دهد که از

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۲

حال آنها معلوم بود اگر باقی می ماندند، ایمان نمی آوردند. چنان که در جای دیگر می فرماید:

«لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا» (یونس ۱۳): گذشتگان را بعد از آنکه ظلم کردند و فرستادگان ما دلایل روشن بسوی ایشان آمدند، هلاک کردیم که ایمان نمی آوردند) از

این آیه استفاده میشود که قوم هود گرفتار عذاب شدند و نسل آنها منقرض شد.

## داستان هود ..... ص : ۱۵۲

خلاصه آنچه سدّی و محمد بن اسحاق و مفسرین دیگر در داستان هود گفته اند، این است که: قوم عاد در یمن می زیستند. گردش و آمد و رفت این قبیله، میان عمان تا حضرموت بود. آنها دارای زراعت و نخلستان بودند. عمرشان دراز و پیکرشان بزرگ بود و بت می پرستیدند.

خداوند هود را که دارای شخصیتی برجسته و از خانواده ای متوسط بوده به سوی آنها فرستاد تا آنها را دعوت به توحید کند. آنها وی را تکذیب و به آزارش پرداختند.

مدت هفت سال- و بقولی سه سال- خداوند بر آنها باران نفرستاد و گرفتار قحطی شدند. در آن زمان معمول بود که هر گاه مردم دچار بلا و سختی می شدند به خانه کعبه پناه می بردند. ساکنان مکه در آن وقت عمالقه- از نسل عملیق بن لاوذ بن سام بن نوح- بودند و رئیس آنها معاویه بن بکر بود که از جانب مادر با قوم عاد خویشاوندی داشت.

از جانب قوم عاد هیأتی مأموریت یافتند که به مکه آیند و برای قوم دعا کنند تا خداوند بر آنها باران نازل کند. آنها بر معاویه که در خارج مکه بود وارد شدند.

وی آنها را احترام کرد و مدت یک ماه با شراب و دیگر خوردنیها از آنها پذیرایی کرد.

معاویه که می دانست آنها برای کار دیگری بمکه آمده اند، از طولانی شدن توقف آنها خسته شد و خجالت می کشید که به آنها بگوید که بدنبال هدف خویش روند.

این مطلب را با دوزن که برای آنها خواندگی می کردند، در میان گذاشت. گفتند:

شعری بگو تا برای آنها بخوانیم.

چه می دانند گوینده شعر کیست؟! وی اشعاری گفت

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۳

که ترجمه فارسی آن این است:

ای قیل، وای بر تو، برخیز و دعا کن. شاید خداوند بارانی نازل کند و سرزمین عاد را که در آستانه مرگ هستند، سیر آب گرداند. کار قوم عاد به جایی رسیده است که حیوانات وحشی نزد آنها می آیند و از تیر آنها نمی ترسند. شما در اینجا شب و روز مشغول عیاشی هستید و قوم خود را فراموش کرده اید. چه زشت و ناپسند است رفتار شما! زنها اشعار را خواندند و افراد بخود آمدند. گفتند: قوم ما را فرستاده اند که داخل این حرم شویم و طلب باران کنیم. اکنون برویم و دعا کنیم. مردی که یهود ایمان داشت، گفت: دعای شما وقتی مستجاب میشود که یهود ایمان بیاورید. او را ملامت کردند و وارد مکه شدند.

قیل بن عتزر، رئیس آنان بود. گفت: خدایا، اگر هود راست می گوید، برای ما باران بفرست. ما بیچاره شدیم.

خداوند سه ابر سفید و سرخ و سیاه فرستاد. سپس منادی ندا کرد: ای قیل، یکی از این ابرها را برای خودت و قومت اختیار کن. او ابر سیاه را انتخاب کرد. ابر سیاه، عذاب همراه می آورد. این ابر بسوی سرزمین عاد رفت و قوم با دیدن آن خوشحال شدند، زیرا گمان می کردند، باران بر آنها نازل می شود، اما این ابر همراه خود بادی بجریان آورد که هشت روز و هفت شب پی در پی می وزید و در این مدت تمام افراد قوم را هلاک کرد.

هود و مؤمنین در گوشه ای نشسته بودند و از این باد مهلک، جز نسیمی ملایم

که تن شریفشان را نوازش میکرد. چیزی احساس نمی کردند. این باد در سر زمین عاد میان زمین و آسمان می چرخید و بر سر آنها سنگ می بارید و آنها را نابود میکرد.

ابو حمزه ثمالی از سالم از امام باقر ع نقل کرده است که خدا را خزانه ای از باد است که بر آن قفل نهاده شده است. اگر در آن باز شود، زمین و آسمان را از جای می کند.

برای قوم عاد به اندازه انگشتی از خزانه باد گشوده شد.

هود و صالح و شعیب و اسماعیل و پیامبر ما به عربی سخن می گفتند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۴

[سوره الاعراف (۷): آیات ۷۳ تا ۷۹] ..... ص: ۱۵۴

اشاره

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هَدْيَةٌ نَاقَةٌ لِلَّذِينَ هَدَاهُ اللَّهُ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (۷۳) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ شِهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۷۴) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۷۵) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (۷۶) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَاعْتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَنتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۷۷)

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمٍ (۷۸) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي وَنَصَيْحَتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (۷۹)

«۱»

(۱) - سوره اعراف آیه ۷۳ تا ۷۹ جزء ۸



ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۵

### ترجمه ..... ص: ۱۵۵

و صالح را بسوی برادرانش ثمود فرستادیم. گفت: ای قوم، خدا را پرستش کنید.

جز او برای شما خدایی نیست. از جانب خداوند برای شما معجزه آمد. این است شتر خدا که برای شما معجزه ای است. بگذارید در زمین خدا بچرد و به او آسیب نرسانید که گرفتار عذابی دردناک می شوید. بیاد آورید که خداوند پس از عاد شما را خلیفه کرده و در روی زمین ماوی داده که از صحراهای آن قصرها و از کوه های آن خانه ها درست کنید. نعمتهای خدا را یاد کنید و در روی زمین فساد نکنید. گروهی از متکبرین قومش بمؤمنین ضعیف گفتند: آیا علم دارید که صالح فرستاده خداست؟ گفتند: ما به آنچه بسوی او فرستاده شده است، مؤمنیم. متکبران قوم گفتند: ما به آنچه شما به آن ایمان دارید کافریم. سرانجام شتر را مجروح و از فرمان خدا سرپیچی کردند و گفتند: ای صالح، اگر از فرستادگان خدایی، آنچه ما را به آن می ترساندی، بیاور.

بدنبال آن صیحه ای آنها را فرو گرفت و در خانه هایشان بهلاک رسیدند. صالح از آنها اعراض کرد و فرمود: ای قوم، رسالت پروردگارم را به شما ابلاغ کردم و شما را پند دادم ولی شما پند دهندگان را دوست نمی داشتید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۶

### بیان آیه ۷۳ تا ۷۹ ..... ص: ۱۵۶

### قرائت ..... ص: ۱۵۶

قَالَ الْمَلَأُ: ابن عامر با واو خوانده است و دیگران بدون واو. حذف و ذکر این واو، صحیح است.

### لغت ..... ص: ۱۵۶

بینه: علامتی که میان حق و باطل جدا کند.

ناقه: شتر ماده.

آیه: علامت، عبرت، دلالت.

تبوئه: منزل دادن. اصل آن از رجوع است. شاعر گوید:

و بوئت فی صمیم معشرها فتم فی قومها مبوئها

یعنی: بازگشت و در میان قوم خود، جایگزین شد.

قصور: جمع قصر.

عشی: فساد.

عقر: زخم زدن.

عتو: فساد.

رجف: اضطراب.

جثوم: بر زمین افتادن.

### اعراب ..... ص: ۱۵۶

ثمود: این کلمه هم منصرف بکار می رود و هم غیر منصرف. عدم انصراف آن بخاطر این است که علم نباشد. مثل «أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعِدًا لِّثَمُودَ» (هود ۶۰) اول منصرف و دومی غیر منصرف است. ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۷

آیه: حال تاکل: در محل نصب و حال مفسدین: حال لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ: بدل از «لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا» بدل بعض از کل.

یا صالحُ اثینا: همزه وصل اگر ساقط شود، همزه دوم تلفظ و الا قلب به یاء میشود.

### مقصود ..... ص: ۱۵۷

#### اشاره

بدنبال داستان هود، در باره داستان صالح می فرماید:

وَ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا: قهرمان این داستان حضرت صالح است که خود از اولاد ثمود بود. قبیله ثمود، از اولاد ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح است.

قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ: گفت: ای قوم، خدا را پرستش کنید که جز او خدایی ندارید.

قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ: از جانب پروردگارتان معجزه ای نازل شده که دلیل است بر راستگویی من.

هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ: این است شتر خدا که برای شما معجزه ای است. علت اینکه می گوید: «شتر خدا» تفصیل و تخصیص است. مثل «خانه خدا» سدی و ابن اسحاق و جماعتی گویند: از این جهت شتر خدا گفته شده، که خداوند آن را بدون واسطه آفریده و دلیل بر توحید و نبوت قرار داده است. این شتر از سنگی بیرون آمد. گویی این سنگ همچون حیوانی ماده او را بزاده بود! یک روز آب وادی را بتمامی می - نوشید و بجای آن بقوم شیر می داد و روز دیگر آب مخصوص قوم بود، جبائی گوید:

این شتر، مالکی جز

خدا نداشت، از اینرو گفته شده است: «شتر خدا» حسن گوید:

شتری بود مثل شتران دیگر، با اینفرق که یک روز آب وادی را تمامی می نوشید و چیزی به کسی نمی داد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۸

فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ:

بگذارید شتر خدا در زمین خدا بچرد و به او صدمه ای نرسانید که گرفتار عذابی دردناک خواهید شد.

وَ اذْكُرُوا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ: نعمتهای خدا را بیاد آورید که پس از قوم عاد شما را وارث این سرزمین کرد و در آن متمکن ساخت.

وَ بَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ: و برای شما خانه ها و مسکنی در آن قرار داد تا در آنها مأوی گزینید.

تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَ تَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا: در بیابانهای آن خانه ها و قصرها و ویلاهای تابستانی می سازید و در کوه ها منزل درست می کنید.

ابن عباس گوید: برای تابستان در بیابان خانه درست می کردند و برای زمستان از کوه خانه می تراشیدند تا جای آنها محکمتر و گرمتر باشد. گویند: نظر به اینکه عمر آنها طولانی بود، ناچار بودند، از کوه خانه در آورند که دوام بیشتری داشته باشد.

وَ لَا تَعْوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ: در روی زمین فساد و آشوب نکنید.

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ: آنان که دچار کبر و نخوت شده بودند، به افراد مؤمن که ضعیف و ناتوان بودند، می گفتند: آیا شما یقین دارید که صالح فرستاده خداست؟

قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ: پاسخ می دادند: ما ایمان داریم که آنچه بسوی او فرستاده میشود از جانب خداست.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا

إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ: در جواب می گفتند:

ولی ما به آنچه شما اعتقاد دارید کافریم.

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ: سرانجام شتر را نحر کردند و فرمان خدا را زیر پا گذاشتند.

وَ قَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ: گفتند: ای صالح

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۵۹

اگر از فرستادگان خدا هستی اکنون شتر را کشته ایم، عذابی که وعده می کردی بر ما نازل کن.

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ: مجاهد و سدی گویند: یعنی صیحه ای آنها را فرو گرفت.

برخی گویند: صاعقه و ابو مسلم گوید. زلزله و برخی گویند: صیحه ای که زمین را بلرزه در آورد. اصل رجفه، حرکت وحشتناک است.

فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ: و بدین ترتیب، در سرزمین خود و بقولی در خانه های خود، بیجان و بی حرکت بیفتادند و طعمه مرگ شدند. علت اینکه «دار» را مفرد آورده، این است که جنس مراد است.

برخی گویند: بصورت خاکستر در آمدند.

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ: صالح از آنها اعراض کرد.

وَ قَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَهَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ:

و گفت: من وظیفه خود را در تبلیغ رسالت انجام دادم و شما را نصیحت کردم ولی شما نصیحت کنندگان را دوست نمی دارید، زیرا هر گاه کسی دیگری را دوست دارد، سخنش را می پذیرد.

### داستان صالح .... ص: ۱۵۹

تاریخ نویسان می گویند: همین که قوم عاد هلاک شدند، قوم ثمود جانشین آنها گشتند و با جمعیتی عظیم به عمران و آبادی زمین پرداختند. زندگی خوشی داشتند و در ناز و نعمت می غلتیدند. بجای اینکه از این موقعیت و فرصت، برای عاقبت کار و آخرت خود فکری کنند، در فساد و بی بند و باری غوطه ور شدند و به

پرستش بتها پرداختند. خداوند صالح را که از خانواده ای متوسط و مردی با کمال و صاحب فضیلت بود، در میان ایشان مبعوث کرد. در روایت است که: در این وقت شانزده ساله بود و تا سن ۱۲۰ سالگی در میان این قوم عبری زبان بدعوت و نصیحت پرداخت، اما نتیجه ای نگرفت. آنها دارای هفتاد بت بودند. صالح گفت بیایید یکی از دو کار بکنید: یا از خدایان شما درخواست میکنم و اگر مرا اجابت کردند، تابع کیش شما می شوم یا از

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۰

خدای خودم درخواست می کنم که هر چه بخواهید اجابت کند. گفتند منصفانه است.

برای این کار روز عید را در نظر گرفتند. روز عید فرا رسید. در پیشگاه مبارک بتها! مراسمی با شکوه و خیره کننده تشکیل دادند. مراسمی که هر بیننده ای را غرق در شکوه و عظمت ظاهری خود میکرد ولی جامد و بی روح بود! خوردنیها و نوشابه ها در خور عید و مراسم خدایگان بود! خوردند و نوشیدند و شادی کردند. بخصوص که صالح را در این مسابقه، شکست خورده میپنداشتند. سرانجام مسابقه آغاز شد.

صالح پیش آمد. در پیشگاه بتان با قلبی سرشار از تنفر، آغاز راز و نیاز کرد، خواهش کرد، استغاثه کرد و ... اما از یک مشت اجسام بی جان چه کاری ساخته بود! طبیعی است که پاسخی نمیدادند.

صالح رو بسوی قوم کرد، گفت: ملاحظه می کنید که اینان مرا پاسخ نمیدهند.

اجازه دهید از خداوند یکتا، آن مظهر عظمت و شکوه حقیقی، در خواست کنم تا شما را اجابت کند.

در آنجا سنگی عظیم بود. اشاره به سنگ کردند. گفتند: اگر از این

سنگ، شتری زیبا بیرون آوری ترا تصدیق می کنیم.

صالح از خدای خود در خواست کرد که این خواسته را مستجاب فرماید. سنگ بصدای در آمد. صدایی بس هولناک که نزدیک بود عقل را از آنها برآید. سپس همچون زنی که بدرد زایمان گرفتار است و بخود می پیچد، بناله در آمد. نالید و نالید و سرانجام شکم سنگ شکافته شد و شتری آن چنان که آنها خواسته بودند از دل سنگ بیرون آمد. آری سنگ زائید و ماده شتری بدنیا آورد! قوم غرق در حیرت شده بودند. نوزاد- که از عظمت و زیبایی بی نظیر و در نوع خود مثل و مانند ندارد- در برابر چشمان حیرت زده قوم، بدرد زائیدن گرفتار شد و در فاصله چند لحظه کره شتری بدنیا آورد! حادثه ای عظیم بود. خدای صالح روی خدایان مصنوعی را سیاه کرده بود! صالح به پیروزی بزرگی رسیده است. قوم در برابر این حادثه شگفت انگیز، بر سر دو راهی

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۱

رسیده است. دیگر جای چون و چرا باقی نمانده است. یا باید در برابر حقیقت سر تسلیم فرود آورد و خوشبخت شود، یا باید راه فنا را پیش گیرد و بزندگی رسوا و ننگین خود خاتمه بخشد.

گروهی که دارای وجدانی سالم بودند، ایمان آوردند، اما طبقه اعیان و اشراف، که همواره برای هر اجتماعی، بمنزله مهره های هرز ماشین ترقی و تکامل است، دست از عناد و سرکشی برداشت. غیر از این هم از آنها توقعی نبود! صالح رو بجانب قوم کرده، گفت: این است شتری که در خواست میکردید.

یک روز تمام آبهای شما اختصاص بخود شما. وقتی

که شتر سر را بطرف آب می برد، تا قطره آخر یک نفس می نوشید. آن گاه سر را بلند می کرد. در عوض هر چه از او شیر می دوشیدند، تمام شدنی نبود. ظرف ها را از شیر شتر پر می کردند و نگاه می داشتند.

حسن بن محبوب گوید: مردی بنام سعید بن یزید می گفت: به سرزمین ثمود رفتم و جایی که شتر از میان دو کوه بیرون آمده بود، اندازه گرفتم، هشتاد زراع بود.

روزی که خوردن آب نوبت شتر بود، آنها ناراحت بودند. حیوانات آنها از این شتر عظیم می ترسیدند. از اینرو در صدد کشتن شتر بر آمدند. زنی زیبا روی بنام «صدوف» دارای گاو و گوسفند و شتر بود و بیشتر از همه بصالح دشمنی می ورزید.

او مردی از قوم ثمود بنام مصدع بن مهرج را پیش خود خواند و به او وعده داد که اگر شتر را بکشد، بهمسری او در می آید. زنی دیگر بنام عنیزه، مردی کوتاه و کبود چشم و سرخ پوست و زنازاده، بنام قدار بن سالف، پیش خود خواند و گفت: هر کدام از دخترانم را بخواهی بتو می دهم که شتر را بکشی. قدار در میان قوم خود مورد توجه و احترام بود.

این دو زن خیره سر، بذر فساد را کاشتند. بار دیگر بدست این جنس لطیف، غریزه جنسی دو مرد بلهوس تحریک شد و بزرگترین فاجعه انسانیت بوقوع پیوست! این دو مرد، هفت نفر دیگر را با خود همراه و شتر صالح را پی کردند. سدی و دیگران گویند: خداوند به صالح وحی کرد که: بزودی قوم تو شتر را پی خواهند کرد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۲

صالح این مطلب



را با قوم در میان گذاشت. گفتند: ما چنین تصمیمی نداریم. صالح گفت: در شهر شما پسری بدنیا می آید که شتر را می کشد و باعث هلاک و بدبختی شما میشود. گفتند: هر بچه ای در این شهر بدنیا بیاید، او را می کشیم. برای نه نفر آنها پسرانی تولد شدند و آنها را کشتند. دهمین کودک را نکشتند. پدر کودک از قتل وی مانع شد. این همان کودک کبود چشم و سرخ پوست بود که بسرعت رشد میکرد. گاهی که بر پدران پسر کشته، می گذشت، خشمگین می شدند و صالح را سبب قتل پسران خود می دانستند. تصمیم گرفتند که صالح را بکشند. نقشه قتل او را بطور مرموزی طرح کردند. گفتند: به بهانه مسافرت در یکی از غارهای مجاور مخفی می شویم و شب هنگام که صالح به مسجد خود می رود، بر او حمله ور شده، او را می کشیم. مردم از کجا می دانند که قاتل صالح که بوده است؟ پس از قتل صالح، از مسافرت دروغین باز می گردیم و مثل دیگران در سوک فقدان او دیده اشک می باریم! صالح شبها در شهر نمی خوابید. محل خواب و استراحت او جایی بود که «مسجد صالح» خوانده می شد. روزها به شهر می آمد و مردم را موعظه می کرد.

عده نه نفری دست بکار اجرای نقشه شیطانی خود شدند. اما این نقشه اجرا نشد، زیرا همین که وارد غار شدند، سقف غار بر سر ایشان فرو ریخت و همگی هلاک شدند.

افرادی که از این نقشه با خبر بودند، رفتند که از حال آنها خبری بدست آوردند، ولی آنها را در زیر آوار پیدا کردند. اینها بودند که مردم شهر را بهیجان آوردند.

همین که وارد شهر شدند،

فریاد آنها بلند شد. می گفتند: صالح نه تنها فرزندان این نه نفر را به کشتن داد، بلکه خودشان را هم کشت. مردم اجتماع کردند و برای کشتن شتر آماده شدند.

ابن اسحاق گوید: این نه نفر پس از کشته شدن شتر و تهدید صالح مردم را بعذاب، در صدد قتلش بر آمدند.

سدی گوید: وقتی که قدار بزرگ شد، روزی با عده ای مشغول نوشیدن شراب

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۳

بود. احتیاج بمقداری آب پیدا کردند که در شراب خود بریزند. اما وقتی که بر سر آب رفتند، تمام آب را شتر خورده بود. آن روز نوبت شتر بود. هم پیاله های قدار خشمگین شدند. قدار گفت: میل دارید من شتر را بکشم؟ گفتند: آری.

کعب گوید: علت کشتن شتر این بود که زنی بنام ملکا بر قوم سلطنت می کرد.

وقتی که مردم متوجه صالح شدند، وی از مسند حکومت، طرد شد و نسبت بصالح رشک برد و دشمنی او را در دل گرفت. بزنی بنام قطام که معشوقه قدار بن سالف بود و زنی دیگر که معشوقه مصدع بود و شبها در کنار آنها بعیش و نوش و شرب خمر مشغول بودند، گفت: امشب تسلیم قدار و مصدع نشوید و به آنها بگویید: ملکا، بخاطر این شتر و بخاطر صالح محزون است. تا شتر را نکشید، از ما کام نخواهید گرفت. شب هنگام آنها این مطلب را با عاشقان سینه چاک خود در میان گذاشتند و آنها را برای قتل شتر تحریک کردند. قدار و مصدع با هفت نفر دیگر همدست شدند و در محلی که شتر برای نوشیدن آب می آمد. کمین کردند و با

چند شتر تیر از پایش در آوردند.

مردم شهر، جمع شدند و گوشت شتر را در میان خود تقسیم کردند و خوردند. کره شتر، همین که این صحنه را دید، پا بفرار گذاشت و بالای کوهی رفت و با نعره های هول انگیز خود مردم شهر را بوحشت انداخت. وقتی که صالح آمد، قوم نزد او رفته، زبان بعذر- خواهی گشودند و قاتلان شتر را معرفی کردند. صالح گفت: اگر بتوانید بچه شتر را برگردانید، ممکن است از عذاب نجات پیدا کنید. اما آنها هر چه در کوه و صحرا گشتند، او را نیافتند. شتر را در شب چهارشنبه کشته بودند. صالح به آنها گفت: در خانه های خود بمانید و آخرین تمتع خود را از زندگی بگیرید که سه روز دیگر عذاب خدا بر شما نازل میشود. سپس به آنها گفت: فردا صورت شما زرد میشود. روز دوم سرخ و روز سوم سیاه خواهد شد. روزها از پی یکدیگر سپری می شدند و نشانه هایی که صالح داده بود پدیدار می گشتند. قوم با دیدن این نشانه ها بهلاک خود و راستگویی صالح اطمینان پیدا می کردند. نیمه شب سوم جبرئیل نازل شد و چنان صیحه ای کشید که پرده های گوشها پاره شد و دلها به طپش افتاد. آنها کفن پوشیده آماده مرگ بودند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۴

سرانجام آخرین لحظه زندگی ننگین آنها فرا رسید و خرد و کلان طعمه مرگ شدند! بدنبال آن آتشی نازل شد و همه را سوزاند و خاکستر کرد. این است سزای نافرمانی! در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است که: خداوند صیحه و زلزله را با هم بر آنها نازل کرد.

ثعلبی روایت کرده است که: پیامبر گرامی به علی ع فرمود آیا بدبخت-ترین گذشتگان را می شناسی؟ عرض کرد: قاتل شتر صالح! فرمود: آیا بدبخت ترین آخرین را می شناسی؟ جواب داد: خدا و رسولش داناترند. فرمود قاتل تو! در روایت دیگر است که فرمود: شقی ترین مردم روزگار کسی است که این را از این رنگین می کند و اشاره به سر و ریش علی کرد. ابو زبیر از جابر بن عبد الله روایت کرده است که: وقتی پیامبر در جنگ تبوک از آن سنگ گذشت، به اصحاب خود فرمود: هیچیک از شما داخل این قریه نشود و از آبشان ننوشد و بر این عذاب دیدگان داخل نشود، مگر با چشم گریان. تا به آن عذابی که آنها گرفتار شدند، گرفتار نشوید. سپس فرمود: بعد از این از پیامبر خود چنین معجزاتی نخواهید، اینها قوم هستند که از پیامبر خود معجزه خواستند و خداوند شتری بسوی آنها فرستاد. این شتر از این راه می آمد و از این راه می رفت و روزی که آمد همه آبهای قوم را می خورد و تپه ای که کره شتر از آن بالا می رفت، به آنها نشان داد. سرانجام شتر را پی کردند و خداوند تمام افراد آنها را هلاک کرد بجز مردی بنام ابو رغال که پدر ثقیف است. او در حرم خدا بود و از برکت حرم، از عذاب خدا نجات پیدا کرد. همین که از حرم خارج شد، بهمان عذاب گرفتار شد و با او شمشیری از طلا بود. سپس قبر وی را به آنها نشان داد. افراد با شمشیر خود قبر را شکافتند و طلا را بیرون آوردند. پیامبر پس

از این جریان، با سرعت هر چه بیشتر از آن وادی گذشت.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۵

**[سوره الاعراف (۷): آیات ۸۰ تا ۸۴] ..... ص: ۱۶۵**

**اشاره**

و لوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشه ما سببكم بها من أحد من العالمين (۸۰) إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مشرفون (۸۱) و ما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون (۸۲) فأنجيناها و أهلها إلا امرأته كانت من الغابرين (۸۳) و أمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين (۸۴)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۶۵**

و یاد آور لوط را که بقوم خود گفت: آیا مرتکب چنین کار زشتی می شوید؟

هیچیک از مردم جهان، پیش از شما بچنین کاری دست نزده اند. شما از روی شهوت به سراغ مردان می روید، نه زنان، بلکه شما قومی متجاوز هستید. پاسخ قومش این بود که آنها را از شهر خود اخراج کنید که آنان از اینکارها خود را پاک می‌شمارند.

ما لوط و خانواده اش را نجات دادیم. بجز همسرش که از باقی ماندگان در شهر بود.

بر آن شهر سنگ باریدیم. بین عاقبت مجرمین چگونه است.

---

(۱) - آیه ۸۰ تا ۸۴ سوره اعراف جزء ۸ سوره ۷ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۶

**بیان آیه ۸۰ تا ۸۴ ..... ص: ۱۶۶**

**قرائت ..... ص: ۱۶۶**

اهل مدینه و حفص و سهل قرائت کرده اند: «انکم لتأتون ...» و بطور کلی در هر جای قرآن که دو استفهام با هم جمع شوند،

دومی را حذف می کنند. مذهب کسایی هم بجز در قصه لوط همین است. اما دیگران بدو همزه قرائت کرده اند.

ابو علی گوید: هر یک از دو استفهام جمله مستقلی است. اگر هر دو با استفهام قرائت شوند، هر دو جمله، استفهامی هستند و اگر دومی بدون همزه استفهام قرائت شود، جمله خبری است و تفسیر است برای «الفاحشه» چنان که «لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» تفسیر است برای «الوصیه» (نساء ۱۲۴).

### لغت ..... ص: ۱۶۶

لوط: زجاج گوید: این کلمه مشتق نیست، زیرا عجمی از عربی مشتق نمیشود. این کلمه نام یکی از انبیا است.

شهوة: کاری که برای نفس لذت داشته باشد. وجود شهوت در نهاد انسان، حتمی و ضروری و لازم است.

اسراف: خروج از حدّ حق بسوی فساد.

غابر: باقی.

### اعراب ..... ص: ۱۶۶

لوطا: این کلمه بخاطر اینکه خفیف است، منصرف شده. نصب آن بتقدیر «اذکر» یا «ارسلنا» است.

شهوة: حال.

إِلَّا امْرَأَتَهُ: استثنای متصل. زیرا زوجه، جزء اهل و خانواده است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۷

الغابرين: جمع مذکر برای این است که زن لوط جزء مردانی بود که هلاک شدند.

### مقصود ..... ص: ۱۶۷

#### اشاره

بدنبال داستان صالح ع داستان لوط ع آغاز میشود:

و لوطاً: قهرمان این داستان لوط بن هاران بن تارخ، پسر برادر ابراهیم و بقولی پسر خاله اوست. ساره، همسر ابراهیم، خواهر لوط بود.

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ: او بقوم خود گفت: شما با این عمل همجنس‌گرایی خود، گناهی بس بزرگ و زشت می‌کنید که پیش از شما کسی مرتکب نشده است. عمر و بن دینار گوید: پیش از قوم لوط مردی با مردی جفت نشده بود. حسن گوید: این کار را با عزبا می‌کردند- إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ: شما شهوت خود را بوسیله مردان فرو می‌نشانید و از هم بستر شدن با زنان که خداوند برای شما حلال کرده است، خود داری می‌کنید.

بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ: بلکه شما مردمی هستید مسرف و متجاوز و ستمکار و فاسد و همه عیبها را در خود گرد آورده اید.

وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ: پاسخی که قوم به او میدادند، این بود که می‌گفتند او و مؤمنان را از شهر اخراج کنید و نصیحت و دلسوزی او را با سفاهت و نابخردی، جبران می‌کردند مقصود از قریه، شهر است.

چنانچه ابو عمرو بن علا می‌گفت: «ما رایت قرویین افصح من الحسن البصری و الحجاج»

یعنی: هیچکدام از شهر نشینان را فصیحتر از حسن بصری و حجاج نیافتیم.

إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ: اینها مردمی هستند که از توجه بهم جنس خود را پاک و منزه می شمارند. این کار در حقیقت، حسن آنها بود ولی مردم شهر بر آنها عیب میدانستند. این معنی از ابن عباس و مجاهد و قتاده است. برخی گویند: یعنی آنها

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۸

خود را از راه و رسم شما منزه می شمارند.

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ: لوط و خانواده اش را نجات دادیم. بجز همسرش که در شهر باقی ماند و با قوم هلاک شد. او بدین قوم بود و به لوط ایمان نیاورد. حسن و قتاده گویند: یعنی وی از کسانی بود که در عذاب خداوند باقی ماند.

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ: بر مردم شهر لوط، مثل باران سنگ باریدیم. در آیه دیگر میفرماید: «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ» (هود ۸۲: بر آن شهر سنگ باریدیم) پس باید بیندیشی و بدیده خرد بنگری که سرانجام گنهکاران، چه از لحاظ عذاب دنیوی و چه از لحاظ عذاب اخروی چگونه است.

### داستان لوط و قومش ..... ص: ۱۶۸

در روایتی که بوسیله ابو حمزه ثمالی و ابو بصیر از امام باقر (ع) روایت شده است، لوط مدت سی سال در میان قوم بسر برد. او از خود قوم نبود، بلکه از خارج بسوی ایشان رفته بود. آنها را بسوی خدا دعوت میکرد و از زشتی ها بر حذر میداشت.

مردم او را پاسخ نگفتند و از او اطاعت نکردند. خود را از جنابت پاک نمیکردند و بسیار بخیل و نظر تنگ بودند. سرانجام بکیفر بخل



و نظر تنگی دردی بیدرمان در فوج آنها افتاد. جریان از این قرار بود که آنها بر سر راه کاروان مصر و شام بودند و مهمانان زیادی بر آنها وارد میشدند. آنها از پذیرایی مهمانان بیزار بودند. تصمیم گرفتند که هر گاه غریبی وارد شهر میشود، او را رسوا کنند تا مایه عبرت دیگران گردد.

در نتیجه دچار مرضی شدند که آسایش خود را از مردها میخواستند و در ازای آن پول میپرداختند.

لوط مردی سخی و دست و دل باز بود و بگرمی از مهمانان پذیرایی میکرد.

وی را از این کار منع کرده، گفتند: اگر دست برداری، مهمانت را رسوا می کنیم.

لوط از آن پس ورود مهمانان را پوشیده میداشت. سرانجام خداوند، اراده فرمود که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۶۹

قوم را دچار عذاب کند. از اینرو جبرئیل را با چند فرشته بسوی آنها فرستاد. نخست بر ابراهیم خلیل وارد شدند. ابراهیم گوساله ای سر برید و غذایی برای آنها فراهم کرد. اما وقتی غذا را پیش روی آنها گذاشت، ملاحظه کرد که نمیخورند. ابراهیم ناراحت شد و از آنها ترسید. گفتند: ای ابراهیم، ما غذا نمیخوریم. ما فرستاده خدای توایم که بسوی قوم لوط میرویم. از آنجا حرکت کردند و نزد لوط رفتند. لوط مشغول آبیاری بود. پرسید: شما کیستید؟ گفتند: مسافریم. امشب ما را مهمانی کن. لوط گفت: مردم این شهر، خوب نیستند و تمایل به همجنس دارند و مال مردم را میبرند.

گفتند: ما احتیاط میکنیم. لوط بخانه آمد و از همسرش خواهش کرد که ورود مهمانان را به اطلاع کسی نرساند. او هم پذیرفت. علامت میان زن و مردم شهر این

بود که هر گاه روز مهمان می‌آمد، از پشت بام دود می‌کرد و هر گاه شب مهمان می‌آمد، آتشی بر می افروخت. مردم مطلع شدند و خانه لوط را محاصره کردند. جبرئیل بال خود را بر چشمان آنها زد و قوه بینایی را از آنها سلب کرد. مردم فهمیدند که عذاب نازل شده است.

جبرئیل گفت: ای لوط، به انفاق خانواده ات - بجز همسرت - از شهر خارج شو. لوط گفت: چگونه خارج شوم؟ اینها خانه ام را محاصره کرده اند. جبرئیل خطی از نور جلو روی او قرار داده، گفت: از همین جا بروید و احدی از شما رو بعقب بر نگرداند.

آنها رفتند و سپیده دم، طلوع کرد. در این وقت جبرئیل بالهای خود را به اطراف شهر زد و آن را از جای بر کند و آن چنان بالا برد که صدای عوعوی سگان و بانگ خروسان را اهل آسمان شنیدند سپس شهر را وارونه کرد و خداوند شهر را سنگباران کرد.

زن لوط سنگی عظیم بر سرش افتاد و نابود شد. برخی گویند: شهر بر ساکنان خود وارونه شد و بر آنها که از شهر خارج بودند سنگ بارید.

کلی گوید: اولین کسی که عمل قوم لوط را انجام داد، شیطان بود. شهر لوط، یکی از شهرهای آبادی بود که مسافران بسیاری را بخود جذب میکرد. شیطان بصورت جوانی زیبا در آمد و آنها را بعمل لواط تشویق کرد. تدریجاً این عمل در میان

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۰

ایشان رواج یافت و زمین از دست آنها بدرگاه خداوند استغاثه کرد. آسمان هم صدای استغاثه زمین را شنید و به استغاثه در آمد. عرش هم صدای استغاثه

آسمان را شنید و بزاری افتاد. خداوند به آسمان امر کرد که بر آنها سنگ ببارد و بزمین امر کرد که آنها را فرو برد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۱

[سوره الاعراف (۷): آیات ۸۵ تا ۸۷] ..... ص: ۱۷۱

**اشاره**

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۸۵) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۸۶) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (۸۷)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۷۱**

و شعیب را بسوی برادرانش مدین فرستادیم. گفت: ای قوم خدا را پرستش کنید. شما را جز او خدایی نیست. از جانب پروردگارتان دلیل روشن بسوی شما آمده است. پیمانہ و وزن را بطور کامل ادا کنید و حقوق مردم را کم ندهید و در روی زمین، پس از اصلاح آن فساد نکنید. اگر ایمان داشته باشید، اینها برای شما بهتر است. در هر راهی برای تهدید و بازداشتن مردم مؤمن از راه خدا کمین نکنید و در جستجوی کج کردن راه خدا نباشید و بیاد آورید که شما کم بودید و خداوند بسیاریان کرد و بنگرید که عاقبت تبهکاران چگونه است. و اگر جماعتی از شما برسالت من ایمان آورده و جماعتی نیاورده اند. صبر کنید تا خداوند میان ما حکم کند و او بهترین حکم کنندگان است.

(۱) - سوره اعراف آیه ۸۵ و ۸۶ و ۸۷ جزء ۸ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۲

**بیان آیه ۸۵ - ۸۶ - ۸۷ ..... ص: ۱۷۲**

**لغت ..... ص: ۱۷۲**

ایفاء: ادا کردن چیزی بطور کامل و بحق.

کیل: پیمودن وزن: کشیدن و سنجیدن بوسیله میزان.

بخس: کم دادن.

افساد: فاسد کردن. ضد آن اصلاح است.

صد: بازداشتن از کاری بوسیله اغوا. چنان که شیطان مردم را از یاد خدا باز می دارد.

عوج: انحراف از راه دین.

طائفه: جماعتی از مردم،

### اعراب ..... ص: ۱۷۲

مدین: نام شهری یا قبیله ای است. این کلمه غیر منصرف است، بخاطر تعریف و تانیث. ممکن است عجمی هم باشد.

بِكُلِّ صِرَاطٍ: بمعنای «علی کل صراط» در اینجا استعمال باء و علی و فی جایز است، زیرا باء بمعنای ملاصقه و علی بمعنای استعلاء و فی بمعنای حلول است.

مَنْ آمَنَ: مفعول به.

فاصبروا: این جمله جزاست. لکن صبر در همه حال لازم است نه فقط در این حال. مقصود این است که: هر کسی بکیفر یا پاداش خود می رسد. وظیفه شماست که در برابر حکم خدا صبر کنید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۳

### مقصود ..... ص: ۱۷۳

بدنبال داستان لوط ع، بنقل داستان شعیب پرداخته می فرماید:

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا: برخی گفته اند: مدین فرزند ابراهیم خلیل بود و آنها از نسل او بودند. قهرمان این داستان- بقول عطا- شعیب بن میکیل بن یشحب بن مدین بن ابراهیم بود. مادر میکیل دختر لوط بود. وی را خطیب انبیا می گفتند، مدین همان اصحاب «اینکه» است. قتاده گوید: شعیب دو بار رسالت یافت: یک بار بسوی مدین و یک بار بسوی ایکه.

قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ:

تفسیر این قسمت گذشت.

فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ: پیمانه و وزن را تمام بدهید و در معاملات حقوق مردم را بطور کامل ادا کنید.

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ: و حقوق مردم را کم ندهید و تضییع نکنید.

قتاده و سدی گویند: بخش بمعنای ظلم است.

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا: در روی زمین معصیت نکنید و حرام خدا را حلال نشمارید. زیرا خداوند بوسیله امر و نهی و بعثت انبیا و راهنمایی مردم زمین را در

مسیر اصلاح قرار داده است. برخی گفته اند: یعنی بوسیله ترک ایمان فساد نکنید که باعث از بین رفتن زراعتها و حیوانات خواهید شد.

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ: آنچه به شما می‌گوییم، اگر ایمان داشته باشید، بحال شما سودمندتر است. بهتر بودن این دستورات را به ایمان آنها مقید می‌سازد. اگر چه اینها در هر حال خیر هستند، زیرا کسی که ایمان نداشته باشد، نمیتواند باور کند که این دستورات برای ادامه یک زندگی شرافتمندانه، سودمندتر است. در حقیقت می‌خواهد بگوید: ایمان بیاورید تا بدانید که این دستورات به حال شما بهتر است. ممکن است مقصود این باشد که: درست دادن پیمان و وزن وقتی به حال شما سودمند است که ایمان داشته باشید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۴

فراء گوید: شعیب را معجزه ای نبود، زیرا در قرآن در اینباره چیزی نیامده است. لکن این مطلب غلط است. ممکن نیست خداوند پیامبری را بدون معجزه بفرستد. بخصوص که در باره شعیب می‌فرماید: «قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ» و بدنبال بیان این مطلب دستور میدهد که کیل و وزن را کامل ادا کنید. ممکن است وی دارای معجزاتی بوده است که در قرآن بیان نشده است. همانطوری که بسیاری از معجزات پیامبر گرامی ما در قرآن نیامده است.

وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ: در اینباره اقوالی است:

۱- ابن عباس و حسن و قتاده و مجاهد گویند: آنها بر سر راه کسانی که می - خواستند نزد شعیب بروند و ایمان بیاورند می نشستند و آنها را تهدید بقتل میکردند.

به آنها دستور داد که در راه مردم کمین نکنید.

۲- ابو هریره و عبد الرحمن بن

زید گویند: آنها راهزنی میکردند. ممکن است مقصود اینها همان معنای اول باشد. یعنی راه را بر کسانی که نزد شعیب می-رفتند، می بستند.

۳- یعنی بوسیله ایراد شبهه و اشکال، راه های دین را منحرف نکنید و شعیب را دروغگو نخوانید و او را تهدید نکنید.

وَ تَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا: شما کسانی را که میخواهند ایمان بیاورند از دین خدا منع می کنید و راه حق را تغییر داده، میگویید:

اینها دروغ و باطل و ... است. این معنی از قتاده است. مجاهد گوید: یعنی میخواهید راه خدا را بپوشانید. حسن گوید: یعنی در راه هدایت استقامت ندارید. زجاج گوید:

یعنی قصد شما این است که از راه راست منحرف شوید.

وَ اذْكُرُوا اِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ: بیاد آورید که شما کم بودید و خداوند شما را بسیار کرد. ابن عباس گوید: مدین بن ابراهیم با دختر لوط ازدواج کرد و صاحب فرزندان بسیار شد. زجاج گوید: ممکن است مقصود این باشد که شما فقیر بودید و خداوند ثروت شما را زیاد کرد و ممکن است آنها ناتوان بوده اند و خداوند ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۵ قدرت آنها را افزایش داده است.

وَ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ: در باره سرنوشت عاد و ثمود و لوط فکر کنید و به بینید که چگونه دچار عذاب و هلاکت شدند.

وَ اِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ اٰمَنُوا بِالَّذِي اُرْسِلْتُ بِهِ وَ طَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوْا فَاصْبِرُوْا حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِيْنَ: اگر جماعتی از شما برسالت من ایمان آورده و سخن مرا پذیرفته اند و جماعتی از تصدیق من خود داری کرده اند، صبر کنید

تا خداوند که بهترین حکم کنندگان است و به کسی ستم نمی‌کند، در میان ما حکم کند.

مقصود شعیب این است که اگر می‌بینید مردم از اطراف من پراکنده هستند، مغرور نشوید، زیرا عاقبت نیکو از آن من است و هر دو جماعت به نتایج اعمال خود میرسند. یا در دنیا یا در آخرت. بدین ترتیب آنها را تهدید میکند.

بلخی گوید: در این آیه آنها را امر کرد که دست از کارهای زشت خود بردارند و مردم را از ایمان بخداوند مانع نشوند. پس امر به خیر و رشد کرده است نه امر به باقی ماندن بر کفر. از این آیه بر می‌آید که همه کارهای کافران کفر و معصیت نیست. آنها که چنین عقیده ای دارند، به خطا رفته اند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۶

[سوره الاعراف (۷): آیات ۸۸ تا ۸۹] ..... ص: ۱۷۶

#### اشاره

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (۸۸) قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (۸۹)

«۱»

ترجمه ..... ص: ۱۷۶

گردنفرزان قوم شعیب گفتند: ای شعیب، تو و پیروانت را از شهر بیرون می‌کنیم، مگر اینکه بکیش ما داخل شوید، شعیب گفت: آیا اگر کراهت هم داشته باشیم. (داخل کیش شما شویم!) بعد از آنکه خداوند ما را از کیش شما نجات داده است، اگر داخل کیش شما شویم، بخداوند نسبت دروغ داده ایم. ما داخل کیش شما نمی‌شویم، مگر اینکه خداوند، پروردگاران بخوهد. علم پروردگاران همه چیز را فرا گرفته است. ما بخدا توکل کرده ایم. پروردگارا میان ما و قوممان حکم کن که تو بهترین حکم کنندگانی.

(۱) - آیه ۸۸ و ۸۹ سوره اعراف جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۷

بیان آیه ۸۸ - ۸۹ ..... ص: ۱۷۷



عود: بازگشت. این کلمه گاهی به این معنی است که انسان کاری را دو بار انجام دهد و گاهی به این معنی است که کاری را برای اولین بار انجام داده باشد.

شاعر گوید:

لان كانت الايام احسن مره الى فقد عادت لهن ذنوب

یعنی اگر روزگار یک بار بمن نیکی کرد، بارها در باره من بدی کرده است.

افتراء: نسبت دروغ دادن.

ملت: دینی که جماعتی به دستور آن عمل می کنند.

فتح: حکم. فاتح یعنی حاکم. ابن عباس گوید: من معنی این کلمه را نمی- فهمیدم. تا اینکه میان من و دختر سیف بن ذی یزن اختلافی پیدا شد. بمن گفت:

«انطلق افاتحكك الى القاضي» یعنی، بیا تا ترا برای داوری نزد قاضی بردم.

اکنون در باره گفتگوهایی که میان شعیب و قومش رد و بدل شده است، می فرماید:

قال الملمأ اللدین اسیتکبروا من قومہ لنخرجنک یا شعیب و اللدین آمنوا معک من قزینا أو لتعودن فی ملتنا: گردن فرازان قوم به شعیب گفتند: تو و پیروانت را از شهر تبعید می کنیم و از وطن دور می سازیم. مگر اینکه به کیش ما باز گردید و از مخالفت ما خودداری کنید. آنها گمان می کردند که شعیب، قبلاً تابع دین آنها بوده و حالا دست کشیده است. در حالی که چنین نبود. او مدتها دین خود را پنهان میداشت. ممکن است مقصود آنها پیروان شعیب باشد نه خود شعیب. ممکن است

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۸

مقصود آنها بازگشت نباشد، بلکه مقصودشان این باشد که اگر داخل دین ما شوید شما را رها می کنیم.

بنا بر این عود به معنای شدن است نه بازگشتن. چنان که زجاج گفته

و شعر زیر هم مؤید آن است:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيئا بماء فعادا بعد ابوالا

یعنی: اینها صفات پسندیده نیستند که به آنها می نازید. کاسه های شیر هستند که با آب مخلوط شده و بصورت بول در آمده اند.

قالَ أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ: شعيب گفت: شما ما را دعوت می کنید که وارد کیش شما شویم و از عقاید شما پیروی کنیم، در حالی که ما به این کار دلخوشی نداریم، زیرا میدانیم که دین و عقاید شما باطل و بی اساس است. برخی گویند: یعنی شما نمی توانید ما را بدین خود در آورید و از روی اجبار و اکراه با خود هم عقیده کنید.

قَدْ افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها: اگر تابع کیش شما شویم و حرام شما را حرام و حلال شما را حلال بشماریم و اینها را بخداوند نسبت دهیم، بخداوند نسبت دروغ داده ایم. آنهم بعد از آنکه خداوند با دلیل و حجت، بطلان دین شما را برای ما ثابت کرده و حق را آشکار ساخته و ما را نجات بخشیده است.

و ما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا: ما داخل کیش شما نمی- شویم. مگر اینکه خدا بخواهد. بدیهی است که آنها میدانستند که خداوند چنین چیزی نمیخواهد و به پرستش بتها راضی نمیشود پس چرا چنین گفتند؟ در این باره اقوالی است:

۱- مقصود از ملت، شریعت و قوانین دینی است نه امور اعتقادی است. اعتقادات قوم در باره ذات و صفات خدا نادرست بود اما پاره ای از قوانین زندگی آنها- که مربوط به شریعت است- خوب بود. از اینرو

گفتند: ما تابع شریعت شما نمی شویم مگر اینکه خداوند شریعت ما را نسخ کند و دستور دهد که از شریعت شما پیروی کنیم. این قول از جبائی و قاضی است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۷۹

۲- در حقیقت خداوند آنچه شدنی نیست، مربوط کرده است به آنچه که میدانند شدنی نیست و منظور این است که چنین چیزی انجام پذیر نیست و بسیار بعید است که ما داخل کیش شما شویم. مگر اینکه خدا بخواهد و نمی خواهد. چنان که قبلاً فرمود: «لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» یعنی: آنها داخل بهشت نمی شوند تا اینکه شتر- یا طناب- داخل در سوراخ سوزن شود. شاعر نیز گوید:

إذا شاب الغراب اتيت اهلى و صار الفار كاللبن الحليب

یعنی هر گاه کلاغ پیر شود و قیر همچون شیر، سفید گردد، بسوی خانواده ام می روم.

پس مقصود این است که: همانطوری که خداوند پرستش بتها و کارهای زشت را نمی خواهد، ما هم بکیش شما داخل نمیشویم. زیرا هیچکدام مطابق حکمت نیست.

این قول از جعفر بن حرب است.

۳- مقصود این است که: ما داخل دین شما نمی شویم. مگر اینکه خداوند به شما قدرتی بدهد که بتوانید ما را بجبر و اکراه بدین خود بکشانید. مؤید این قول جمله «أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ» است.

۴- ضمیر «فیها» بقریه باز می گردد. یعنی: ما از قریه شما بیرون می رویم و دیگر باز نمی گردیم. مگر اینکه خداوند به ما قدرتی بخشد و بخواهد که با فتح و پیروزی داخل شهر شویم.

۵- یعنی: مگر اینکه خداوند بخواهد که شما بحق باز گردید و همه ما تابع یک دین باشیم، زیرا

آنها می گفتند: اگر داخل کیش ما نشوید، شما را از قریه اخراج می کنیم. شعیب در جواب گفت: ما داخل کیش شما نمی شویم. مگر اینکه خدا بخواهد که اختلاف از طرف شما برداشته شود و بدین ما گرایش پیدا کنید.

پرسش گویا خداوند نخواست است که آنها بدین حق گرایش پیدا کنند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۰

پاسخ خداوند خواسته است. لکن خواسته است که به اختیار خود ایمان آورند نه از روی جبر و اکراه. تا سزاوار پاداش شوند. پس شعیب گفته است: کیش ما و شما هرگز یکی نمیشود، مگر اینکه خداوند بخواهد از شما سلب اختیار کند و بدین ما در آورد.

وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا: علم پروردگار ما همه چیز را فرا گرفته است. در باره ارتباط این جمله به سابق گفته اند: در صورتی مردم باید از دینی پیروی کنند که در آن مصلحتی باشد. پس مقصود این است که خداوند بهمه چیز عالم است و میداند که صلاح ما در چیست که ما را به اطاعت آن دعوت کند. برخی گویند: مقصود اینست که: خداوند بهتر میداند که آیا ما داخل دین شما می شویم یا نمی شویم؟

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا: ما در همه امور- و از جمله پیروزی بر شما- بخدا توکل می کنیم.

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ: در اینجا شعیب از پروردگار خود در خواست میکند که میان او و قومش بحق حکم کند. مقصود شعیب نشان دادن توجه کامل بذات خداوند است و الا او میداند که خداوند جز بحق حکم نمی کند. برخی گویند: یعنی پروردگارا، حق را آشکار کن و هر چه زودتر ما را پیروز گردان.

أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ: تو بهترین حکم کنندگان هستی.

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۹۰ تا ۹۳] ..... ص: ۱۸۱

**اشاره**

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّا لَنَكُونُ إِذَا لَخَاسِرُونَ (۹۰) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (۹۱)  
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (۹۲) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ  
رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (۹۳)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۸۱**

گروهی از کافران قومش بدیگران گفتند: اگر پیروی از شعیب کنید، زیانکار خواهید بود. سرانجام صیحه ای (یا زلزله ای) آنها را فرو گرفت و همگی در خانه ها بمردند. آنان که تکذیب شعیب میکردند، گویی در آن خانه نزیسته بودند. آنان که تکذیب شعیب میکردند، خودشان زیانکار بودند. شعیب از آنها اعراض کرده، گفت:

ای قوم، دستورات پروردگارم را به شما ابلاغ و شما را نصیحت کردم. چرا بر مردم کافر تأسف بخورم!؟

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۹۰ تا ۹۳ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۲

**بيان آیه ۹۰ تا ۹۳ ..... ص: ۱۸۲**

**لغت ..... ص: ۱۸۲**

غنی: ماندن در جایی. فعل آن «غنی یعنی» است. حاتم طائی گوید:

غنینا زمانا بالتصعلک و الغنی فکلا سقاناہ بکاسیہما الدهر

فما زادنا بغیا علی ذی قرابه غنانا و لا ازری باحسابنا الفقر

یعنی: روزگاری بفقیر و ثروت گذرانندیم و روزگار از هر دو جام کام ما را تلخ و شیرین کرد. در روزگار ثروتمندی بکسی تجاوز نکردیم و در روزگار تهیدستی شخصیت خود را خوار نکردیم.

اسی: اندوه بسیار

### اعراب ..... ص: ۱۸۲

إِنَّكُمْ إِذَا لَخَّسِرُونَ: جواب قسم است که جانشین جواب شرط نیز شده است.

«اذا» در اینجا ملغی است که در آغاز کلام نیست.

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا: مبتدأست و خبر آن «كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا». تکرار آن برای تغلیظ و تشدید است.

هُمُ الْخَاسِرِينَ: ضمیر فصل است که برای تأکید آمده.

### مقصود ..... ص: ۱۸۲

اکنون در باره گفتار قوم کافر شعیب می فرماید:

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَّاسِرُونَ:

گروهی از کافران قوم، بدیگران گفتند: اگر دین خود را ترک کنید و تابع دین شعیب شوید و دستورات او را بکار بندید، دچار زیان و بدبختی خواهید شد. همچون کسی که سرمایه از کف بدهد و دچار ندامت و حسرت شود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۳

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ: کلبی گوید: یعنی قوم شعیب را زلزله ای فرا گرفت. ابن عباس و مفسران دیگر گویند: چنان گرمایی شدید آنها را فرا گرفت که بخانه ها و سایه ها پناه بردند. اما آنها را سودی نبخشید. حتی آب هم بحال آنها فایده نداشت. از شدت گرما بدن آنها پخته شده بود. خداوند ابری فرستاد که همراه آن نسیم ملایمی می وزید.

آنها همگی به سایه ابر پناه بردند. در این وقت شعله ای آتش از ابر جدا شد و آنها را همچون ملخ سوزانید و خاکستر شدند. این عذاب را عذاب «یوم الظله» خوانده اند.

از امام صادق ع نقل شده است که صیحه ای بگوش آنها رسید و همگی مردند.

برخی گویند: شعیب را دو قوم بود که یکی بوسیله زلزله و دیگری بوسیله ابر هلاک شد.

فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ: همگی در خانه های خود بخاک هلاک افتادند.

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا: آنان

که شعیب را تکذیب می کردند، گویی هرگز در این خانه ها نمانده بودند، زیرا برای همیشه از صفحه گیتی محو شدند.

قتاده گوید: یعنی مثل اینکه آنها زندگی خوشی نداشتند. ابن عباس گوید: یعنی مثل اینکه آنها را آباد نکرده بودند.

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ: باز بمنظور تاکید و تشدید بیشتر می فرماید: آنان که شعیب را تکذیب کردند، زیانکارند نه کسانی که به شعیب ایمان آوردند.

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَيْتُكُمْ لَكُمْ: هنگامی که شعیب آنها را در آستانه عذاب و نابودی می دید، با یأس از آنها اعراض کرده، گفت:

ای قوم، من دستورهای خدا را به شما ابلاغ و شما را نصیحت کردم، اما شما گوش ندادید و سخن مرا نپذیرفتید! یعنی: اگر چه این عذاب سخت و دشوار است، ولی شما بر اثر جنایاتی که مرتکب شده اید، مستوجب آن هستید.

فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ: چرا بحال مردمی تأسف بخورم که کافر شدند و خود را مستوجب عذاب کردند! یعنی تأسف نمی خورم. پس استفهام برای انکار است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۴

بدینترتیب شعیب خاطر خود را تسلی می دهد، زیرا او در هدایت قوم تمام کوششهای لازم را کرده است. اما چه کند؟ آنها سرکشی و تمرد پیشه کردند و این هم سزایشان! بلخی گوید: از این آیه بر می آید که کافر را نباید دعوت به خیر کرد و بخاطر هلاک کافران و ستم پیشگان نباید متأسف شد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۹۴ تا ۹۵]..... ص: ۱۸۵

اشاره

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (۹۴) ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ



السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (۹۵)

«۱»

### ترجمه .... ص: ۱۸۵

ما در هیچ قریه ای پیامبری نفرستادیم جز اینکه اهل قریه را گرفتار زیانهای بدنی و مالی کردیم تا بخود آیند و توبه کنند. آن گاه بجای سختی نیکی گذاشتیم تا بسیار شدند و گفتند: پدرانمان دچار زیانهای بدنی و مالی گشتند. آن گاه ناگهان آنها را فرو گرفتیم و آنها نمی فهمیدند.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۹۴ و ۹۵ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۶

### بیان آیه ۹۴ - ۹۵ .... ص: ۱۸۶

### لغت .... ص: ۱۸۶

تبدیل: گذاشتن چیزی بجای دیگری.

عفو: این کلمه در اصل به معنای ترک است. مثل «فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ» (بقره ۱۷۸: هر کس چیزی از برادرش برایش ترک شده باشد) بنا بر این «عفوا» یعنی: واگذارده شدند تا بسیار گشتند. شاعر گوید:

و لکننا نعض السیف منها با سوق عافیات اللحم کوم

یعنی: شمشیر را به ساق شترانی فربه و بزرگ کوهان می زنیم.

بغته: ناگهانی.

### اعراب .... ص: ۱۸۶

یضرعون: در اصل «یتضرعون» است که تاء در ضاد إدغام شده، اما عکس آن جایز نیست.

بغته: حال.

بدنبال نقل داستان پیامبران پیشین بمنظور تسلیت خاطر مبارک پیامبر گرامی اسلام می فرماید:

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ:

در هیچ قریه یا شهری پیامبری نفرستادیم که مردم آن از اطاعت او سر پیچی کنند، جز اینکه اهل قریه یا شهر را گرفتار سختی کردیم تا توبه پیدا کنند و بدانند که مقدمه عذاب آخرت است و از شرک خود دست بردارند. مقصود از «بأساء» زیانهای جانی و مقصود از «ضراء» زیانهای مالی است. حسن گوید: اولی گرسنگی و دومی بیماری است. سدی گوید: اولی گرسنگی و دومی فقر است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۷

ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ: آن گاه زشتی را از میان برداشتیم و بجای آن نیکی گذاشتیم. ابن عباس و حسن و قتاده و مجاهد گویند: یعنی سختی را برداشتیم و بجای آن آسایش گذاشتیم. اینکه سختی را «سیئه» می نامند، بخاطر این است که ناخوش آینده است.

حَتَّىٰ عَفَوْا: ابن عباس و مجاهد و سدی گویند: یعنی تا اینکه بر اثر رفاه و آسایش، جمعیت آنها بسیار شد. حسن گوید: یعنی فربه شدند. ابو مسلم گوید:

از شکر اعراض کردند.

وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ، بیکدیگر می گفتند: رسم روزگار این است. بر همین حال باشید، تا خوش باشید. مانند پدرانتان نباشید که تغییر حال دادند و بیچاره شدند.

فَأَخَذْنَا هُمْ بِعَثَّةٍ وَّهُمْ لَا يَشْعُرُونَ: ناگهان آنها را گرفتار کردیم، تا مایه عبرت دیگران شود. خود آنها نمیدانستند که عذاب خدا بر آنها نازل

گشته است.

هدف آیه شریفه بیان این مطلب است که خداوند گاهی مردم را دچار فقر و گاهی غرق در نعمت می کند. اگر در این تحولات زندگی اصلاح شدند و بیدار شدند که چه بهتر! اما اگر در هیچ حال بخود نیامدند و به وظائف خود توجه نکردند، ناگهان آنها را هلاک خواهد کرد. بدیهی است که عذاب و بلاى ناگهانی دشوارتر و وحشتناکتر است. از غضب خدا به خدا پناه می بریم!

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۸

**[سوره الاعراف (۷): آیات ۹۶ تا ۹۹] ..... ص: ۱۸۸**

**اشاره**

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۹۶) أَمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (۹۷) أَوْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (۹۸) أَمْ مِّنْ أُمَّةٍ مَّا جَاءَهَا رَسُولٌ مِّنْ رَبِّهَا إِلَّا نَسُوا مَا فِي الْكِتَابِ وَكَانُوا قَوْمًا عَادُونَ (۹۹)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۸۸**

اگر مردم قریه ها ایمان آورده و تقوی پیشه کرده بودند، برکات را از آسمان و زمین برایشان می گشودیم. لکن تکذیب کردند و آنها را بکیفر کردارشان گرفتار کردیم. آیا مردم قریه ها ایمن هستند که عذاب ما شبانه، در حالی که بخواب فرو رفته اند، برایشان نازل شود، آیا مردم قریه ها ایمن هستند که عذاب ما بامدادان، در حالی که سرگرم هستند، بر آنها نازل شود؟ آیا از عذاب ناگهانی خدا غافل هستند؟ بجز مردم زیانکار، کسی از عذاب ناگهانی خدا ایمن نیست.

---

۱- (آ- سوره اعراف آیه ۹۶ تا ۹۹ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۸۹

**بیان آیه ۹۶ تا ۹۹ ..... ص: ۱۸۹**

**قرائت ..... ص: ۱۸۹**

ا و امن: عراقیان بفتح واو خوانده اند و دیگران به سکون. طبق قرائت اول همزه استفهام است و طبق قرائت دوم ابو علی گوید: ممکن است «او» بمعنای اضراب باشد. یعنی «بلکه» و ممکن است به این معنی باشد که آیا از یکی از این عقوبتها ایمنی دارند؟

### لغت ..... ص: ۱۸۹

برکات: خیراتی که در حال فزونی باشد.

امن: آرامش،طمأنینه، ثقه. ضد خوف.

باس: عذاب. بئیس یعنی مردی که در جنگ سخت باشد.

نوم: خوابی که چشم را از دیدن و گوش را از شنیدن باز دارد.

ضحی: اول روز مکر: نیرنگ

### اعراب ..... ص: ۱۸۹

لو: حرف شرط در ماضی و «ان» حرف شرط در مستقبل.

أَفَأَمِنَ أَوْ أَمِنَ: استفهام برای استیناف و عطف برای ارتباط است. این موضوع در عطف جمله بر جمله اشکالی ندارد.

### مقصود ..... ص: ۱۸۹

اکنون به بیان این مطلب می پردازد که: امتهای پیشین بر اثر کردار زشت خود بهلاکت رسیدند. می فرماید:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ:

اگر مردم قریه هایی که بر اثر انکار و سرکشی بهلاکت رسیدند، پیامبران ما را تصدیق

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۰

و از شرک و معصیت پرهیز کرده بودند، خیرات روز افزون را از آسمان و زمین بوسیله باران و گیاهان و میوه ها بر آنها می گشودیم. چنان که نوح بقوم خود وعده کرد که اگر ایمان بیاورند برکات آسمانی بر آنها نازل خواهد شد. برخی گویند: برکات آسمان استجاب دعاها و برکات زمین میسر شدن حاجتهاست.

وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ: اما آنها پیامبران را تکذیب کردند و ما آنها را بکیفر معصیتها و مخالفتها و تکذیب

پیامبران گرفتار و باران را از آنها منع کردیم و نعمتهای زمین را از آنها دریغ داشتیم.

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ: آیا مردم قریه ها و شهرهایی که به تکذیب پیامبران می پردازند، ایمن هستند که شب هنگام، وقتی که در خواب خوش فرو رفته اند، عذاب ما بر آنها نازل شود؟ چنان که بر گذشتگان نازل شد.

أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ: آیا مردم قریه ها ایمن هستند که در اول روز، عذاب ما بر آنها نازل شود و آنها سرگرم کارهای بی فایده

باشند؟

بدیهی است که هر کس سرگرم دنیا باشد و باخترت توجهی نداشته باشد، گویی سرگرم بازی است. مقصود از اهل قریه، هر قریه و هر جمعیتی است که سرگرم کارهای بی فایده باشند و پیامبران را تکذیب کنند و از پرستش خدای یگانه سرباز زنند. اگر چه نازل شدن این دو آیه بخاطر خیره سریهای مشرکین مکه بود.

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ: جبائی گوید: یعنی از همه اینها که بگذریم، آیا آنها ایمن هستند که عذاب خداوند طوری آنها را فراگیرد که خودشان هم نفهمند؟ وی گوید:

علت اینکه عذاب را مکر نامیده، این است که طوری بر آنها نازل میشود که ندانند و نفهمند. چنان که مکر نیز طرف را غافلگیر می سازد. برخی گویند: مکر خدا این است که آنها را بوسیله تندرستی و طول عمر و نعمتهای دیگر سرگرم و غافل سازد.

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ: جز مردم زیانکار هیچکس از مکر خدا ایمن نیست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۱

پرسش بدون تردید پیامبران از مکر خدا ایمن بودند و زیانکار هم نبودند. این مطلب چگونه قابل اصلاح است؟

پاسخ ۱- یعنی گنهکارانی از مکر خدا ایمن میشوند که زیانکار باشند، زیرا می فرماید:

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ» (حجر ۴۵: مردم متقی در بهشت ها و چشمه سارها هستند) ۲- یعنی جز زیانکاران کسی گنهکاران را از عذاب خدا ایمن نمی سازد.

۳- یعنی هیچکس جز مردم زیانکار که به حکمت خداوند جاهلند، از عذاب او ایمن نیست.

هدف آیه این است که مکلف را متوجه سازد که از عقاب خدا بیمناک باشد و برای اطاعت او شتاب کند. هرگز بخود وعده ایمنی ندهد که در

دنیا و آخرت گرفتار خواهد شد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۲

**[سوره الاعراف (۷): آیات ۱۰۰ تا ۱۰۲]..... ص: ۱۹۲**

**اشاره**

أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصِيبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (۱۰۰) تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَ لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (۱۰۱) وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (۱۰۲)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۹۲**

آیا خداوند برای مردمی که بعد از هلاک ساکنان زمین جانشین آنها شدند بیان نفرمود که اگر بخواهیم آنها را بگناهشان گرفتار می کنیم و بر دلشان مهر می زنیم تا موعظه را نشنوند؟ این است قریه هایی که سرگذشتشان را برای تو بیان می کنیم. پیامبران ما با دلایل روشن بسوی آنها آمدند. آنها به آنچه پیش از هلاک تکذیب کرده بودند، ایمان نمی آوردند. اینطور خداوند بر دل کافران مهر می زند. برای بیشتر آنها عهدی نیافتیم و بیشتر آنها را فاسق یافتیم.

---

(۱) سوره اعراف آیه ۱۰۰ تا ۱۰۲ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۳

**بیان آیه ۱۰۰ تا ۱۰۲ ..... ص: ۱۹۳**

**قرائت ..... ص: ۱۹۳**

او لم یهد: یعقوب در این سوره و در طه و سجده به نون خوانده است و دیگران به یاء. مقصود از قرائت اول تعظیم و مؤید این است که در قرائت دوم هم مرجع ضمیر «اللّه» است.

**لغت ..... ص: ۱۹۳**

قصص: حدیث پی در پی.

نبا: خبر از یک حادثه بزرگ. نبی کسی است که اخبار تکان دهنده بیاورد.

و جدان: ادراک.

### اعراب ..... ص: ۱۹۳

وَ نَطْبُعُ: جمله مستانفه است و عطف بر «أَصْبَنَاهُمْ» نیست، زیرا لازم بود که به صیغه ماضی باشد.

مِنْ عَهْدٍ: «من» برای تبعیض است. زیرا وقتی که برخی از عهدها واقع نشد، جمیع آنها هم واقع نمیشود. اما بهتر این است که زایده و فایده آن استغراق جنس باشد.

إِنْ وَجَدْنَا: «ان» مخفف از ثقیله است. پس از تخفیف ممکن است بر سر فعل در آیند و از عمل ملغی شود.

### مقصود ..... ص: ۱۹۳

اکنون در نکوهش آنها که از سرگذشت گذشتگان عبرت نگرفتند، می فرماید:

أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ این استفهام برای تقریر است. فاعل فعل بقول ابن عباس و مجاهد و سدی «الله» است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۴

برخی گفته اند: فاعل آن مشیت است، زیرا «أَنْ لَوْ نَشَاءُ» به تاویل مصدر و فاعل آن است. یعنی: خداوند برای مردمی که پس از هلاک گذشتگان وارث زمین شدند و بر جای آنها سکونت گزیدند، بیان فرمود: که اگر بخواهیم ایشان را هم گرفتار کیفر گناهانشان می کنیم. همانطوری که گذشتگان را نیز هلاک کردیم.

وَ نَطْبُعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ: در باره معنای طبع و ختم (مهر زدن بر دلها) در سوره بقره گفتگو کرده ایم. یعنی: اگر بخواهیم بر دل ایشان مهر می زنیم تا موعظه در گوششان فرو نرود و نپذیرند.

تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا: این خطاب به پیامبر عالیقدر اسلام است.

ما داستان مردم این قریه ها را برای تو بازگو می کنیم، تا در باره آنها بیندیشی و قوم خود را به حال آنها آگاه سازی تا عبرت گیرند و دنبال روش آنها را نگیرند.





جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ: پیامبران با دلایل واضح بسوی ایشان رفتند و آنچه لازمه نصیحت و ارشاد بود انجام دادند، اما آنها حاضر نبودند آنچه را که تکذیب کرده بودند، بپذیرند و بهمین سبب ما آنها را هلاک کردیم، زیرا اگر باقی می ماندند، تغییر حال نمی دادند. این معنی از مجاهد است.

وی گوید: مقصود از «مِنْ قَبْلُ» قبل از هلاک است. یعنی به آنچه پیش از هلاک تکذیب کرده بودند، ایمان نمی آوردند. چنان که می فرماید: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» (انعام ۲۸): اگر باز گردانده شوند بهمان چیزی که از آن نهی شده بودند، باز می گردند) حسن گوید: یعنی آنها چنان دچار سرکشی هستند که حاضر نیستند آنچه را که پیش از آمدن پیامبران تکذیب کرده اند، بپذیرند. برخی گویند: یعنی اینها حاضر نیستند آنچه پدرانشان تکذیب کرده اند، بپذیرند. اخفش گوید: یعنی به تکذیب خود ایمان نمی آوردند.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ: برخی گویند: خداوند کفر را به زنگاری تشبیه کرده است که برق شمشیر و صفای آینه را می برد. کفر نیز حلاوت ایمان و نور اسلام را از دل آنها می برد. آنها هنگامی به این حالت گرفتار شدند که خداوند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۵

به آنها دستور داد که ایمان بیاورند. پس زنگار دل در مرحله اول معلول نافرمانی آنها و در مرحله دوم معلول امر خداست. از اینرو می گوید: ما دل کافران را زنگار گون می کنیم و مهر می زنیم. این قول از جعفر بن حرب و بلخی است. این تشبیه در «کاف» نهفته است. یعنی ایمان نیاوردن ایشان درست مثل مهری است که

بر دل کافران خورده است.

برخی گویند: یعنی همانطوری که خبر بی ایمانی آنها را برای شما بیان کردیم، بالطبع به فرشتگان نیز می فهمانیم.

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ: هیچیک از آنهایی که بهلاک رسیدند، به عهد خویش وفا نمی کردند. ممکن است مقصود از این عهد، عهد الهی باشد، چه عقلا بر اینند که شکر منعم و طاعت محسن و ترک کارهای زشت واجب و لازم است. حسن گوید:

ممکن است این عهد همان باشد که بوسیله انبیا از مردم گرفته شده است که خدا را پرستش کنند و شرک نیاورند.

وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ: لام و «ان» هر دو برای تاکید هستند. یعنی بیشتر آنها را عهد شکن یافتیم.

ممکن است گفته شود: همه آنها فاسق و بعبارت دیگر عهد شکن بودند. چرا می فرماید: بیشتر آنها؟

پاسخ این است که لازم نیست کافر در همه کارهایش منحرف و گمراه باشد. بسیاری افراد کافی که در کارهای خود عادل و وظیفه شناس هستند و بر طبق راه و رسم دینی خود عمل می کنند. پس مقصود این است که بیشتر آنها در عین اینکه کافر هستند، حتی از دین خود هم چنان که باید، اطاعت نمی کنند، عهد شکنی می کنند و به وعده ها وفا نمی کنند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۶

[سوره الاعراف (۷): آیات ۱۰۳ تا ۱۰۸] ..... ص: ۱۹۶

## اشاره

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۱۰۳) وَ قَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱۰۴) حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۱۰۵) قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ

مِنَ الصَّادِقِينَ (۱۰۶) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (۱۰۷)

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ (۱۰۸)

«۱»

### ترجمه ..... ص: ۱۹۶

سپس بعد از آنها موسی را با آیات خویش بسوی فرعون و مردمش فرستادیم.

آنها با تکذیب آیات ما بخود ظلم کردند. بین که چگونه است عاقبت تبهکاران.

موسی گفت: ای فرعون، من فرستاده پروردگار جهانیانم. واجب است که جز حق در باره خدا چیزی نگویم. من با دلیل روشن از جانب پروردگارتان آمده ام و بنی اسرائیل را با من بفرست. گفت اگر راست میگوی و معجزه ای داری بیاور، موسی عصا را افکند و اژدهایی آشکار گشت. دستش را بیرون آورد و برای بینندگان سفید و نورانی شد.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۱۰۳ تا ۱۰۸ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۷

### بیان آیه ۱۰۳ تا ۱۰۸ ..... ص: ۱۹۷

### قرائت ..... ص: ۱۹۷

علی: نافع به تشدید یاء خوانده است و دیگران به تخفیف. ابو علی گوید:

دلیل نافع این است که فعل «حق» به «علی» متعدی میشود یا اینکه «حقیق» به معنای واجب است و همانطوری که «واجب» به «علی» متعدی میشود، «حقیق» هم به «علی» متعدی میشود. در قرائت اول نیز همین دو وجه محتمل است، علاوه بر آن به معنای باء هم ممکن است.

### لغت ..... ص: ۱۹۷

بعث: ارسال، اصل این کلمه به معنای نقل است. بعث مردگان نقل آنها به حیات و بعث رسل، نقل آنها بحال نبوت است.

عصا: چوب خشک. اصل این کلمه به معنای امتناع است، زیرا چوب خشک بر اثر خشکی از شکستن امتناع میکند، شاعر گوید:

تصف السیوف و غیر کم یعضی بها یا بن القیون و ذاک فعل الصیقل

یعنی: ای پسر آهنگر، شمشیر را تو جلا میدهی و دیگران بوسیله آن از تسلیم غیر شدن امتناع میکنند. کلمه معصیت با عصا از یک ماده نیستند، زیرا اولی یائی و دومی واوی است.

القاء: افکندن ثعبان: مار عظیم نزع: جدا کردن چیزی از جایی.

### اعراب ..... ص: ۱۹۷

کیف: در محل نصب و خبر «کان»

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۸

موسی: نام یکی از انبیای بزرگ و غیر منصرف، که عجمی و علم است.

فرعون: این کلمه نیز غیر منصرف است، زیرا علم و عجمی است.

إِلَّا الْحَقُّ: مفعول «اقول» إِنَّ كُنْتَ جِنَّتَ بِآيَةٍ: ابو العباس مبرد گوید: حرف شرط در اینجا ماضی را به مضارع نقل نمیدهد، زیرا «کان» ام الافعال و قوی است. اما سراج میگوید:

نقل میدهد.

فَأْتِ بِهَا: جواب شرط.

فَإِذَا هِيَ تُثْعَبَانٌ مُّبِينٌ: «اذا» ظرف مفاجاه است.

### مقصود ..... ص: ۱۹۸

### اشاره

بدنبال داستان انبیای پیشین، اکنون بنقل داستان موسی پرداخته، میفرماید:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ: پس از پیامبران و امتیابی که داستان ایشان گذشت، موسی را با دلایل و براهین روشن خودمان بسوی فرعون و اشراف قومش فرستادیم.

فَظَلَّمُوا بِهَا: حسن و جبائی گویند: یعنی آیات را منکر شدند و بخود ستم کردند. برخی گویند: یعنی کفر را بجای ایمان گذاشتند و مطالب را واژگون کردند، زیرا ظلم این است که چیزی را در مورد خود بکار نبرند.

فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ: بین سر انجام کار کسانی که فساد کردند، چگونه است و چطور هلاک شدند؟

وَ قَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ: موسی گفت: ای فرعون، من از جانب پروردگار جهانیان بسوی تو و قومت فرستاده شده‌ام. وهب گوید: نام فرعون ولید بن مصعب بود و این همان فرعونی است که حضرت یوسف با او روبروی بود.

از روزی که یوسف داخل مصر شد، تا روزی که موسی برنامه خود را آغاز کرد، چهار صد سال طول کشید.

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ: زجاج

گوید: یعنی سزاوار است

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۱۹۹

که در باره خداوند جز حق نگویم. امام علامه زمخشری گوید: یعنی واجب است که گوینده سخن حق من باشم و جز من کسی نباید ناطق به آن باشد. فراء گوید: «علی» به معنای باء است، یعنی: برای من جز گفتن حق سزاوار نیست. ابو عبیده گوید: یعنی خداوند ادای رسالت خود را بر من واجب کرده است و من حریصم که جز حق در باره خداوند نگویم.

قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ: من از جانب پروردگار شما آمده ام و او بمن دلیل روشن و معجزه عطا کرده است.

فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: بنی اسرائیل را رها کن تا آنها را به سرزمین مقدس ببرم. فرعون و قبطیان بنی اسرائیل را برای ساختن منازل و آب آوردن و خاکروبه بردن و ... به بردگی گرفته بودند.

قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ: فرعون گفت:

اگر بر مدعای خود دلیلی داری و راستگو هستی، دلیل خود را بیاور.

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ: موسی (ع) برای اجابت درخواست فرعون عصای خود را افکند و بصورتی ماری عظیم در آمد. عصا واقعاً مار شده بود و هیچگونه تردیدی برای کسی باقی نماند.

برخی گویند: وقتی که عصا اژدها شد، قبه فرعون را که هشتاد ذراع طول داشت در میان دو فک خود قرار داد. فرعون ناراحت شد و از تخت خود افتاد و پا بفرار گذاشت، مردم نیز فرار کردند. فرعون داخل خانه خود شد و از موسی خواهش کرد که اژدها را بگیرد و وعده داد که ایمان بیاورد. موسی اژدها را گرفت

و عصا شد.

این قول از ابن عباس و سدی است. برخی گفته اند: طول مار هشتاد ذراع بود.

وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ: گویند: در این هنگام فرعون به موسی گفت: آیا معجزه دیگر هم داری؟ گفت: آری. سپس دست خود را داخل گریبان و بقولی در زیر بغل کرد. همین که بیرون آورد، آن چنان سفید و نورانی بود که از خورشید هم نورانی تر! آن گاه دست را داخل آستین کرد و بحال اول بازگشت این

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۰

معنی از ابن عباس و مجاهد و سدی است.

پرسش چرا در اینجا می فرماید: «فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ» و در جای دیگر می فرماید:

«فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ»؟ (نمل ۱۰: چون آن را دید که می جنبد و گویی ماری است، فرار کرد) ثعبان مار بزرگ و جان مار کوچک است. چرا یک جا مار را کوچک و و یک جا مار را بزرگ توصیف کرده است؟

پاسخ این دو مطلب مربوط بیک مورد نیست. آن وقت که عصا به صورت مار کوچک در آمد، آغاز نبوت موسی بود و آن وقت که عصا به صورت اژدهایی مخوف در آمد، هنگام ملاقات فرعون بود.

برخی گفته اند: در آنجا مار را تشبیه به «جن» کرده است، زیرا از لحاظ سرعت و تند روی به جنیان شباهت داشت. و این از لحاظ اعجاز حیرت انگیز تر است.

### داستان عصا ..... ص: ۲۰۰

در باره نسب موسی ع در سوره بقره گفتگو کرده ایم. در باره عصا گفته اند:

هنگامی که بمدین می رفت، فرشته ای به او داد. برخی گویند: این همان عصائی بود که آدم از بهشت آورده بود و میان فرزندان دست بدست می گشت، تا



به شعیب رسید. این عصا و چهل عصای دیگر میراث گذشتگان بود و همگی در خانه شعیب جای داشت. وقتی که موسی اجیر شعیب شد، به او دستور داد که یکی از عصاها را برای خود بردارد. موسی همین عصا را برداشت، اما شعیب از او پس گرفت و گفت:

عصای دیگری بردار. هر بار که دست می برد، همان عصا بدستش می افتاد، این وضع تا چهار مرتبه تکرار شد و شعیب هم رضایت داد، هنگامی که رهسپار مصر شد و آتشی دید و بسوی درخت آمد، خطاب رسید منم خداوند و دستور آمد که عصا را بیفکنند، عصا را افکند و به صورتی ماری در آمد و موسی فرار کرد، خطاب رسید: مار را برگیر و نترس، او مار را گرفت و عصا شد، هنگامی که نزد فرعون آمد عصا را چنان که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۱

گفتیم، جلو او انداخت و ازدها شد.

برخی گویند: پیامبران برای اجتناب از تکبر عصا بدست می گرفتند، پیامبر اسلام فرمود: عصا بردارید که از سنت های برادران مرسل من است، و نیز فرمود:

هر کس به سفر رود و عصا داشته باشد، (سپس همین آیه را تا وَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَ كَيْلٌ خَوَانِد) خداوند او را از هر خطری و دزدی ایمن می کند تا بخانه اش باز گردد و هفتاد و هفت فرشته برای او استغفار می کنند تا باز گردد و عصا را بر زمین نهد.

گویند: اولین کسی که در عرب هنگام خطبه، عصا بدست گرفت قس بن - ساعده بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۲

[سوره الاعراف (۷): آیات ۱۰۹ تا ۱۱۲] ..... ص: ۲۰۲

**اشاره**

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ

عَلِيمٌ (۱۰۹) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (۱۱۰) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (۱۱۱) يَا تَوَكَّ  
بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (۱۱۲)

«۱»

### ترجمه ..... ص: ۲۰۲

در باریان فرعون گفتند: این است جادوگری ماهر. میخواهد شما را از سرزمین تان اخراج کند. چه میگویید؟ گفتند: موسی و برادرش را مهلت ده و افرادی را در شهرها بفرست تا هر جادوگر ماهری را جمع کرده، نزد تو آورند.

---

(۱) سوره اعراف آیه ۱۰۹ تا ۱۱۲ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۳

### بیان آیه ۱۰۹ تا ۱۱۲ ..... ص: ۲۰۳

### قرائت ..... ص: ۲۰۳

ارجه: اهل مدینه و کسایی و خلف بکسر هاء خوانده اند. نافع و کسایی و خلف کسره هاء را اشباع کرده اند. عاصم و همزه به سکون هاء خوانده اند. دیگران «ارجئه» بهمه ساکن و هاء مضموم خوانده اند (همچنین در شعراء) ابو علی گوید:

بنا بر قرائت اخیر اصل آن «ارجاء» است و باید پس از همزه ساکن هاء را مضموم کرد. وجه سه قرائت قبل این است که در «ارجاء» دو لغت است: «ارجیت و ارجئت» عده ای ها را مکسور و عده ای هاء مکسور را اشباع و عده ای ساکن کرده اند.

ساحر: کوفیان بجز عاصم «سحار» و دیگران «ساحر» خوانده اند. اولی مبالغه است. بخصوص که «علیم» نیز مبالغه است.

### لغت ..... ص: ۲۰۳

سحر: جادوگری و انجام کارهایی که به معجزه شبیه باشد.

### اعراب ..... ص: ۲۰۳

فَمَاذَا تَأْمُرُونَ: ممکن است «ما» مبدء و «ذا» به معنای «الذی» باشد.

ممکن است «ما ذا» یک کلمه و در محل نصب باشد.

يَأْتُوكَ جَزْمٌ أَن بَخَاطِرِ ائِن اَسْتِ كِه دَر جَوَابِ فَعْلِ اَمْرِ وَاقَعِ شَدِه اَسْتِ.

بِكُلِّ سَاحِرٍ: بَاءٌ بِه مَعْنَايِ «مَع» يَا بَرَايِ تَعْدِيَه اَسْتِ.

### مقصود..... ص: ۲۰۳

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ: گروهی از اشراف و درباریان جیره خوار و بی عاطفه فرعون بمردم گفتند: این مرد جادوگر ماهری است.

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ: میخواهد دل‌های بنی اسرائیل

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۴

را با خود همراه کند و از آنها کمک بگیرد و بر شما پیروز گردد و شما را از این سرزمین اخراج کند. اکنون در این باره چه می‌گویید؟

گویند: این مطلب را اشراف بیکدیگر میگفتند و با یکدیگر مشورت می‌کردند. ممکن است آنها این مطلب را بفرعون گفته باشند. اما علت اینکه خطاب جمع میکنند، بمنظور تجلیل از مقام سلطنت بوده است! ممکن است این مطلب را فرعون بقوم خود گفته باشد. این قول از فراء و جبائی است.

قَالُوا أَرْجَاهُ وَ أَخَاهُ: آنها بفرعون گفتند: موسی و برادرش را مهلت ده و در باره آنها شتابزدگی نشان نده، زیرا اگر شتابزدگی نشان دهی بزبان خودت هست.

این معنی از زجاج است. برخی گویند: یعنی موسی و برادرش را زندانی کن. این معنی صحیح نیست، زیرا با توجه به معجزاتی که از موسی دیده بود، چنین جرأتی نداشت.

وَ أَرْسَلُ فِي الْمِدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ: افرادی را به شهرها بفرست که ساحرانی را که در اطراف و اکناف میشناسند و میدانند که

در کار خود ماهر و زیر دست هستند، جمع آوری کرده، نزد تو آورند. این معنی از مجاهد و سدی است. ابن عباس گوید: ۷۲ نفر بودند که پلیس فرعون بودند و آنها مأمور انجام این کار شدند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۵

**[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۱۳ تا ۱۱۶] ..... ص: ۲۰۵**

### اشاره

وَ جَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (۱۱۳) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۱۱۴) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ تُلْقَىٰ وَ إِنَّمَا أَنْتَ نَكُورٌ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (۱۱۵) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (۱۱۶)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۲۰۵**

ساحران نزد فرعون آمده، گفتند: اگر غالب شویم، مزدی داریم؟ گفت: آری.

شما از مقربان خواهید بود. گفتند: ای موسی نخست تو عصا را می اندازی یا ما بیندازیم.

گفت: شما بیندازید. همین که انداختند، دیدگان مردم را جادو کردند و آنها را بوحشت انداختند و سحری بزرگ آوردند.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۱۱۳ تا ۱۱۶ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۶

**بیان آیه ۱۱۳ تا ۱۱۶ ..... ص: ۲۰۶**

**قرائت ..... ص: ۲۰۶**

ان لنا: اهل حجاز و حفص بیک همزه و دیگران بدو همزه خواند و برخی آن را بهمزه ممدوده و برخی بهمزه غیر ممدوده خوانده اند.

ابو علی گوید: در اینجا مناسبتر است که استفهام باشد. گاهی همزه استفهام حذف میشود. مثل: «تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ...» (شعراء ۲۲) شاعر گوید:

و اصبحت فيهم آمنا لا كمعشر اتوني فقالوا من ربيعه ام مضر؟

یعنی: در میان آنها ایمن زیستم. آنها مثل کسانی نبودند که می گفتند: از ربيعه هستی یا مضر؟ (بدیهی است که «ام» با استفهام است)

### اعراب ..... ص: ۲۰۶

نحن: ممکن است مرفوع و تاکید ضمیر «کنا» یا ضمیر فصل باشد.

نَعَمْ وَ إِنَّا نَكْمُ: «نعم» حرف جواب و واو حرف عطف است. یعنی «لکم ذلک و انکم ...» کسر همزه بخاطر استیناف است.

إِذَا أَنْ تُلَقَى: در اینجا «ان» آمده، زیرا معنای امر دارد. یعنی «اختر اما القاء ک و اما القاءنا» اما «إِذَا يَعِدُ بِهِمْ وَ إِذَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ» بدون «ان» بکار رفته، زیرا معنای امر ندارد.

### مقصود ..... ص: ۲۰۶

وَ جَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ: سرانجام پس از فعالیتهای پیگیر ساحران کشور که پانزده هزار نفر و بقولی هفتاد هزار نفر و بقولی بیش از سی هزار نفر و بقولی هفتاد و دو نفر - هفتاد نفر سبطی و دو نفر قبطی - بودند، در درباره فرعون گرد آمدند. کلبی گوید: هفتاد نفر بودند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۷

قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ: همین که با فرعون روبرو شدند، گفتند: آیا اگر ما موسی را شکست بدهیم، مزد کارمان را خواهیم گرفت؟

قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّا نَكْمُ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ: گفت: آری. هم مزد دارید و هم مقرب درگاه من خواهید شد و بمقامات عالیه ای خواهید رسید. این جمله نشان می دهد که فرعون کاملا به عجز در آمده بود.

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلَقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ: ساحران به موسی گفتند: یا نخست تو عصایت را بینداز، یا نخست ما عصاها و ریسمانها را می اندازیم.

قَالَ أَلْقُوا: موسی گفت: شما بیندازید. این جمله برای تهدید است.

برخی گویند: یعنی آنچه باید و شاید بیندازید، نه آنچه ایجاد فتنه و فساد می کند.

برخی گویند: یعنی اگر بر حق هستید، شما بیندازید.

فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ: همین که سحره، آنچه داشتند،

بر زمین افکندند، چشمان مردم را جادو کردند و عصاها و ریسمانها را که در آنها جیوه بود و با حرارت خورشید و حیل‌های دیگر، حرکت در می‌آمد، براه انداختند و مردم را به اشتباه انداختند، زیرا چیزهایی بمردم نشان می‌دادند که حقیقت آنها برای مردم آشکار نبود. از اینجا معلوم میشود که سحر حقیقتی ندارد، زیرا اگر حقیقتاً مار شده بودند، خداوند نمی‌فرمود: دیدگان مردم را جادو کردند. بلکه می‌فرمود: آنها بصورت مار در آمدند. در جای دیگر می‌فرماید: «يُحْيِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ تَسْعَى» (طه ۶۶: بخیال او آنها حرکت می‌کردند) وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ: برای اینکه مردم را بوحشت اندازند، به مردم می‌گفتند: بترسید و فرار کنید.

وَ جَاءُ وَ بَسَّحِرٍ عَظِيمٍ: و سحری بزرگ کرده بودند، زیرا حد اکثر حیل و نیرنگ را بکار انداخته بودند. از اینرو بزرگ بود و برای مردم شگفت آور تلقی می‌شد علاوه بر این جمعیت عظیم ساحران، هر کدام با خود عصا یا ریسمانی آورده بود. بدیهی است که وقتی چندین هزار مار و افعی بمردم نشان داده شود، برای مردم وحشت انگیز و خیره کننده است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۸

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۱۷ تا ۱۲۲] ..... ص: ۲۰۸

#### اشاره

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (۱۱۷) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۱۱۸) فَغَلَبُوا هَنَالِكَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (۱۱۹) وَ أَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ (۱۲۰) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (۱۲۱)  
رَبِّ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ (۱۲۲)

«۱»

ترجمه ..... ص: ۲۰۸

بموسی وحی کردیم که عصایت را بیفکن. در این هنگام تمام کارهای جادویی آنها را بلعید. حق آشکار شد و کردار آنها باطل گشت. فرعون و پیروانش مغلوب شدند و بخواری باز گشتند و ساحران به سجده افتاده، گفتند: به خدای جهانیان، خدای موسی و هارون، ایمان آوردیم.

---

(۱) - آیه ۱۱۷ تا ۱۲۲ سوره اعراف جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۰۹

**قرائت ..... ص: ۲۰۹**

تلقف: حفص از عاصم این کلمه را در این سوره و در سوره طه و شعراء به تخفیف خوانده است و دیگران به تشدید. قرائت دوم از باب تفعّل است که تاء اول آن حذف شده و قرائت اول ثلاثی مجرد است. شاعر گوید:

انت عصا موسی التي لم تزل تلقف ما يافكه الساحر

یعنی: تو عصای موسی هستی که همواره نیرنگهای جادوگران را می بلعید.

**لغت ..... ص: ۲۰۹**

افک: دروغ، وارونه کردن و غلط نشان دادن چیزی.

وقوع: در اصل به معنای افتادن.

حق: چیزی که مطابق حکمت است. ضدّ باطل.

غلبه: پیروزی.

صاغر: ذلیل.

**اعراب ..... ص: ۲۰۹**

أَنْ أَلْقَى: ممکن است «ان» مصدریه یا تفسیریه باشد.

مَا يَأْفِكُونَ: «ما» موصوله یا مصدریه است.

هنالك: اشاره به دور.

**مقصود ..... ص: ۲۰۹**

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ:



به موسی وحی کردیم که عصای خود را بیندازد. همین که عصا را انداخت، بصورت اژدهایی عظیم در آمد و مارهای دروغین آنها را بلعید. این معنی از مجاهد است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۰

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ: سرانجام حق ظاهر شد و نیرنگهای آنان باطل گردید. این معنی از جبائی است. ظهور حق از این لحاظ بود که چون آنها این معجزات را از موسی در باره عصا دیدند، دانستند که این کار آسمانی است و جز خدا کسی بر آن قادر نیست. یکی از معجزات، اژدها شدن عصا و دیگر بلعیدن مارها و عصاهای بی شمار آنها و از میان بردن ریسمانها و دیگر عصا شدن اژدها بود، بدون اینکه چیزی از آن کم و یا زیاد شود. اینها کارهایی نیستند که برای یک بشر عادی مقدور باشند. از اینرو ساحران به یگانگی خدا و نبوت موسی اعتراف کردند و اسلام آنها شکستی بود برای فرعون و دار و دسته اش.

فَعُلِبُوا هُنَالِكَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ: فرعون و اطرافیانش شکست خوردند و از این واقعه مبهوت گشتند و خوار و شکست خورده موسی و اتباعش را رها کردند.

وَ أَلْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ: همین که ساحران یقین کردند که این معجزات از جانب خداست، ایمان آوردند و در برابر خداوند به سجده افتادند و این سجده به الهام خدا بود. برخی گویند: موسی و هارون به شکرانه پیروزی حق سجده کردند

و ساحران هم به آنها تاسی جستند. با بکار بردن فعل مجهول، می‌خواهد نشان دهد که ساحران چنان شیفته اعجاز آسمانی موسی شدند، که اختیار از دستشان خارج شد و بی محابا به سجده افتادند.

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ: گفتند به آفریدگار آسمانها و زمین و ما بین آنها، خدای موسی و هارون ایمان آوردیم. گر چه موسی و هارون، جزء «عالمین» هستند، آنها را جداگانه ذکر می کنند، زیرا آنها بودند که مردم را به پرستش خدای عالمین دعوت میکردند، علاوه بر این نام آنها در سر لوحه نام نیکان درخشندگی خاصی داشت. برخی گویند: آنها بدنبال سجده خود اظهار داشتند که بخدای جهانیان ایمان آورده اند، تا کسی خیال نکند که آنها منظورشان سجده فرعون است. باز هم ممکن بود کسی احتمال دهد که منظور از رب العالمین هم فرعون است. از اینرو گفتند: منظور ما از رب العالمین، خدای موسی و هارون است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۱

علی بن عیسی گوید: «رب» ممکن است صفت ذات باشد، زیرا او همواره رب بوده و مربوب نبوده چنان که همواره سمیع بوده و مسموع نبوده.

رب را بطور اطلاق جز بخدا نمیتوان گفت: زیرا معنای آن مالکیت تمام موجود است. در مورد غیر خدا به اضافه گفته میشود. مثل رب الدار و رب الفرس. نظیر کلمه خالق که بطور اطلاق فقط بخداوند گفته میشود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۲۳ تا ۱۲۶] ..... ص: ۲۱۲

**اشاره**

قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمْ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۱۲۳) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ

ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۲۴) قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (۱۲۵) وَ مَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا  
وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (۱۲۶)

«۱»

### ترجمه ..... ص: ۲۱۲

فرعون گفت: پیش از آنکه شما را اجازه دهم ایمان آوردید. اینست نیرنگی که شما در شهر بکار بردید تا مردم را از شهر خارج کنید و بزودی می دانید. دست ها و پاهای شما را از جانب مخالف قطع می کنم آن گاه شما را بدار می آویزم. گفتند: ما بسوی خدایمان باز گشته ایم. ما را عذاب نمی کنی مگر بخاطر اینکه به آیات پروردگاران که بسوی ما آمده است، ایمان آورده ایم، پروردگارا بما صبر عطا کن و ما را به اسلام و ایمان بمیران.

---

(۱) - آیه ۱۲۳ تا ۱۲۶ سوره اعراف جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۳

### بیان آیه ۱۲۳ تا ۱۲۶ ..... ص: ۲۱۳

### قرائت ..... ص: ۲۱۳

آمتم: حفص بدون همزه استفهام خوانده است و دیگران با همزه. بنا بر اول خبر است و منظور فرعون سرکوبی آنهاست. و بنا بر دوم پرسش است.

### لغت ..... ص: ۲۱۳

صلب: بستن بچوب. بدار آویختن:

نقمه: انتقام و کیفر.

افراغ: خالی کردن آنچه در ظرف است.

صبر: خود داری از ناله و شکایت. صبر بر حق سر بلندی و صبر بر باطل خواری است.

قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ: فرعون به ساحران گفت: پیش از آنکه من به شما اجازه دهم به موسی ایمان آوردید.

إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا: در اینجا فرعون مثل همه سیاستمداران، در صدد اغفال و اغوای مردم برآمده، به ساحران می گوید:

این نیرنگ را شما در شهر بکار بردید تا مال و زندگی مردم شهر را تصاحب کنید و آنها را از شهر خارج گردانید. برخی گویند: یعنی شما و موسی تباری کرده بودید که در مصر چنین صحنه ای را بوجود آورید و بر مملکت تسلط پیدا کنید و مردم را آواره سازید.

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ: بمنظور تهدید آنها می گوید: بزودی عاقبت کار خود را خواهید دانست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۴

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ: دست و پای شما را بطور مخالف، قطع می کنم. حسن گوید: منظور این است که دست راست آنها را با پای چپشان قطع کند و همچنین دست چپ را با پای راست.

ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ: آن گاه همه شما را بدار می آویزم. گویند: آنها اولین کسانی بودند که فرعون پایشان را برید و در کنار دریای مصر بر درخت خورما بدار آویخت.

قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ: ابن عباس گوید: یعنی گفتند ما بتوحید و اخلاص بسوی خدایمان بازگشته ایم و از او پاداش می خواهیم: با این جمله، میخواستند خود را تسلیت دهند تا بتوانند در برابر آن ظلم ها و شکنجه ها

صبر کنند.

وَ مَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا: ابن عباس گوید: یعنی ما گناهی مرتکب نشده ایم و خطایی از ما سر نزده است که سزاوار شکنجه تو باشیم، جز اینکه به آیات پروردگاران که بر موسی نازل شده است، ایمان آورده ایم.

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا: خدایا بهنگام قطع دست و پا و رفتن بردار، بما صبر عطا کن تا کافر نشویم. مقصود این است که خداوند لطف خود را شامل حال آنها گرداند، تا شجاعت خود را از کف ندهند.

وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ: ما را موفق بدار تا در راه ایمان و اسلام ثابتقدم باشیم و با ایمان زندگی کنیم فانی را بدرود گوئیم. برخی گویند: مقصود از «مسلمین» مخلصین است. یعنی چنان در راه خدا اخلاص داشته باشیم که گرفتاریها و سختی ها ما را از دینمان باز ندارد.

گویند: همان روز فرعون آنها را بدار آویخت. در آغاز روز ساحرانی کافر بودند و در پایان روز، شهدایی سرفراز. برخی گفته اند: فرعون بر آنها دست نیافت و نجات یافتند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۵

**[سوره الاعراف (۷): آیه ۱۲۷] .... ص: ۲۱۵**

**اشاره**

وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذْرُكَ وَ آلِهَتَكَ قَالَ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (۱۲۷)

«۱»

**ترجمه .... ص: ۲۱۵**

گروهی از اطرافیان فرعون گفتند: موسی و قومش را وامیگذاریم که در روی زمین فساد کنند و ترا و خدایان ترا زیر پا گذارند؟ گفتند: بزودی پسرانشان را میکشیم و دخترانشان را زنده میگذاریم و ما بر سر آنها تسلط داریم.

(۱) - سوره اعراف آیه ۱۲۷ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۶

**بیان آیه ۱۲۷ .... ص: ۲۱۶**

## قرائت ..... ص: ۲۱۶

و یذرك و آلهتك: در قرائت غیر مشهور فعل را بجزم و به نصب «آلهه» را به کسر همزه «الاهه» خوانده اند. وجه قرائت مشهور، این است که جواب استفهام به او داده شده باشد، و به تقدیر «أ یكون منك ان تذر موسی و ان یذرك ...» سنقتل: حجازیان به تخفیف و دیگران به تشدید خوانده اند و معنای قرائت دوم تکثیر است.

## مقصود ..... ص: ۲۱۶

وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ:

پس از ایمان ساحران، اشراف قوم بمنظور تحریک فرعون گفتند: آیا موسی و قومش را زنده میگذاری که با تو مخالفت کنند و مردم را بمخالفت تو وادارند، تا زمام حکومت را از کف تو بیرون آوردن و کشور را بفساد بکشند؟ برخی گویند: یعنی با پرستش غیر از تو و دعوت مردم بمخالفت، در روی زمین فساد کنند. برخی گویند:

یعنی بوسیله قدرتی که بدست می آوردند و بردن بنی اسرائیل، کشور را بفساد بکشند.

از ابن عباس است روایت است که با ایمان ساحران شصت هزار نفر از بنی اسرائیل ایمان آوردند.

وَ يَذْرُكَ وَ آلهتك: حسن گوید: مردم فرعون را پرستش میکردند و فرعون بتها را. منظور مردم از پرستش بتها تقرب بفرعون بود. سدی گویند: او گاو را پرستش میکرد. در روایت است که مردم را نیز به پرستش گاو امر میکرد. به همین جهت بود که سامری هم برای مردم گوساله ای ساخت و گفت: این است خدای شما و خدای

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۷

موسی. زجاج گوید: او بتهایی داشت که مردم بمنظور تقرب باو آنها را میپرستیدند.

کسانی که «الاهتك» خوانده اند، میگویند: مردم فرعون را

پرستش میکردند ولی فرعون کسی را نمیپرستید. از مجاهد نیز همین طور روایت شده است. (طبق این قرائت کلمه مصدر است. یعنی خداوندی تو).

قَالَ سَيَنُقَلِّدُ أُنْبَاءَهُمْ وَنَسِيحِي نِسَاءَهُمْ: فرعون گفت: فرزندانشان را که مایه دلگرمی آنهاست و آنها را برای جنگ آماده میکنند می کشیم و دخترانشان را زنده میگذاریم، زیرا از آنها کاری ساخته نیست. آنها را بکلفتی میگیریم تا خوار و بدبخت شوند. از این جمله بر میآید که فرعون طمعی به کشتن موسی و قومش ندارد، زیرا قدرت آنها را شکست ناپذیر تشخیص داده است. از اینرو تصمیم میگیرد که بجان کودکان ناتوان بیفتد و آنها را نابود سازد.

وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ: و ما بر سر آنها تسلط داریم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۸

**[سوره الاعراف (۷): آیات ۱۲۸ تا ۱۲۹] ..... ص: ۲۱۸**

#### اشاره

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (۱۲۸) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (۱۲۹)

«۱»

#### ترجمه ..... ص: ۲۱۸

موسی بقومش گفت: از خدا کمک بخواهیم و صبر کنید که زمین از آن خداست و بهر کس از بندگان خود بخواهد، میدهد و عاقبت برای پرهیزکاران است. گفتند:

پیش از آنکه تو نزد ما بیایی و بعد از آنکه آمدی، ما آزار دیدیم. گفت: امید است که خداوند دشمن را هلاک کند و شما را در این سرزمین جانشین آنها سازد و بنگرد که چه می کنید.

(۱) - سوره اعراف آیه ۱۲۸ و ۱۲۹ جزء ۹ سوره ۷

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۱۹

**بیان آیه ۱۲۸ - ۱۲۹ ..... ص: ۲۱۹**

ابن عباس گوید: فرعون پسران بنی اسرائیل را میکشت. بنی اسرائیل پیش موسی شکایت کردند.

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ: موسی بقومش گفت: از خدا کمک بخواهید تا شر فرعون را کوتاه گرداند.

وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ:

در راه دیتتان و بر ستمهای فرعون شکبیا باشید و بدانید که زمین از آن خداست و بهر کس که خواهد منتقل میکند. سرانجام فرعون را هلاک میکند و این سرزمین را به شما میسپارد، همانطوری که مدتی هم بدست فرعون سپرده است. بدین ترتیب به آنها وعده پیروزی میدهد تا صبر کنند و یقین داشته باشند که حسن عاقبت در دنیا و آخرت نصیب اهل تقوی میشود.

قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا: بنی اسرائیل به موسی گفتند: پیش از آنکه تو نزد ما بیایی و رسالت خود را تبلیغ کنی، فرعون پسران ما را میکشت و زنان ما را بکار و میداشت، اکنون که تو آمده ای نیز ما را تهدید میکند و اموالمان را میگیرد و بکارهای سخت وادار میکند



و ما از آمدن تو نفعی نبردیم. از اینجا بر می آید که دو بار کشتار و شکنجه، در میان بنی اسرائیل اجرا شد. حسن گوید: پیش از آمدن و بعد از آمدن موسی، فرعون از بنی اسرائیل خراج میگرفت.

بهر حال قوم موسی با این سخن از اینکه روزی نجات پیدا کنند، اظهار یأس میکنند و موسی بمنظور دلگرمی آنها ادامه میدهد:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۲۰

قَالَ عَسَى ... أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ:

زجاج گوید: «عسی» برای امیدواری است اما هر گاه این کلمه را خداوند بکار برد، وعده آن حتمی است. یعنی: خداوند واجب کرده است که دشمن شما را نابود کند و سرزمین ایشان را بدست شما بسپارد، تا ببینید شما چه میکنید. بدیهی است که خداوند مردم را بعلم خود کیفر و پاداش نمیدهد بلکه بعمل خودشان. از اینرو میگوید: تا بنگرد که شما چه میکنید. این معنی از زجاج است. برخی گویند: شما را آزمایش می کند و به شما نعمت میدهد تا شکر شما را ظاهر کند. همانطوری که شما را دچار محنت کرد تا صبر شما ظاهر شود. مثل: «وَلَنْبَلُوْنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ» (محمد ۳۱): شما را آزمایش میکنیم تا مجاهدان و صابران شما را معلوم کنیم) سرانجام این وعده تحقق یافت و دشمن از میان رفت و بنی اسرائیل بر مصر تسلط یافتند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۲۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۳۰ تا ۱۳۱] ..... ص: ۲۲۱

**اشاره**

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (۱۳۰) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا

بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَّا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۱۳۱)

«۱»

### ترجمه ..... ص: ۲۲۱

ما آل فرعون را دچار قحطی و کمبود ثمرات کردیم تا متذکر شوند. هر گاه به آنها نیکی می رسید، می گفتند: این بخاطر ماست و اگر بدی به ایشان می رسید، موسی و همراهانش را بفال بد می گرفتند. بدانید که فال بد آنها پیش خداست ولی بیشتر آنها نمی دانند.

---

(۱) - سوره اعراف آیه ۱۳۰ تا ۱۳۱ جزء ۹ سوره ۷ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۲۲

### بیان آیه ۱۳۰-۱۳۱ ..... ص: ۲۲۲

### لغت ..... ص: ۲۲۲

عرب می گوید: «اخذتهم السنه» یعنی دچار قحطی شدند. شاعر گوید:

و اموال اللثام بكل ارض تجحفها الجوائح و السنون

یعنی: ثروت مردم بخیل، در هر سرزمینی که باشند، دستخوش حوادث و زوال میشود.

تطیر: فال بد. اصل این کلمه از طیر است. طائر انسان عمل اوست. عرب مرغی که از سمت راست آید بفال نیک و مرغی که از سمت چپ آید بفال بد می گیرد.

### مقصود ..... ص: ۲۲۲

وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ: ما قوم فرعون را بکیفر رفتار زشتشان گرفتار قحطی کردیم. لام برای قسم است. «قد» گذشته را به حال نزدیک می کند.

وَ نَقَصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ: علاوه بر قحطی و خشکسالی آنها را گرفتار کمبود ثمرات و میوه ها کردیم. باشد که بترسند و یکتا پرست شوند. لکن تغییر روش ندادند. زجاج گوید: آنها گرفتار زیان مالی شدند، زیرا این گرفتاریها باعث رقت

قلوب و توجه بخدا میشوند. چنان که می فرماید: «وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَاءِ عَرِيضٍ» (هر گاه شری باو برسد، بدعا و استغاثه می پردازد) برخی گویند: یعنی برای اینکه متوجه شوند که فرعون اگر خدا بود، این طور گرفتار نمی شد. از این آیه بر می آید که جبریان بخطا رفته اند، زیرا خداوند کفر کسی را نمی خواهد، بلکه تذکر و توجه می خواهد.

فَمَا إِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ: هر گاه به فراوانی نعمت می رسیدند، می - گفتند: این بخاطر خودمان است که همواره در بلادمان برکت و نعمت بوده است و

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۲۳

خدا را سپاسگزاری نمی کردند.

وَ إِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ: و اگر دچار گرسنگی و قحطی می شدند، موسی و همراهانش را بفال بد می گرفتند و

می گفتند: بخاطر آنهاست و این معنی از مجاهد و حسن و ابن زید است. می گفتند: هرگز گرفتاری ندیده بودم.

از روزی که شما آمدید، گرفتار شدیم.

أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ: بدبختی واقعی آنها کیفری است که در آخرت دامنگیر آنها خواهد شد. نه آنچه در این دنیا می بینند. این معنی از زجاج است.

برخی گویند: یعنی نیکی و بدی بدست خداست. اگر می فهمیدند خیر و برکت و سلامت را از او در خواست می کردند. حسن گوید: یعنی آنچه به فال بد می گرفتند، محفوظ است و خداوند آنها را در روز قیامت کیفر می دهد.

وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ: ولی بیشتر آنها نمی دانند و تفکر نمی کنند که بدانند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص: ۲۲۴

### فهرست جلد نهم ترجمه تفسیر «مجمع البیان» ..... ص: ۲۲۴

باقی مانده سوره انعام جزء هشتم سوره ۶ موضوع صفحه آیه (۱۴۸-۱۴۹-۱۵۰) و ترجمه ۳ تفسیر آیات فوق ۴ لغت، مقصود ۴ پرسش و پاسخ ۶ آیه (۱۵۱) و ترجمه ۸ تفسیر آیه «۱۵۱» ۹ لغت، اعراب، مقصود ۹ گفتار امام باقر (ع) در تفسیر فواحش ۱۰ آیه (۱۵۲-۱۵۳) و ترجمه ۱۲ تفسیر دو آیه فوق ۱۳ قرائت، لغت ۱۳ مقصود ۱۴ آیه (۱۵۴-۱۵۵) و ترجمه ۱۷ تفسیر آیه «۱۵۴-۱۵۵» ۱۸ قرائت، مقصود ۱۸ آیه (۱۵۶-۱۵۷) و ترجمه ۲۱ تفسیر دو آیه فوق ۲۲ اعراب، مقصود ۲۲ پرسش و پاسخ ۲۴ آیه (۱۵۸-۱۵۹) و ترجمه ۲۵ تفسیر آیه «۱۵۸» ۲۶ قرائت، مقصود ۲۶ تفسیر آیه «۱۵۹» ۲۹ قرائت، لغت، ۲۹ مقصود ۳۰ آیه (۱۶۰-۱۶۱-۱۶۲-۱۶۳)- و ترجمه ۳۱ تفسیر آیه «۱۶۰» ۳۲ قرائت، لغت، مقصود ۳۲ تفسیر آیه ۱۶۱-۱۶۲-۱۶۳-۳۴ تعداد

آیات ۳۴ قرائت، لغت، اعراب ۳۴ مقصود ۳۵ آیه (۱۶۴-۱۶۵) و ترجمه ۳۷ تفسیر دو آیه فوق ۳۸ لغت، اعراب، مقصود ۳۸  
سوره اعراف «جزء ۸ سوره ۷» تعداد آیات ۴۱ فضیلت سوره ۴۱! ۲۲۵ تفسیر ۴۱ آیه (۱-۲-۳) و ترجمه ۴۲ تفسیر آیات فوق  
۴۳ شماره آیات ۴۳ قرائت، لغت ۴۳ اعراب، مقصود ۴۴ آیه (۴-۵) و ترجمه ۴۶ تفسیر آیه «۴ و ۵» ۴۷ اعراب، مقصود ۴۷ آیه  
(۶-۷-۸-۹) و ترجمه ۴۹ تفسیر آیه «۶ تا ۹» ۵۰ لغت، اعراب، مقصود ۵۰ پرسش و پاسخ ۵۱ اقوالی در باره معنای «و الوزن  
یومئذ- الحق» ۵۳ آیه (۱۰-۱۱-۱۲-۱۳) و ترجمه ۵۵ تفسیر آیه «۱۰-۱۱» ۵۶ قرائت، لغت، اعراب ۵۶ مقصود ۵۷ تفسیر آیه  
«۱۲-۱۳» ۵۹ لغت، اعراب، مقصود ۵۹ آیه (۱۴-۱۵-۱۶-۱۷) و ترجمه ۶۱ تفسیر آیه «۱۴ تا ۱۷» ۶۲ لغت، اعراب، مقصود  
۶۲ آیه (۱۸-۱۹-۲۰-۲۱) و ترجمه ۶۶ تفسیر آیات فوق ۶۷ قرائت، لغت ۶۷ اعراب، مقصود ۶۸ آیه (۲۲-۲۳-۲۴-۲۵) و  
ترجمه ۷۱ تفسیر آیات فوق ۷۲ قرائت، لغت ۷۲ مقصود ۷۳ آیه (۲۶-۲۷-۲۸) و ترجمه ۷۵ تفسیر آیات فوق ۷۶ قرائت، لغت،  
مقصود ۷۶ آیه (۲۹-۳۰) و ترجمه ۸۱ تفسیر آیه «۲۹-۳۰» ۸۲ تعداد آیات ۸۲ لغت، اعراب ۸۲ مقصود ۸۳ وجوهی در معنای:  
(واقیموا وجوهکم عند کل مسجد ۸۳ آیه (۳۱-۳۲) و ترجمه ۸۶ تفسیر آیه «۳۱-۳۲» ۸۷ قرائت، مقصود ۸۷ در معنای اسراف  
۸۸ دلالت آیه ۸۹ آیه (۳۳-۳۴) و ترجمه

۹۱ تفسیر دو آیه فوق ۹۲ لغت، مقصود ۹۲ آیه (۳۵-۳۶) و ترجمه ۹۴ تفسیر آیه «۳۵-۳۶» ۹۵ اعراب، مقصود ۹۵ آیه (۳۷) و ترجمه ۹۶ تفسیر آیه «۳۷» ۹۷ لغت، مقصود ۹۷ آیه (۳۸-۳۹) و ترجمه ۹۹ تفسیر دو آیه فوق ۱۰۰! ۲۲۶ قرائت، لغت، مقصود ۱۰۰ آیه (۴۰-۴۱) و ترجمه ۱۰۲ تفسیر آیه «۴۰-۴۱» ۱۰۳ قرائت، لغت، مقصود ۱۰۳ معنای جمل ۱۰۴ آیه (۴۲-۴۳) و ترجمه ۱۰۶ تفسیر آیه «۴۲-۴۳» ۱۰۷ قرائت، لغت، اعراب ۱۰۷ مقصود ۱۰۸ آیه (۴۴-۴۵) و ترجمه ۱۱۰ تفسیر دو آیه فوق ۱۱۱ قرائت، اعراب و لغت، مقصود ۱۱۱ آیه (۴۶-۴۷) و ترجمه ۱۱۴ تفسیر دو آیه فوق ۱۱۵ لغت، مقصود ۱۱۵ گفتار امام صادق (ع) در معنای اعراف ۱۱۶ گفتار اصیغ بن نباته ۱۱۷ آیه (۴۸-۴۹) و ترجمه ۱۱۹ تفسیر دو آیه فوق ۱۲۰ لغت، اعراب، مقصود ۱۲۰ آیه (۵۰-۵۱) و ترجمه ۱۲۲ تفسیر دو آیه فوق ۱۲۳ لغت، اعراب، مقصود ۱۲۳ آیه (۵۲-۵۳) و ترجمه ۱۲۵ تفسیر آیه «۵۲-۵۳» ۱۲۶ لغت، اعراب، مقصود ۱۲۶ آیه (۵۴-۵۵-۵۶) و ترجمه ۱۲۸ تفسیر آیه «۵۴» ۱۲۹ قرائت، لغت، اعراب ۱۲۹ مقصود ۱۳۰ تفسیر آیه «۵۵-۵۶» ۱۳۲ قرائت، لغت، اعراب، مقصود ۱۳۲ آیه (۵۷-۵۸) و ترجمه ۱۳۵ تفسیر آیه «۵۷-۵۸» ۱۳۶ قرائت، لغت ۱۳۶ مقصود ۱۳۷ آیه (۵۹ تا ۶۴) و ترجمه ۱۳۹ تفسیر آیه «۵۹ تا ۶۴» ۱۴۰ قرائت، لغت، اعراب ۱۴۰ مقصود ۱۴۱ داستان نوح ۱۴۳ آیه (۶۵ تا ۷۲) ۱۴۶ ترجمه آیه «۶۵ تا ۷۲» ۱۴۷ تفسیر آیه «۶۵ تا ۷۲»

۷۲» ۱۴۸ لغت، اعراب ۱۴۸ مقصود ۱۴۹ داستان هود ۱۵۲ آیه (۷۳ تا ۷۹) ۱۵۴ تفسیر آیه «۷۳ تا ۷۹» ۱۵۶ قرائت، لغت، اعراب  
۱۵۶ مقصود ۱۵۸ داستان صالح ۱۵۹ آیه (۸۰ تا ۸۴) و ترجمه ۱۶۵ تفسیر آیه «۸۰ تا ۸۴» ۱۶۶ قرائت، لغت، اعراب ۱۶۶ مقصود  
۱۷۶ داستان لوط و قومش ۱۶۸! ۲۲۷ آیه (۸۵ تا ۸۷) و ترجمه ۱۷۱ تفسیر آیات فوق ۱۷۲ لغت، اعراب ۱۷۲ مقصود ۱۷۳ آیه  
(۷۸-۸۹) و ترجمه ۱۷۶ تفسیر دو آیه فوق ۱۷۷ لغت، مقصود ۱۷۷ پرسش؟ ۱۷۹ پاسخ ۱۸۰ آیه (۹۰ تا ۹۳) و ترجمه ۱۸۱  
تفسیر آیه «۹۰ تا ۹۳» ۱۸۲ لغت، اعراب: مقصود ۱۸۲ آیه (۹۴-۹۵) و ترجمه ۱۸۵ تفسیر آیه «۹۴-۹۵» ۱۸۶ لغت، اعراب،  
مقصود «آیه (۹۶ تا ۹۹) و ترجمه ۱۸۸ تفسیر آیه «۹۶ تا ۹۹» ۱۸۹ قرائت، لغت، اعراب ۱۸۹ پرسش و پاسخ ۱۹۰ آیه (۱۰۰-  
۱۰۱-۱۰۲) و ترجمه ۱۹۲ تفسیر آیه «۱۰۰ تا ۱۰۲ تا ۱۰۳» ۱۹۳ قرائت، لغت، اعراب، مقصود ۱۹۳ آیه «۱۰۳ تا ۱۰۸» و ترجمه ۱۹۶  
تفسیر آیات فوق ۱۹۷ قرائت، لغت، اعراب ۱۹۷ مقصود ۱۹۸ پرسش و پاسخ ۲۰۰ داستان عصا ۲۰۰ آیه (۱۰۹ تا ۱۱۲) و ترجمه  
۲۰۲ تفسیر آیه «۱۰۹ تا ۱۱۲» ۱۰۳ قرائت، لغت، اعراب، مقصود ۱۰۳ آیه (۱۱۳ تا ۱۱۶) ۲۰۵ تفسیر آیات فوق ۲۰۶ قرائت،  
اعراب، مقصود ۲۰۶ آیه (۱۱۷ تا ۱۲۲) و ترجمه ۲۰۸ تفسیر آیه «۱۱۷ تا ۱۳۲» ۲۰۹ قرائت، لغت، اعراب، مقصود ۲۰۹ آیه  
(۱۲۳ تا ۱۲۶) و ترجمه ۲۱۲ تفسیر آیه «۱۲۳ تا ۱۲۶» ۲۱۳ قرائت، لغت، مقصود ۲۱۳ آیه (۱۲۷) و ترجمه ۲۱۵ تفسیر

آیه «۱۲۷» ۲۱۶ قرائت، مقصود ۲۱۶ آیه (۱۲۸-۱۲۹) و ترجمه ۲۱۸ تفسیر دو آیه فوق ۱۱۹ مقصود ۱۱۹ آیه (۱۳۰-۱۳۱) و ترجمه ۲۲۱ تفسیر آیه «۱۳۰-۱۳۱» ۲۲۲ لغت، مقصود ۲۲۲

۲۲۸! خدای را شکر که توفیق عنایت فرمود تا توانستم یکی از خدمات ارزنده عالم اسلامی را انجام دهم و آن همانا چاپ و انتشار ترجمه اثر جاوید عالم تشیع و افتخار عالم اسلام تفسیر شریف مجمع البیان است که حدود هشتصد سال پیش با دست توانای امین الاسلام مفسر عالی مقام شیعه شیخ جلیل و عالم کم نظیر ابو علی فضل بن حسن طبرسی نوشته شده.

و اینک با قلم بسیار روان بتوسط جمعی از فضلاء عصر حاضر و صاحبان قلم ترجمه شده و تا کنون نه جلد آن منتشر گردیده و در دست رس علاقمندان قرار گرفته است.

و یکی از امتیازات این ترجمه این است که با اینکه بزبان فارسی برگردانده شده هنوز هم آن شیوه مخصوص خود را حفظ کرده است.

یعنی شرح لغات- و شرح اختلاف قراءات- و نقل ادله طرفین- و بیان شأن نزول آیات همانطوری که در متن عربی آن این چهار اصل از هم تفکیک شده در ترجمه نیز مراعات گردیده است.

و اینک مفتخرم که با انتشار جلد نهم یک گام به هدف نزدیک تر شدم و خوشحالم که این خدمت تا کنون بدون وقفه پیش رفته و امید است که تا پایان هم پیش برود و در خاتمه چون صفحات جلد نهم نسبت بسایر مجلدات چند صفحه کمتر است امیدوارم که علاقمندان معذورم بدارند چون بیش از این حاضر نشده بود و ما نخواستیم وقفه در عمر حاصل شود



انشاء الله در مجلدات بعدی جبران خواهد شد.

شمس فراهانی

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می  
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه  
اول

وب سایت: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

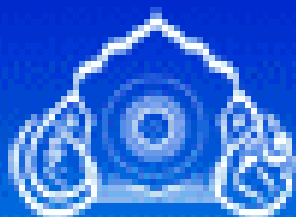
ایمیل: [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

گامگاه

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

